

ملفات تادلة

جريدة وطنية
تصدر من بني ملال

ⵜⴰⴷⵍⴰ ⵎⵉⵍⴰⴼⴰⵜ

milafattadla24.com

جريدة معتمدة لدى الأمم المتحدة

الأستاذ: محمد نجيب الحجام

فقيد جريدة ملفات تادلة

جريدة أسبوعية مستقلة شاملة - تصدر مؤقتا نصف شهرية تصدر من بني ملال وتوزع وطنيا - مديرة النشر: نعيمة خلفاوي. - مدير التحرير: حسن إسماعيلي - العدد 537 من 16 الى 31 ماي 2024 الثمن: 4 دراهم

نريد مدونة منفتحة على نبض المجتمع

مدونة الأسرة

سعيد السعدي في حوار مع ملفات تادلة:

"هناك فرق كبير بين المقاربة المعتمدة حاليا والمقاربة التي تم اعتمادها خلال الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية"

عزيز نداعلي وحميد

ترقب المغاربة لما ستأتي به المدونة

ذ.التهامي ياسين

تأملات في مفاهيم الهجرة والسفر والترحال ..

FIDUCIAIRE « BESTLOOK »
CHAFI HASSAN
COMPTABLE AGREE
BENI - MELLAL GSM : 0600693773

Aux termes d'un acte S.S.P à Beni - Mellal en date du 15/01/2024 il a été établés le statut d'une société SARL AU Suivant les caractéristiques :
Dénomination : « COOKING ALIMATE »
Objet : la société a pour objet Import - export et ventes des articles de ménagements
Capital : 100000.00 dhs Divisée en 1000 parts
Durée : 99 ans
Siege social : DOM Bd ABDLEKRIM IMM ESSALAM 1ere ETAGE APP N 07 BENI MELLAL
Gérance: Mr. MOURAD SELLAM
Dépôt Légal : 2901/2024 du 27/02/2024
REGISTRE DE COMMERCE: Sous n ° 15027 AU TRIBUNAL DE 1ere INSTANCE DE BENI MELLAL

FIDUCIAIRE « BESTLOOK »
CHAFI HASSAN
COMPTABLE AGREE
BENI - MELLAL GSM : 0600693773

Aux termes d'un acte S.S.P à Beni - Mellal en date du 15/01/2024 il a été établés le statut d'une société SARL AU suivant les caractéristiques :
Dénomination : « MOUMALUIM TECH »
Objet : la société a pour objet Travaux de menuiseries bois et Aluminiums
Capital : 100000.00 dhs Divisée en 1000 parts
Durée : 99 ans
Siege social N ° 11 Bd RABAT RUE 19 EL AMRIA II BENI MELLAL
Gérance: Mr. MAROUANE MOUHCINE
Depot Legal : 2910/2024 du 28/02/2024
REGISTRE DE COMMERCE : Sous n°15039 AU TRIBUNAL DE 1ere INSTANCE DE BENI MELLAL.

FIDUCIAIRE « BESTLOOK »
CHAFI HASSAN
COMPTABLE AGREE
BENI - MELLAL GSM : 0600693773

Aux termes d'un acte S.S.P à Beni - Mellal en date du 12/01/2024 il a été établés le statut d'une société suivant les caractéristiques :
- **Dénomination : « PERFECT MONEY »**
- **Objet : la société a pour objet TRANSFERT D'ARGENT / COMMISSIONNAIRE**
- **Capital : 100000.00 dhs Divisée en 1000 parts**
- **Durée : 99 ans**
- **Siege social : MAG LOTISSEMENT EL AAZRAOUI SOUK SEBT OULED NEMMA**
- **Gérant : Mr. HDIDOU CHARAF**
- **Dépôt Légal : 410/2024 du 05/04/2024**
- **REGISTRE DE COMMERCE : Sous n ° 541 AU TRIBUNAL DE 1ere INSTANCE DE SOUK SEBT.**

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف ببني ملال
المحكمة الابتدائية ببني ملال
قسم قضاء الأسرة

إشهار حكم قضائي
في ملف التطليق للشقاق عدد 877/ 2023
ملف تبليغ عدد 110/ 2024

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببني ملال أنه صدر حكم تحت عدد 1053 بتاريخ 16/ 11/ 2023 عن المحكمة الابتدائية ببني ملال – قسم قضاء الأسرة في الملف التطليق للشقاق عدد 877/ 2023 بين السيدة نورة سودان ينوب عنها ذ/ عبد الصادق بودال المحامي بهيئة بني ملال وبين السيد: راكو لوكا عنوانه مجهول وبحضور النيابة العامة بهذه المحكمة باعتبارها طرفا أصليا في الدعوى والذي قضى بما يلي:

باسم جلالة الملك وطبقا للقانون
حكمت المحكمة علنيا وبمثابة حضوري في حق المدعي وغيابيا بقيم في حق المدعى عليه ونهائيا في شق انهاء العلاقة الزوجية.
في الشكل: قبول الدعوى
في الموضوع: بتطليق المدعية نورة سودان من عصمة المدعى عليه راكو لوكا طلقة بائنة للشقاق وبالإشهاد على تنازلها عن مستحقاتها المترتبة عن التطليق وتوجيه ملخص هذا الحكم إلى ضابط الحالة المدنية بمحل ولادة الطرفين وتحميل المدعى عليه الصائر.
كما يعلن أن هذا الحكم قد تم تبليغه للقيم بتاريخ 29/ 01/ 2024 بموجب ملف التبليغ عدد 110/ 2024 وان إجراءات البحث المنجزة من طرف السيد وكيل الملك والسلطة المحلية لم تسفر عن أي نتيجة لتبليغ الحكم.
وتجدر الإشارة إلى أن آجال الاستئناف هو 30 يوما من تاريخ التعليق والإشهار. وحرر ببني ملال: 29/ 04/ 2024
رئيس مصلحة كتابة الضبط



جريدة ملفات تادلة تصدر عن مؤسسة ملفات تادلة للتواصل والاشهار

مديرة النشر: نعيمة خلفاوي
milafattadla@gmail.com
+212 666 283 603
مدير التحرير: حسن اسماعيلي
ishassan@msn.com
المراسل المقيم بالأمم المتحدة:
عبد القادر عبادي
سكرتيرة التحرير: عاصيم نزهة
المستشار القانوني: محمد اعبودو
هيئة التحرير:
بناصر زيكزي، خالد أبو رقية، محمد لغريب، نادية مصلوح، نعيمة خلفاوي، بديعة أيت بن عدي، حمزة، إشراق الريحاني، رضوان السعيدي، عبد الكريم جلال.
كتاب الأعمدة:
ع.الحكيم برنوص، التهامي ياسين، خالد البكاري، عائشة العلوي، بناصر زيكزي، أحمد حفظي
القسم الإداري والمالي: نعيمة خلفاوي
التصفيف والإخراج: عاصيم نزهة
القسم الرياضي: نادية مصلوح، سعيد عيلول
تصوير: (أ. ف. ب، و. م. ع، أيس بريس)
مندوب الرباط: عبد الحق الريحاني
الهاتف: 0668471294
0661457700
السحب: INTEPRIMA
ملف الصحافة: 91/3431
الإيداع القانوني: 91/84
الترقيم الدولي: 1113013
المراسلة: صندوق البريد 94 بني ملال
الهاتف الثابت: 0523484454
البريد الالكتروني:
milafattadla@gmail.com
الادارة والتحرير:
حي الأدارسة الزنقة 2 رقم 25 بني ملال
الهاتف: 0672071311
رقم اللجنة الثنائية: ج.أ.ع/06/044
الحساب البنكي
145090212118033639001802
البنك الشعبي وكالة العرصة بني ملال





"نســاء المغرب فــي زمن العــولمة"

تقديم كتاب "نساء المغرب في زمن العولمة "، من منشورات أطاك المغرب ب صيغة pdf، في سياق الذكرى 20 لتأسيس الجمعية، والتي هي عضو في الشبكة الدولية للجنة "من اجل إلغاء الديون غير الشرعية" : CADTM

إن للعولمة الرأسمالية تأثيرات متناقضة على المجتمعات والأفراد وعلى النساء بشكل خاص. فهي من جهة تفتح للنساء آفاقا وأوضاعا جديدة تطور خبراتهن، ومن جهة أخرى تخلق شروطا جديدة لاضطهاد النساء وتحافظ عليه وتستفيد منه.

فَرَض السعي المحموم لتوسيع نظام الانتاج والتوزيع الرأسماليين على المستوى العالمي وتوطيد منطق السوق الليبرالي ليشمل كل مناحي النشاط الانساني (الانتاجية والخدماتية والمالية والاستهلاكية والثقافية والاجتماعية...)، إجراء تغييرات هيكلية في البنى الاقتصادية والاجتماعية لدول الجنوب. وتشرف المؤسسات الدولية كمنظمة التجارة العالمية والبنك العالمي وصندوق النقد الدولي على التخطيط والهندسة لتلك التغيرات الهيكلية. فمنذ ثمانينيات القرن الماضي، مع انفجار أزمة المديونية، فُرضت على دول الجنوب برامج سميت تقويما هيكليا دمرت الخدمات الاجتماعية وأطلقت سلسلة تغيرات في البنية الاقتصادية. وهو ما سيتعمق لاحقا مع الاتفاقيات الموقعة في إطار المنظمة العالمية للتجارة، كاتفاقية تجارة الخدمات (AGCS)، التي سمحت بتعميق سيرورة خوصصة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ومرونة علاقات الشغل.

ولأن نساء الطبقات الشعبية هن المسؤولات بشكل رئيسي عن إعادة إنتاج قوة العمل (العمل المنزلي وتربية الأطفال والعناية بالمرضى والمسنين..)، فإن الهجوم على الخدمات الاجتماعية يجعلهن أول من يدفع الثمن من خلال تدهور شروط حياتهن وتضخيم عبء عملهن المجاني. هذا إضافة الى أن الثقافة الذكورية السائدة في دول الجنوب تجعلهن في مرتبة دونية داخل الأسرة؛ فعندما تُلغى مجانية التعليم والصحة تكون الفتيات أول من يُسحبن من الدراسة و يُحرمن من العلاج كما يتضررن بفعل موقعهن في سوق العمل.

ان نمط الإنتاج الرأسمالي، إذ يؤدي، بوتيرة غير مسبوقة في التاريخ، إلى توسيع علاقات الإنتاج الرأسمالية بخطى حثيثة وزعزعة البنيات القديمة (فك القيود التي تعيق النساء عن الخروج للعمل أو عن ممارسة انشطة مدرة للدخل للتخفيف من عبء الأسر جراء مخلفات تدمير الخدمات العمومية)، يحرص على الحفاظ على القسمة الجنسية والاجتماعية للعمل التي تؤسس لاضطهاد النوع (لضمان مجانية إعادة إنتاج قوة العمل والرفع من معدل فائض القيمة).

إن التناقض بين الرغبة في زعزعة البنيات الاجتماعية القديمة و ضرورة الحفاظ على القسمة الجنسية والاجتماعية للعمل، هو ما يفسر الاهتمام بأوضاع النساء المطبل له بكثرة من قبل البنك العالمي وأممه المتحدة.

هكذا انتقل خطاب البنك العالمي وأبواقه من الحديث حول "فقر النساء" الى "ادماج النساء في التنمية" وصولا إلى "تمكين النساء". لم يكن التركيز على النساء في برامج الأمم المتحدة مسألة بريئة ولا صَحْوةَ ضمير "نوعية" [نسبة للنوع الاجتماعي]، بل استراتيجية تخدم مصلحة الرأسمال الدولي على الخصوص في توفير يد عاملة رخيصة متحررة من عقلية المكوث بالبيت.

هذا هو السياق الذي جاء فيه ما يسمى "الأهداف الإنمائية للألفية" الصادرة عن الأمم المتحدة في شتنبر 2000، التي تتضمن أهدافا منها "تعزيز المساواة بين الجنسين و تمكين المرأة"، و"تحسين خدمات الصحة الإنجابية".

وقد استطاع البنك العالمي بخطابه حول المساواة والتنمية ان يستقطب لِصَفِه قسما من الحركة النسائية ويدمجها في منظوره الليبرالي.

والمغرب مثل باقي البلدان الخاضعة للسيطرة، طبق ويواصل تطبيق كل البرامج الليبرالية التي عصفت وماتزال بالخدمات العمومية (صحة وتعليم وسكن ونقل وماء وكهرباء..) وهو ما كان له نتائج كارثية على الطبقات الشعبية وبالأخص النساء. وسيرا على توصيات البنك العالمي، قام النظام المغربي بتطبيق كل الوصفات "التنموية" المستهدفة للنساء. وبرهن في هذا المجال بالضبط أنه جدير فعلا بلقبه كتلميذ نجيب للمؤسسات المالية العالمية بحرصه على التتبع الحرفي لمنطقها ومنظوراتها ومقترحاتها وآلياتها وحتى لجهازها المفاهيمي.

هذا هو الاطار الذي يمكن ضمنه فهم جوهر وحدود ما اعتبر "توجها حداثيا للعهد الجديد" ابتداء بما سمي "خطة وطنية لإدماج المرأة في التنمية"(2000) و"مدونة الأسرة"(2004) وباقي التعديلات التي همت عددا من التشريعات القانونية المكبلة للنساء في القانون التجاري و قانون الجنسية(2007) والقانون الجنائي(2014).

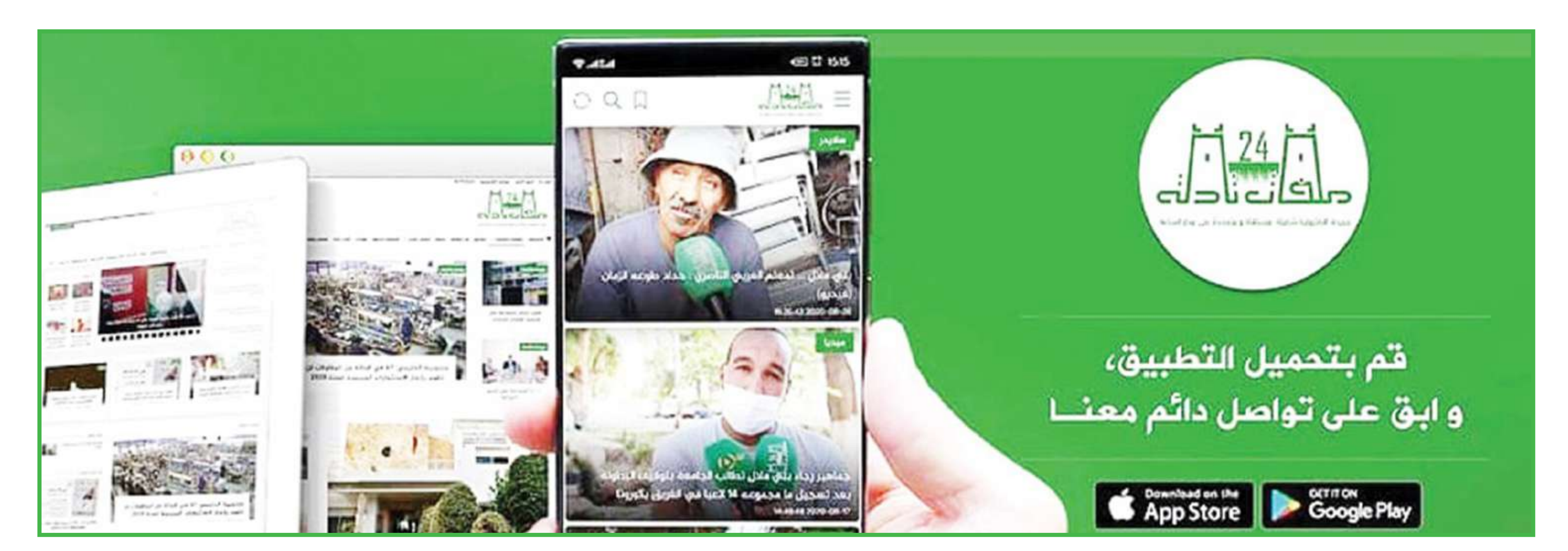
إن هذه التعديلات القانونية، على أهميتها كخطوة إلى الأمام، تظل خطوة مترددة جزئية ومبثورة ولم تمسس اساس الثقافة الذكورية. فتقسيم الأدوار الاجتماعية بين الجنسين لازال محصنا وساريا ومحتفى به، ومازالت هناك قوانين تمييزية صارخة ضد النساء، فمدونة الاسرة تستمر في تكريس اللامساواة تجاه المرأة لاسيما في بنود الطلاق والتعدد والإرث. والدولة مستمرة في تحفظها على بعض بنود اتفاقية مناهضة كل اشكال التمييز ضد النساء (CEDAW)، قانون الاجهاض يحرم المرأة من حقها في التحكم في جسدها. هذا ناهيك عن ان الثقافة الذكورية تخترق كل أوجه الواقع في المسجد والأسرة والإعلام... ويشكل ارتفاع العنف والتحرش الجنسي وتزويج القاصرات الوجه الأبرز للامساواة والسيطرة الذكورية.

وضمن ذات الإطار أيضا يمكن فهم ما سمي"مبادرة وطنية للتنمية البشرية"(2005) و "أنشطة مدرة للدخل" و"تعاونيات نسائية" و"تمويل أصغر"، وكل الجعجعة الرسمية المنافقة حول مقاربة "النوع".

فالحلول "التنموية" الاقتصادية المقدمة لنساء الطبقات الشعبية لم تعوض لا نقص الشغل ولا تدمير مناصب الشغل القارة. فالرهان على مشاريع التشغيل الذاتي و التعاونيات وتمكين النساء من القروض الصغرى لن يستطيع انتشال النساء من الفقر لأنها لن تعوض دور الدولة في توفير الخدمات الاجتماعية العمومية كما لا يمكن لصندوق الأرامل أن يعوض تخلي الدولة عن دعم المواد الاساسية. وتشهد الاحداث الاخيرة -وفاة 15 امرأة بهوامش مدينة الصويرة وامرأتين بمعبر سبتة- على حجم الكارثة الاجتماعية التي يتجه صوبها المجتمع المغربي والتي دق ناقوسها هذا الإذلال والتدافع من أجل الحصول على لقمة عيش.

أما البرامج والإصلاحات المرتبطة بالتعليم والصحة، فيحكمها منطق نيوليبرالي متطرف ما تزال ويلاته وحلقاته متواصلة أمامنا الى اليوم هدفه القضاء على ما تبقى من طابعهما العمومي والمجاني وتحويلهما الى سلعة في سوق الخوصصة النيوليبرالي. إن التقدم النسبي الذي يلاحظ في بعض مؤشراتهما الكمية، إنما يعكس حجم الخراب الذي كان عليه الوضع جراء عقود من التقشف والقهر، أكثر مما يعكس تطورا فعليا لمستوى هذه الخدمات. فبالنسبة للتعليم لم تتحقق أيٌّ من الوعود الكمية التي أطلقها الميثاق الوطني حول التعميم ومحو الأمية، بينما واصل مستوى التعليم تدهورا خطيرا لم يسبق له مثيل لكلا الجنسين. وبالنسبة للصحة، فالخدمات الصحية متردية ولازالت معدلات وفيات الامهات والأطفال، مثلا، مرتفعة مقارنة بدول مجاورة. إن التطور الكمي الذي ينبغي الاقرار أنه تحقق فعلا بل واتخذ أبعادا نوعية هو التطور الملفت والمتواصل لتغلغل القطاع الخاص في القطاعين معا ومستوى الهشاشة الذي غزا قطاع التعليم أساسا. لاغرابة.. فالمنطق والهدف هو بالضبط تدمير هذه القطاعات بما هي خدمات عمومية.

تتمة ص 9



اجتماع لإنجاز منطقة لوجستية ببني ملال



تراس والي جهة بني ملال خنيفرة، السيد خطيب الهبيل، مساء يوم الاثنين 13 ماي بمقر الولاية، اجتماعا خصص لاتخاذ التدابير العملية للشروع في إنجاز منطقة اللوجيستيك ببني ملال.

وحضر هذا الاجتماع المدير العام للوكالة المغربية لتنمية الأنشطة اللوجيستيكية، غسان المشرفي، ورئيس مجلس الجهة عادل البركات، ورئيس جماعة بني ملال بالنيابة والمصالح اللاممركزة المعني.

وتبلغ المساحة الاجمالية لهذا المشروع 45 هكتارا، وسينجز في مرحلته الأولى على مساحة 09 هكتارات، ويضم ميناء جاف، ومنطقة للصناديق الحديدية الموجهة للاستيراد والتصدير، ومحطة للقطار المخصصة لشحن وتفريغ الشاحنات والقاطرات، ومحطة لتوزيع المنتجات الفلاحية ومواد البناء، بالإضافة الى محطات للشاحنات والآليات...

ويأتي إنجاز هذا المشروع الذي سيشكل رافعة اقتصادية مهمة بالجهة، لتفعيل اتفاقية الشراكة المبرمة بين مجلس جهة بني ملال خنيفرة والوكالة المغربية لتنمية الأنشطة اللوجيستيكية، وذلك في اطار تنزيل عقد البرنامج بين الدولة والجهة، خاصة في الشق المتعلق بتعزيز البنيات التحتية والتنافسية اللوجيستيكية للجهة.

ملفات تادلة

إعـــلان للعمـوم



الجماعة الترابية لسوق السبت أولاد النمة
ⵜⴰⵎⵙⵙⵓⴷⵙⵜ ⵜⴰⴷⵖⴰⵔⴰⵏⵜ ⵏ ⵙⵓⵇ ⵙⴱⵜ ⵓⵍⴰⴷ ⵏⵎⵎⴰ
Commune territoriale de Souk Sebt Ouled Nemma

إعلان للعموم

على إثر انخراط جماعة سوق السبت أولاد النمة في الشبكة المغربية للجماعات الترابية المنفتحة، وفي إطار إعدادها لبرنامج عملها (الجماعة المنفتحة) وفق المنهجية المعتمدة، ومن أجل تمكين المواطنات والمواطنين وفعاليات المجتمع المدني من المساهمة بأفكارهم واقتراحاتهم لدعم محاور برنامج الانفتاح المقررة (البيئة، التواصل، الرقمنة). وتعزيزا لمبادئ المشاركة المواطنة ودعم اليات الحوار والتشاور ومبادئ الانفتاح. ينهي رئيس المجلس الجماعي لسوق السبت أولاد النمة إلى عموم المواطنات والمواطنين وفعاليات المجتمع المدني أنه بإمكانهم تقديم أرائهم ومقترحاتهم حول محاور برنامج الانفتاح الخاصة بجماعة سوق السبت أولاد النمة، وذلك ابتداء من 13/05/2024 إلى غاية 23/05/2024

عبر الرابط التالي:

https://ctouvertes.collectivites-territoriales.gov.ma/new-idea.php?membre_id=258&lang=ar

أو بمسح الرمز التالي:



الراحل عبد العزيز النويضي في ذمة الله

تلقينا في ملفات تادلة ببالغ الحزن والأسى، يوم الخميس 02 ماي بمدينة الرباط خلال جلسة حوار صحفية حول الراهن الحقوقي والسياسي المغربي، خبر وفاة الرفيق عبد العزيز النويضي،

وبهذه المناسبة الاليمة نتقدم بصادق التعازي في هذا الفقد العظيم لاهله ورفاقه.

كان الراحل عبد العزيز النويضي، المحامي والحقوقي والاستاذ الجامعي الرصين، يتميز بدفاعه عن حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم، وتقريب وجهات النظر حول القضايا والمطالب والمعارك المركزية المغربية ومنها الحرية، الديمقراطية، حقوق الإنسان، محاربة الفساد، نبذ الاستبداد، المساواة، الكرامة.

وقد شغل الراحل النويضي مسؤوليات مدنية متعددة؛ من بينها مسؤوليات في المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، والكتابة العامة للجمعية المغربية لمحاربة الرشوة "ترانسبرانسي المغرب"، ورئاسة جمعية "عدالة". و كان



محاميا مدافعا عن المعتقلين السياسيين، وفاعلا مدنيا مطالبا بتخليق واستقلالية الحياة العامة وأستاذا جامعيا وكاتبا، ومستشارا للراحل عبد الرحمان اليوسفي في المجال الحقوقي ومعالجة قضايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

رحم الله الفقيد عبد العزيز النويضي واسكنه فسيح جنانه وعوض اهله واحبته بالصبر والسلوان. وانا لله وانا اليه راجعون.

والدة وأخ الزميل مصطفى أبو الخير في ذمة الله



تلقينا بمزيد من الألم والأسى خبر وفاة الفقيدة الحاجة يزة شرو والدة الزميل مصطفى أبو الخير عضو مجلس جهة بني ملال خنيفرة وكذا وفاة أخيه الأصغر عبد الرحيم أبو الخير.

وعلى إثر هذا المصاب الجلل تتقدم أسرة جريدة ملفات تادلة بأصدق التعازي والمواساة للزميل مصطفى أبو الخير واخوته أبو الخير: البشير، المهدي، محمد، ولزوجة الفقيد وأبنائه، ولجميع عائلة الفقيدين والأقرباء، وإلى كل عائلتي أبو الخير وشرو، والاقارب والأصهار والأحباب والجيران والأصدقاء من قريب أو بعيد، راجين من اللـه أن يتغمد الفقيدين بشآبيب الرحمة والغفران، وأن يسكنهما فسيح جناته، وأن يلهم ذويهما الصبر الجميل، وإنا لله وأنا إليه راجعون.

العدد 537 من 16 إلى 31 ماي 2024

مداخلة المعارض توفيق زبدة، عن الحزب الاشتراكي الموحد في دورة 07 ماي 2024 لجماعة بني ملال



السيد الرئيس في ما يخص دراسة مشروع تقرير وتقييم وتنفيذ برنامج العمل الجماعي الذي خصص للسنوات الخمس في الثامن من شتمبر 2022، والتي تحول اللقاء خلالها لجلسة استماع لجميع المصالح والإدارات والوكالات، بدون اي تسقيف زمني، وتم في نفس الوقت إقصاء كل من المستشارين والمجتمع المدني والصحافة، بإستثناء ممثل هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص، والذي لم تُتح له فرصة إتمام مداخلته هو الأخر. وقد قُدم من طرف هذه الإدارات والمصالح والوكالات مثلا، مشروع تهيئة ساقية تمكنونت وإحداث بحيرات ومشروع ممرات للدراجات وغيرها من المشاريع في أشرطة مصورة جميلة لاكنها لم ترى النور إلى يومنا هذا، لتبقى الحالة على ما هي عليه. مما أجبرنا حينه كمستشارا الحزب الإشتراكي الموحد أن تقدمنا بمشروع برنامج عمل شامل ومتكامل عبارة عن مقترحات مكتوبة وسجلناها في بنك المشاريع تضم اقتراحات قابلة للإنجاز الفوري وأخرى يمكن التفكير فيها لوقت لاحق. وقد اعتبرنا هذه الاقتراحات بمثابة الحجر الأساس لاشتغال المجلس طوال مدة انتدابه، و تقدمنا من موقعنا كمعارضة و أعضاء بلجنة التعمير ولجنة الثقافة و كممثلين لساكنة بني ملال، للمجلس الجماعي ببعض مما يساهم في تخفيف معاناة المدينة من نقص في المرافق الإجتماعية والثقافية والرياضة والسياحية والإقتصادية.

ومن مقترحاتنا ما أنجز ومنها ما هو في طور الإنجاز، وهذا ما نُثمنه عاليا حتى لا نوصف بالعدميين. فقد احتضنت المجالس، الجماعي والجهوي والإقليمي، تحديث شبكة الإنارة واعتماد إنارة بيضاء الليد، و اتفاقية إحداث تيليفيريك بشراكة مع بعض الخواص، وقطار سياحي للترفيه، وحديقة ايكولوجية تشمل حديقة للطيور و منتزه مائي وحديقة نباتات، ومَشتل يعفي الجماعة من تكاليف الأغراس السنوية، وسوق الجملة للخضر والفواكه من الجيل الجديد، وعصرنة المجزرة الجماعية، وتهيئة وتوسيع بعض الشوارع وإحداث مراحض عمومية.

ورغم أننا نتدارس اليوم حصيلة الإنجازات، فإنه لا يزال الكثير من المشاريع المهمة لم ترى النور بعد، مع العلم انه لم تتبقى إلا ثلاث سنوات على انتهاء الآجال المحددة لهذا البرنامج. فمن المشاريع الغير منجزة أو الغير مكتَمَلة، هناك على المستوى الإجتماعي مثلا، انطلاق السنة الجامعية بكلية الطب والصيدلة، بعدد طلبة يصل الى 100، لكنهم يتلقون الدروس بالكلية مُتعددة التخصصات بسبب غياب بناية خاصة بهم وغياب المستشفى الجامعي الضروري للتطبيقات.

كما لم يتم تحسين أداء المستشفى الجهوي والمراكز الصحية بالمدينة ولم يتم تزويدها بالأطقم الطبية الكافية والأطر التمريضية والمعدات والأدوية الضرورية.

أما بخصوص تأهيل البنية التحتية للمدينة من تبليط، وتشوير وصيانة وتوسيع وتشجير، فباستثناء بعض الشوارع، لا تزال الحالة على ما هي عليه، اللهم تبليط بعضها. كما لم تتم تقوية المُنجز من شبكة الصرف الصحي وإحداث أخرى في المناطق التي لا تتوفر عليها مثل أولاد عياد وعدد من التجزءات المجاورة لرياض السلام وغيرها.

وعلى مستوى التأهيل السياحي والجمالي، لم تُثَمن بعد حمامات سيدي بايعقوب بإحداث مسابح ومغاطس وحمامات وقاعات للترويض وأكشاك، كما لم توضع مناظير مُسبَقة الأداء على جنبات القصر وغيرها من الأماكن الجبلية المطلة على المدينة، ولا تَم إحداث نفق طبيعي بالطريق المحادية لمدخل منتزه عين أسردون ولم نسمع بعد عن نسق معماري يميز المدينة، ولم يتم الحسم في قرار العودة إلى اللون الأصلي للمدينة. .

تَسري نفس الملاحظة على تعزيز النقل داخل المدينة وتجويد شبكة الحافلات وعَصرَنتها وتجهيزها بمواصفات وجَودة عالمية حيث تَم استبدال مُتلاشيات بمتلاشيات. لم يتم أيضا اعتماد النقل النظيف على مستوى السير والجولان بتوفير ممرات للدراجات وجسور للمشاة وأنفاق ومواقف مجانية للسيارات. وفك العزلة عن المواطنين ذوي الإحتياجات الخاصة، بتعميم مذكرة على جميع المصالح والإدارات والغرف والفنادق والأبناك والمدارس العامة والخاصة وغيرها لخلق هذه الولوجيات. أيضا كان من المفروض الإسراع ببناء محطة طرقية من الجيل الجديد، تليق بعاصمة الجهة، ومحطة خاصة بالطاكسيات الكبيرة والمرافق التابعة لها، وبناء مقر للجماعة وإحداث خط للسكك الحديدية وربطه بالشبكة الوطنية وميناء جاف....

يجب ألا ننسى أيضا مراقبة وتتبع خُطط وبَرامج الصيانة الخاصة بالمرافق العمومية والبنية التحتية الخَدَماتية للمدينة وخلق فضاء عمومي يكون بمثابة قلب للمدينة ومول بمقاهي ومطاعم ونافورات وفضاء للألعاب. وتوفير مسرح في الهواء الطلق بالساحة المتواجدة بمدخل قصر عين أسردون.

إقامة شراكة بمنطق رابح رابح مع المكتب الشريف للفوسفاط وليس بمنطق التنازل لصالح هذا الأخير.

وتنظيم وتجهيز السوق الأسبوعي شريطة أن يتم تجاوز الوضع الحالي المزري الذي يتواجد عليه وذلك بالوقوف على تَهيِيئه بمواصفات عصرية تليق بعاصمة الجهة وتحويله من خراب إلى سوق نموذجي مُجمّع ومفتوح يوميا وباستمرار.

الحفاظ على الثروة المائية بعزل مياه الأمطار عن المياه العادمة وتجميعها في أحواض وبحيرات وسدود تلية، عوض الحلول الإقصائية التي تروم غلق صنابير الأحياء الشعبية ومحلات غسل السيارات والحمامات، وتعرية السواقي والوديان المخترقة للمدينة وترصيص جوانبها. وترميم الكهوف، وتأمينها وإضائتها واستغلالها سياحيا.

وتشييد مسبح أولمي ومسابح القرب وتقوية جسور التواصل بين المجالس المحلية والإقليمية والجهوية من جهة وبين الجمعيات الثقافية والرياضية والفنية حتى تترافع وتدافع على مصالح وقضايا المدينة والجهة .

وشكرا على حسن الإصغاء.

تقرير اجتماع:
اللجنة التحضيرية لتأسيس اطار للمتقاعدين.



اجتمعت اللجنة التحضيرية يوم الخميس 9ماي 2024.على الساعة 9 مساء بتقنية التواصل عن بعد.

استهل الاجتماع السيد المنسق بكلمة مقتضبة اقترح جدول الاجتماع الاتي :

1/ قراءة ومناقشة تقارير اللجن وتقديم التعديلات المقترحة.

2/ الحسم في اسم الإطار المراد تأسيسه.

3/ صياغة نظام داخلي للجنة التنسيق الوطنية (نظام التدخلات, الاخلاقيات).

بعد قراءة تقرير كل لجنة من طرف منسقها جاءت تدخلات الاعضاء بمقترحات من بينها :

لجنة الملف المطلبي

-البحث عن الفصل الذي حرم بمقتضاه المتقاعدون من الزيادة في المعاشات واتخاذ الاجراء اللازم لحذفه

_المطالبة بان لا يقل الحد الادنى للمعاش عن الحد الادنى للأجور.

_المطالبة بإعتماد السلم المتحرك للمعاشات أسوة بالاجور وكباقي الدول

_المطالبة بزيادة 2000 درهم في جميع المعاشات أسوة بجميع القطاعات

-المطالبة بتفعيل أتفاق 2011

_المطالبة بالرفع من تعويضات التطبيب والادوية والتحليلات الى 100/100

_المطالبة باستفادة الأرملة بالمعاش كاملا بعد وفاة زوجها.

__لمطالبة بتمديد سن استفادة المتقاعدين من القروض إلى عمر ثمانين سنة

الاعلام و التواصل.

تمت الإشارة الى أن اللجنة لا يمكن ان تصدر تصريحات هذه التصريحات يجب ان تصدر عن المنسق. ونفس الشيء بالنسبة للبلاغات.

ولكن يمكنها ان تبلغها لمختلف وسائل الاعلام المتاحة بأمر من المنسق .

وتهيء ملفات صحفية وتنجز موقعا بالفيسبوك.

وتم اقتراح التواصل مع مؤسسة محمد السادس للأعمال الإجتماعية ورفع الملف المطلبي الإجتماعي للمؤسسة.

تمت مناقشة استمارة المنخرط.،

لجنة القانون الاساسي

تم الاتفاق على ان هذه اللجنة هي التي سوف تصوغ القانون الاساسي الخاص بالاطار المزمع تاسيسه، وذلك من خلال بلورة لأهداف الإطار المناضل القادر على الدفاع والترافع من أجل الرقي بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمتقاعد بالمغرب.

وتعتبر الواجبات كما الحقوق فصول وأبواب لابد من الإشارة الى حتمية وجودها ضمن التصور العام لهذا المشروع.

وتعتبر الاستشارات مع مختلف الجهات الأكاديمية من باحثين وأساتذة جامعيين وخبراء في علوم القانون أمرا مرغوبا فيه حتى يكون المشروع حائطا بجميع المرتكزات القانونية.

وعليه يمكن التهيء لتنظيم ندوة حول الموضوع لتكون عاملا مساعدا على اعداد القانون الاساسي

بعد عرض التقارير واقتراح التعديلات قام السيد المنسق بدعوة أعضاء اللجنة لتقديم مقترحات إسم الإطار وقد اقترحت عدة اسماء

وبعد تقديم عدةمقترحات و توضيح المفاهيم اللغوية والامتدادات النقابية و السياسية الوطنية والدولية تم الاتفاق ان لا يتجاوز اسم الإطار ثلاث كلمات ونظرا لتجاوز ثلاث ساعات في الاجتماع تم الإتفاق على رفع الإجتماع وعقد اجتماع يوم الخميس المقبل في نفس التوقيت بجدول الاعمال التالي :

_الحسم في إسم الإطار.

_قراءة مشاريع اللجن النهائية والمصادقة عليها

_القانون الداخلي المجموعة التواصلية للجنة التنسيق الوطنية.

-يتم عرض مشاريع المقررات بالتوالي على لجنة التنسيق الوطنية ابتداء من يوم الخميس المقبل لمناقشتها واغنائها واخد بعين الاعتبار جميع مقترحاتها واعتبار ذلك اداة لجمع الصفوف والالتفاف حول تكتلنا

الامضاء : مقرر اللجنة

محمد بنبوزيان.

تراكتور من صنع مغربي لحرث العباد وليس البلاد

في الخطابات السامية الأخيرة للراحل الملك الحسن الثاني ورد، أن الملك له الحق كذلك في التقاعد بعد إنهاء المهام الكبرى؟ وفعلا أنهى الملك الراحل الحسن الثاني المهمة السياسية الكبرى لفترة حكمه والتي كانت صدامية ودموية إزاء حاملي المشروعات المجتمعية الهادفة إلى تقليص سلطات الملك وتحويله إلى ملك يسود ولا يحكم، في حين آمن الملك الراحل بإضعاف كل القوى التي تشكل وسطا بينه وبين الشعب، ليكون الولاء الشعبي بدون قوى وسيطة.

وإذا كان واضحا الصراع الصدامي في مرحلة الرصاص بين مكونات اليسار وقطبيها الحركة الاتحادية وقبلها جيش التحرير، فقد كان للقصر أنذاك صراعا آخر لا يقل ضراوة مع حزب الاستقلال الذي كان مسيطرا على القرار الإداري والاقتصادي باسم حماية والدفاع عن الملكية ضد أعدائها الاتحاديين والماركسيين.

وفعلا استطاع الحسن الثاني قبل وفاته تقزيم نفوذ حزب الاستقلال داخل دواليب الدولة وأن يدخل الاتحاد الاشتراكي إلى القفص إلى جانب كائنات قفصية سميت أحزابا إدارية، فتكيف وتناسل معها وتوحدت الجينات.

في هذا الوضع تولى العرش الملك الشاب محمد السادس، وريث سر الراحل الحسن الثاني، الذي طوي الملف السياسي، ليغلب الطابع الاقتصادي وفتوحاته على الإنجازات الجارية منذ العهد الجديد.

وبقى السؤال، هل إضعاف واختراق واحتلال الأحزاب وفك ارتباطها بقواعدها، وتحويلها إلى خدم مختلفي الأدوار للسدة المخزنية، سيجعل السكان موالون بشكل أوتوماتيكي للدولة؟.

الولاء له أساسان إما تحقيق الخدمات والكرامة، وإما الإكراه، الأولى غير محققة والثانية تعني الخضوع والامتثال، إلا أن كل علوم الاجتماع البشري تؤكد أن الممتثل والخاضع هو الوجه الثاني للمتمرد.

وفي هذا السياق وبتأكيد من الخطابات السامية نفسها، فإن قاعدة الأحزاب السياسية المنخرطة في اللعبة السياسية لا تتجاوز20 %.

وفي نفس السياق وبمناسبة اليوم العالمي للأسرة أشار المكتب التنفيذي للرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان، ، إلى أن الأسرة المغربية تعيش وضعية خطيرة تهدد استقرار المجتمع، لعدم قدرتها على الإدخار وفق نتائج البحث حول الظرفية لدى الأسر، الذي أكد أن 85.5 % من الأسر لن تكون قادرة على الإدخار في الأشهر ال12 المقبلة، وأبرز البحث التغييرات الكبيرة، التي طرأت على بنية الأسر على مدى 50 سنة الماضية، حيث أصبحت الأسر أصغر حجما، وتأخر الزواج والإنجاب، وارتفعت معدلات الطلاق، إلى جانب تزايد عدد الأسر ذات المعيل الوحيد أو الأسر التي تعيلها نساء، الشيء الذي أثر بشكل واضح على قدرات الأسر في أداء تلك الوظائف، ومنها التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتقديم الرعاية لأعضائها الأصغر سنا منهم والأكبر، واستمرار ارتفاع ظاهرة أطفال الشوارع والمتشردين، بالإضافة إلى الانعكاسات السلبية للبطالة على وضعية الأسر المغربية، وبالأخص في صفوف حاملي الشواهد.

وقبله أكدت الدراسة التي أجرتها إحدى المنظمات الدولية أن المدرسة المغربية تعتبر أسوأ مدرسة في العالم، حيث احتل المغرب الرتبة 73 من أصل 76.

وكانت تقرير للبنك الإفريقي للتنمية قد رصد ثلاث مفارقات، أولاها أنه على الرغم من أن المغرب يحقق معدل استثمار يعد من بين أعلى المعدلات في العالم، 31.7 في المائة من الناتج الداخلي الخام سنة 2012، يظل معدل النمو دون المتوقع، ويبقى هذا النمو مرتكزا أساسا على الاستهلاك الخاص والعام، أما المفارقة الثانية فتتمثل في أن التحول الهيكلي للاقتصاد بطيء والتصنيع ضعيف رغم حجم الاستثمارات الكبير، في حين تتجلى المفارقة الثالثة في أن القطاع الخاص يظل ضعيف الحركية ويفتقر إلى مقاولات صغيرة ومتوسطة الحجم، رغم أن هذه الأخيرة عادة ما تكون الأكثر ابتكارا في بلدان أخرى؟!.

أما على المستوى السياسي فإن الخريطة السياسية المقبلة المرتقبة لتدبير المرحلة أو الدورة السياسية المقبلة وجدول أعمالها الثقيل والنوعي في التقسيم الترابي والموضوعاتي لا تحمل جديدا في ملامحها الواضحة من حيث الوضع الاجتماعي والخدماتي المأزوم، أومن حيث الأحزاب السياسية الضعيفة والذيلية، والتي أصبحت تتنافس وتتسابق على نيل شرعيتها من المؤسسة الرسمية، هاته الأخيرة التي ألزمتها بتغيير لاعبيها، وفي حالة العجز ستزود المؤسسة الأحزاب بأطر تحت عنوان تجديد النخب، وهو ما يجري فعلا، بعد مرحلة إمعان المخزن في الإذلال لهاته الأحزاب، خصوصا حزبي الاستقلال بتشبيطه والاتحاد بتشكيره، نتيجة لما شكلاه من معانات للمخزن، مع اختلاف المواقع طبعا، مما سيعمق حالة المفارقات التي أصبحت تميز الزمن المغربي في مختلف مجالاته،

وبقى الأكيد أن الاستحقاقات المقبلة وما يجري لتحضيرها، لم يحمل بعد محفزات للقضاء عن العزوف السياسي، رغم المراهنة على استقطاب فاعلين جدد من الطبقة الوسطى بقيادة التراكتور للوردة والميزان والحمامة، ضد المصباح الذي لم ينضب وقوده، عكس ما خطط له، على أرضية مسرحية سياسية بدون نص ديمقراطي

ويبقى الأكيد كذلك أن الاستقرار الأمني الحقيقي هو المبني على الاستقرار الاجتماعي، في توفير العدل للمظلومين والصحة للمرضى والتعليم للناشئة والشغل للبالغين والمأوى للمشردين، إنها شروط الكرامة في جيل ثورة المعلوميات وانتهاء احتكار المعلومة، ولن يتحقق هذا إلا في ظل الدولة المدنية التي تكون في خدمة المجتمع المدني المبني على المواطنين، وليس مجتمع مدني جاهل ومريض وعاطل من الرعايا في خدمة الدولة المخزنية، التي لا زالت مقوماتها قوية خصوصا مع ما تعرفه المنطقة العربية من تراجع وتفكك، وما تحمله العولمة من نفاق واختراق وسلب للسيادة، واجتثاث منابع الثورات.

ومع ذلك فإن نجاح التنسيقات الأمنية العبر الدولية في ضبط وإجهاض التنظيمات الحاملة لمشاريع التغيير على أرضية برامج ديمقراطية وحداثية، فإن اتساع رقعة الحرمان والرضوخ والامتثال لن تؤدي إلى تغيير طبعا، ولكنها شروط موضوعية وذاتية كذلك للتمزق المجتمعي والأمني الذي يأتي على اليابس والأخضر، لأنه مهما كانت قوة التراكتورو ملحقاته/ مكملاته فلا بد من التربة الخصبة وليست القاحلة ومياه السقي التي لا تحل محلها الأسمدة ومخططات المغرب الأخضر الناجحة في الرفع من الإنتاجية بإعدام الملكيات الصغرى وابتلاعها ضمن الضيعات الكبرى المقصية والمشردة للأغلبية العظمى من الفلاحين الصغار، بما فيها الأراضي السلالية، لصالح إقطاعية حديثة، مما أفرغ البوادي وريف المدن بأحياء مليونية دون خدمات على شكل أرضية خصبة لاستنبات التطرف الله إستر وطننا الحبيب وما يميزه من استقرار أمني محكم وفق برامج وآليات وميزانية من أجل حراسة الفقراء قيمتها أكثر من ميزانية القضاء على الفقر.

العدد 321/ ماي 2015

السؤال



ذ. عبد الرحمان دحمان

تقديم

الحياة مدرسة، من دروسها الشائكة يتعلم الإنسان العاقل الحكمة والبناء الرصين ويتناسى الجاهل إشاراتها التنظيمية، والناس ساعون، وقلما ينتبه بعضهم للآخر القريب والبعيد.

فلم الغفلة والتهافت ؟

اللاهية

افترشت "شميشة" قطعة ثوب كانت تشكل جزءا من سروال قديم، ثم هوت عليها محاولة أن تنصب عجيزتها المترهلة في قلب الثوب، وقد كانت من قبل قد بعثرت بعض المتلاشيات من شتى الأصناف: لعب، بقايا أوان، سلاسل قصديريه قديمة، وبعض أحذية الأطفال التي غيرت كثرة تداولها واستعمالها لونها الأصلي.

أخذت نفسا عميقا ثم حدقت فيمن حولها من النساء والرجال من كل الأعمار، يجعلون من هذا الفضاء من سوق برا كما ينعته الأهالي مجالا تقايضيا أكثر منها ميدانا للبيع والربح، اذ أن عملية المتاجرة تتم في أماكن أخرى خارج السوق،

عادت بها الذاكرة الى أيام شبابها حين كانت لا تجد متسعا من الوقت لإرضاء زبناء الفرجة، فقد كانت الشيخة المفضلة للكوامنجي الجيلالي أعني عازف الكمان على ايقاعات محلية صرفة، فقد شكل السداسي "الجيلالي" وضابط الايقاع الضارب على الدف وأربعة شيخات، الفرقة الأكثر حضورا على ساحة الأعراس والمناسبات الشخصية أو الحكومية الرسمية وبالتالي الأوسع صيتا في أوساط أهل النشاط والندامة.

تذكرت كيف كان المتفرجون يتهافتون على الرقص صحبتها فيحيطون طوقها وجيدها بأوراق العملة وهم يتصايحون افتخارا بصنيعهم، وكيف كانت أعين "الطعارجي" أو "البنادري" حسب الايقاع الذي يلعب به يعد هذه الأوراق النقدية عدا، ليكون الأسرع في معرفة القيمة المالية التي تدفقت على الراقصة حتى لا تستطيع بعد ذلك التفرد ببعض المال واخفاءه، فالقيمة المحصل عليها ملك للفرقة جمعاء.

تذكرت أيضا انها كانت تلبي رغبات المتلهفين على الجنس طوعا حين تلمس في حفلة ما مظاهر الفحولة والرجولة الفذة عند البعض وكرها تحقيقا لرغبة صاحب سلطة تنازل عن كل الشموخ العسكري لينطرح صاغرا أمام النزوات العابرة يتلذذ في مستنقعات الجنس بين أحضان احدى الشيخات المرافقات وقد كان يحصل هذا الاذلال في لحظة انصراف الكوامنجي والبنادري الى حال سبيلهما هكذا اذن كان حال الفرقة ليلها نهار والنهار ليل والفضل لمن كان له السبق في اصطياد الزبائن.

تدرك "شميشة" جيدا أن كل أفراد المجموعة غادروا الى دار البقاء دون أن يحقق أحدهم ما كان يصبو اليه.

فالجيلالي عازف الكمان ارتبط بامرأة جشوع التهمت كل ما ملك زوجها ثم رمته الى الشارع وقد مكنته كمنجته فعاد حائما في المقاهي والدروب يستجدي الزبناء والمعارف القديمة متسولا حتى وجد ذات يوم هالكا في أحد أزقة العامرية. أما "الطعارجي" الملقب بالصغير فقد رجع الى مسقط رأسه بضواحي "وادي العبيد" بعد أن توفي والده ولبث ثمة وحيدا بدون عائل أو معيل ينتظر الشفقة من غيره بعد أن شلت يده وسار عاجزا عن العمل وزادت مصائبه بعد انتشار الجرب في جسده كله وحاول أن يقاوم بكل ما أوتي من قوة غير أن المنية أخذته الى العالم الاخر لتريحه من كل ألامه و تعاسته، أما "مليكة" صديقتها المفضلة فقد تحولت الى بائعة خبز قرب باب السوق القديم، منادية على زبنائها تارة ومدخنة لفافات "كازا" تارة أخرى وأحيانا تستغل فرص تواجد أفراد جوقات أخرى فتمضي لحظات احيائية معهم حتى افترس رحمها المرض الخشن وعجل بها نحو مقبرة "أولاد دريد"

أما "اعبوش" الأمازيغية و"كلثوم" القلعية فقد انتقلت الى فرقة أخرى صحبة عازفين أخرين يجمعون بين إرضاء خواطر أهل التسامر أمازيغ وعرب، وفي لحظة عودتهم من ليلة زفاف بالقصيبة واثر السرعة الجنونية التي كان يوظفها السائق المخمور، انقلبت السيارة التي كانت تنقلهم الى ديارهم فمات الجميع عدا السائق الذي ناله شلل نصفي ورثه كرسيا متحركا.

لم تنتبه "شميشة" من غفلتها تلك الا وصوت راغب في بعض معروضاتها المتلاشية يساومها ببعض الريالات حينها حبست دموعها وابتلعت ريقها وهي تردد بصوت أقرب الى الهمس (يلعن الله الزمن الذي جعلني أساوم الريالات بعدما كنت أدوس على الملايين).

وحينما انصرف المساوم درفت دموع الحسرة وهي تتساءل: ما الذي رماني الى المجون؟ وما المصير الذي ينتظرني؟ وما فائدة الندم بعد الزمن الفائت الأرعن؟

حب المدارس القديمة والعتيقة ببني ملال ! (4)

مدرسة لبرارك -باب فتوح للبنين، بحي باب افتوح ببني ملال

تابعت بها دراستي في القسم الخامس إبتدائي ...

حمادي سعيد الحمدانية

تعريف المؤسسة :أحدثت هذه المؤسسة في سنوات الستينيات 1960 - 1961 من القرن الماضي من طرف وزارة التربية الوطنية بعد الاستقلال بساحة شاسعة ، و أنشئت بها مجموعة أقسام من الحديد و " الديماتيت " ، وهي قاعات واسعة ، يعطر جنباتها هواء منعش طيب بها نوافذ بمواصفات صحية و مضيئة قصد الدراسة ، لأن المغرب في بداية الإستقلال كانت فيه المدارس محسوبة على رؤوس الأصابع ، وفئات المدرسين لا زالت غير متوفرة بالشكل المطلوب وغير مكونة . كما أن مدارس المعلمين أنشئت في البداية بالثانويات ، و كانت أول مدرسة للمعلمين بمدينة بني ملال بثانوية ابن سينا سنة 1957 ، ولدي صورة جماعية تذكارية تضم مجموعة من الأطر التربوية من بينهم إخواني الكبار المرحوم الحاج أحمد والمرحوم الحاج مصطفى . هذا بعد الاستقلال و برامج التعليم غير متوفرة بالشكل البيداغوجي والتربوي المعمول به الآن ، كما أن وزارة التربية الوطنية قد أحدثت و المغرب لا زال في بداية إستقلاله ، وشرع يتخلص من مخلفات الإستعمار الفرنسي الغاشم .

الانتقال إلى القسم الخامس: في هذه السنة الدراسية 1961 - 1962 , إنتقلت إلى القسم الخامس بمدرسة " لبرارك " بحي باب افتوح بمدينة بني ملال عند المعلمين المرحومين الحاج مصطفى بن قدور الحمدانية وهو أخي الذي كان معلما للغة العربية وهو آنذاك لاعب كرة القدم مع فريق رجاء بني ملال كظهير أوسط رقم (5) ، وكان الملعب أرضا شاسعة فيها تربة و حفر قبل تسويته وتعشيبه وإضاءته سنوات التسعينيات ، أما أخي المرحوم الحاج مصطفى الحمدانية فقد كان مختارا من النيابة الإقليمية للتعليم بإقليم بني ملال ليعطي دروسا ويهئ منها نماذج يقدمها للمعلمين بالإقليم كل شهر ، وقد تأخر رحمة الله عليه حارسا عاما بثانوية الخوارزمي بمدينة الدار البيضاء . أما معلم اللغة الفرنسية آنذاك أحمد بنزكور فقد تأخر موظفا بالبنك التجاري " وفا بنك " بالدار البيضاء ، و لدي صورة جماعية تذكارية مع التلاميذ المتمدرسين بها - لبرارك - سنوات الستينيات من القرن الماضي تحمل الرقم 47 . يا لها من سنوات الدراسة والجد والاجتهاد ، وفي هذه السنة نلت الشهادة الإبتدائية بامتياز .

حقيقة: بمدرسة لبرارك تعلمت اللغة العربية بمفهومها من قواعد النحو والشرح والإعراب ونماذج من الصرف ،و كان المعلمون يأمروننا بشكل القطعة كلها مع إعرابها وشرحها ، وكان دور المعلم الإشراف والتوجيه متبعا الطريقة التربوية الحديثة مصداقا لقول المربي " جون ديوي " : " يجب أن تكون الدروس على شكل مناقشات و حوارات و استقراءات و ملاحظات وإستنتاجات حتى يستفيد جميع التلاميذ " ، وهو ما نادت به المدرسة النقدية الحديثة ، وكذلك استعمال المجموعات في الأقسام .. كما كان المعلم يطالب بكتابة شرح المفردات ونماذج الإعراب والصرف في مذكرة خاصة والرجوع إليها عند الحاجة . أما مواضيع الإنشاء فقد كنا نتنافس عليها وعلى كتابتها و توظيف جميع المفردات والجمل الجيدة والرنانة والمشوقة التي درسناها طوال الأسبوع الدراسي . والسبب أن أخي المعلم مصطفى الحمدانية كان يكتب موضوع الإنشاء النموذجي على ملحق السبورة من الخلف حيث يقرأه كل من دخل إلى القسم من معلمين ومديرين . كما كنا نسجل ونحتفظ بقواعد النحو والشرح والكلمات الرنانة في مذكرة خاصة قصد حفظها ، لأن " القاعدة التربوية تنبني على كل ما كتب قر وما حفظ فر. "

حقيقة: المعلمون في سنوات الخمسينيات والستينيات كانو يعملون بإخلاص وتفان والنتيجة تظهر في آخر السنة وتتوج بالنتائج الجيدة والنجاح. و نسبة النجاح هي 90% أو 99% وقد تصل إلى 100% , وهذه هي الفرحة التي ينتظرها المدرس ، والإعلان عنها بواسطة اللوائح التي كانت تكتب وتعلق على باب المدرسة وأرقام الناجحين مكتوبة على سبورة خاصة بكثرة ومتفوقة على مدارس أخرى بنفس المدينة حيث يصبح التنافس هنا على الدراسة عند أحسن معلم في المدينة ، وهو ما عاشه أخي سعيد في سنوات الستينيات والسبعينيات . والشيء بالشيء يذكر ، كان المدرسون في ذلك الزمن يجبرون التلاميذ على دروس الدعم مجانا في ليل شهر رمضان المبارك بعد الفطور ، ويبقى الدعم إلى وجبة السحور ، أربع ساعات تقريبا نراجع فيها كل ما درسناه في الأسبوع من قواعد النحو والصرف ، وكذلك الأمر بالنسبة للغة الفرنسية و قواعدها - GRAMMAIRE CONJUGAISONوغيرها من المواد الدراسية التي نتبارى فيها في المباريات والامتحانات في آخر السنة ..

هذا ما عشته في هذه المرحلة الإبتدائية العزيزة الزاهرة ، قبل تبخيس التعليم حيث أصبحت المادة طاغية و كذا الترقيات إلى السلمين 10 و 11 وما فوق في وقتنا الحالي، فحقيقة الدراسة في الزمن الماضي كانت ممتعة و مفيدة و مشوقة و بها نوع من التحفيز . مصداقا لقول أمير الشعراء أحمد شوقي : " كاد المعلم أن يكون رسولا " . ليست الوزرة البيضاء التي يرتديها المدرس أثناء العمل غبطة ، بل تعبيرا على الإخلاص و الصفاء والوفاء و الجدية والمردودية

حقيقة: هذه المؤسسة لا زلت أحبها وأفتخر بمديرها عبد العزيز منير العلمي الذي كان يقطن ببلاد سي سالم في المدينة قرب " غار النحل " والمقاطعة الأولى للشرطة . كما أفتخر بأساتذتها المخلصين كإبراهيم الشطابي وحمادي فهد الذي لم تكن كتب سلسلة " LIVRE DE POCHEكتاب الجيب " تفارقه سواء وهو يحملها بيده ، أو وهو يضعها في أحد جيوبه ، أو وهو يجلس في مكتبة أو قاعة دراسية أو مقهى وغيرها يغوص بين صفحاتها

ونعم الملازمة التي لا زال إلى الآن يعيش متعتها وفائدتها وجمالها ودعوتها الدائمة للاستفادة والتلذذ بعالم الكتب وما أحلاه وألطفه .. ومن هذه المؤسسة التي تغير إسمها من " لبرارك " إلى " مدرسة باب فتوح " بنين جنيت في الثاني من شهر أكتوبر سنة 1962 الشهادة الإبتدائية ، وهو ما خول لي الإستمرار في الدراسة إلى أن نجحت في الشهادة الثانوية شهر أكتوبر سنة 1967 ...



صورة جماعية تذكارية لتلامذة القسم الخامس 5 بساحة مدرسة البرارك سنة 1960/1961، المرحوم ج- مصطفى الحمدانية أخي، معلم اللغة العربية وأحمد بنزاكور، معلم اللغة الفرنسية. التلميذ، حمادي سعيد الحمدانية، السادس بالصورة من جهة اليسار. مدرسة البرارك كانت بحي باب أفتوح قرب ثانوية ابن سيناء ببني ملال

أزمنة وأمكنة

تأملات في مفاهيم الهجرة والسفر والترحال ..

ذ. التهامي ياسين

"هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه، ولم يتزعزع عن مهب أنفاسه. وأغرب الغرباء من صار غريبا في وطنه، وأبعد البعداء من كان بعيدا في محل قربه". أبوحيان التوحيدي.

ينطلق الناقد الفرنسي Pierre Bayard في كتابه الذي أصدره سنة 2007 تحت عنوان : "كيف نتحدث عن كتب لم نقرأها؟". ثم أصدر كتابا آخر ينسجم مع الأول في بعده، ولا يخلو من غرابة وقيمة إبداعية سنة 2012 تحت عنوان "كيف نتحدث عن أمكنة، لم نزرها من قبل؟ »بالطبع من حق القارئ أن يتساءل عن قيمة ومصداقية وواقعية هذا الموقف المتضمن في الكتابين وما يطرحه هذا الناقد من أفكار. نتساءل معه : ما قيمة الحديث عن كتب لم نقرأها والكتابة عن أمكنة قصية وبعيدة ،من دون أن يراها الكاتب ودون أن يهجر مكانه أو موطنه الأصلي؟ ينطلق صاحب هذا الموقف في مقدمة كتابه، من أن" لا شيء، في الواقع، يقول إن السفر هو أفضل وسيلة لاكتشاف مدينة أو بلد لا نعرفه. و_ بالعكس _ كل المؤشرات تدفعنا إلى التفكير في أن أفضل وسيلة، للحديث عن مكان ما، هي أن تلازم بيتك، وتجربة العديد من الكتاب موجودة من أجل تعزيز هذا الإحساس". فماذا يريد هذا الناقد قوله ؟ في نظره، لا تتعلق المسألة بمعرفة ما توفره المعرفة بأمكنة غريبة، فزيارتها لا يمكن إلا أن تفيد كل صاحب فكر منفتح، بل إن المسألة هي أن نعرف ما إذا كان من الضروري أن تقوم بهذه الزيارة، بطريقة مباشرة، أو أن الأفضل هو أن نمارسها من خلال أشكال أخرى غير التنقل الفيزيقي إلى المكان عينه. ولعل الكتاب المشار إليه أعلاه مكرس لهذا النوع من الناس أو الكتاب الذين يكتبون تحديدا والذين يسميهم ": P.Bayard المسافر الملازم لبيته voyageur casanier" ، فالأمر في نظره يتعلق بكتاب أوتوبيوغرافيين وصفوا أمكنة بطريقة دقيقة جدا أمكنة دون أن يسافروا إليها أبدا في حياتهم؛ وبطريقة أفضل من أولئك الذين قاموا بزيارتها ، فبفضل قوة كتابتهم ،نجحوا في أن يجعلوا تلك الأمكنة أكثر حضورا مما قد يقوم به من يرى أن من الضروري الانتقال إلى تلك الأمكنة!!.وهذا ماكان يعنيه الكاتب الصيني "لاوتسو" Lao Tseu حين قال: "من غير أن نسافر بعيدا، نستطيع أن نعرف العالم كله".نجد نفس المعنى وبشكل آخر عند الكاتب الفرنسي جيل دولوز Gilles Deleuze حين يقول بشكل واضح: " تسألني ما إذا كنت لا أتحرك ، ولا أسافر.لدي،مثل الجميع "أسفاري" التي تتراوح مكانه، التي لا يمكنني أن أقيسها إلا بما تثيره في من انفعالات ،فأعبر عنها بأكثر الطرق إلا ودورنا في ما أكتبه". لكن لماذا التأكيد على أهمية الهجرة والسفر والترحال.. بالنسبة للبعض الآخر؟ وفي نفس الوقت هل مازال بإمكاننا أن نخلد إلى الوحدة ؟ ونتواصل أيضا مع الآخرين ومع العالم في نفس الوقت كما تذهب الى ذلك حنة آرندت Hannah Ardent؟ وهل مازلنا لم نعد نقوى على تحدي الافتراضي واستعادة الواقع .؟.

لا ينتظر الإنسان المعاصر اليوم العطل كي يسافر..أو يهاجر أو يرحل. فالعالم لا ينفك يعج حركة وتنقلا أمامه. فالجميع يسافر ويهاجر ويتنقل الآن..وأهداف التنقل بطبيعة الحال ليست هي نفسها على الدوام. هناك من يسافر أو يهاجر إلى مكان ما كما يقال قصد "الراحة والاستحمام"، وهناك من يتنقل "قصد البحث عن آباء جدد" ،وهناك من يهاجر بهدف " الانفصال والقطيعة" ،رغم أن هذا التنقل أو الهجرة غالبا ما يكون انفصالا ،وإنما ،و لكن على حد تعبير "جيل دولوز" انفصالا "بثمن بخس"، مهما كانت تكلفته المادية. رغم هذه العدالة الحركية الظاهرة، فإن باستطاعتنا أن نميز بين أشكال متدرجة من التنقل: هناك أولا من يسافر رغبة في السفر، ثم هناك من لا اختيار له غير الهجرة، هناك السائح بالرغم من أنفه. هناك من يسافر ليحترق بأشعة الشمس، وهناك من يحترق وهو مازال في طريق السفر. وعلى عكس الأهداف المعنوية التي يتوخاها المتنقل السائح، والتي تتدرج من مجرد الحق عن الراحة إلى "البحث عن آباء جدد".. فإن أهداف المهاجر لا ترتفع إلى هذا المستوى المعنوي لتظل سعيا وراء القوت اليومي. ورغم ذلك فإن السائح غالبا. ما يدرك عند نهاية طوافه أن استبدال الأمكنة، والإطلالة على ثقافات أخرى لا يكفي وحدهما لتحقيق انفصال فعلي. التاريخ يشهد أنها تجارب نادرة تلك التي تمكن فيها بعض من هاجروا أوطانهم من "اكتشاف آباء جدد "، وتحويل رحلاتهم إلى "هجرة حقيقية". لعل هذا هو ما يدركه صنف ثالث من "المنتقلين" الذين لا يكتبون بهذا الانفصال الوهمي، والذين يرحلون بالضبط تشبتا بأراضيهم. هنا يعد الترحال تحديدا للمكان وليس هروبا منه. هذه حال الرحل الذين يتنقلون تشبتا بأرضهم، مقاومة اسمها. إنهم يتنقلون لأنهم ينشدون إلى فضاءاتهم ويرتبطون بها. بهذا المعنى قلت حال صراع من أجل الاستقرار، إنه نشدان للغربة فيما هو مألوف وتكريس للإنفصال فيما هو متصل. بفضله تعد الحركة استقرارا، والانفصال وصلا، والاغتراب ألفة، والتنقل إقامة، والهجرة عمارة ..وكأن جيل دولوز يدعونا أن نهاجر دون أن نبرح مكاننا..والحقيقة أنه لا يطالب منا أن نهاجر، مادام يميز بين الهجرة والترحال. فالرحل عنده ليسوا هم المهاجرين." فالرحال ليس بالضرورة هو من يتحرك، إذ أن هناك انتقالا يبرح مكانه، انتقالا في القوة والشدة ".لا أحد في نظر دولوز أكثر تعلقا بموطنه من الرحال، لأنه لا يفتأ يتحايل كي لا يهاجر.إنه لا يرتحل إلا رغبة في عدم مغادرة موقعه، لا يرتحل إلا انشدادا إلى موطنه وتعلقا به. إلا أنه يعلم أن الانشداد إلى الموطن ليس هبة تعطى، وإنما هو عناء وجهد وصبر ومقاومة..الرحال يتحدى المكان ولا يعطيه ظهره، إنه لا "يولي ظهره هاربا" .فهو لا يدبر إلا لكي يقبل. ولا يبتعد إلا في محل قربه. إنه لا ينفصل إلا وصلا واتصالا .يدرك الرحال أن أضمن السبل إلى العمارة والعمران هو التنقل، وأحسن وسيلة الاقتراب هي الابتعاد، وأنجع طريق التملك هي الفقدان ،وأضمن طريق إلى التشبت بالهوية هو الاختلاف، أنجح كيفية الارتباط والوصل هو القطيعة والانفصال، وأقوى الحركات شدة هي الحركات الساكنة ..ولعل جيل دولوز Gilles Deleuze وصفت فلسفته بفلسفة بداوة وترحال وبفيلسوف الجذمور مع فيليكس التاريخ ..إذ نجد دولوز يعرف الفيلسوف بالرحالة الذي يرحل باستمرار عن موطنه الأصلي الذي هو عبارة عن "بيداء شاسعة"..لقد سئم المفاهيم المنحوتة عبر تاريخ الفلسفة الطويل والأمكنة المظلمة ..وعليه أن لا يكف عن الترحال والهجرة نحو مناطق خصبة يمكن للمفاهيم فيها أن تزدهر كما هو الشأن بالنسبة للبدوي الذي يبحث عن الماء والكلأ لحيواناته.. إن دولوز هنا ينحث مفهوم الفيلسوف كصديق للمفهوم ..لم يكن هذا موقف المفكرين الغربيين المتأمل للمفاهيم، بل نجد هذا المسعى في كتابات الفلاسفة العرب الذين عالجوا مفاهيم الهجرة والترحال والسفر..، وما يرتبط بها من مواقف في الحياة والكتابة..بشكل لافت للنظر. ولعل أهمهم حال "الشيخ الأكبر" محيي الدين ابن عربي ، نلمس عنده ذلك التنقل النفسي/الروحي الفلسفي في كتاباته ونحته للمفاهيم التي تكتسب دلالات أخرى مغايرة ..فما يحرك فكره وحياته هو التناقض، فلا يجد حرجا في إثبات الفكرة ونقيضها، ولا في التنقل من مذهب إلى آخر. ذلك ما نلمسه في قوله: " لا يصح الثبوت على أمر واحد في الوجود". وإن " التجلي المتكرر في الصورة الواحدة لا يعول عليه". فالسمة التي تطبع فكر ابن عربي هي الحركة والترحل.. يقول : " فما ثمة يكون أصلا، بل الحركة دائمة في الدنيا ليلا ونهارا، ويتعاقبان فتتعاقب الأفكار والحالات والهيئات بتعاقبهما". وقد سعى ابن عربي هذا الفيلسوف/ المتصوف والمهاجر والمترحل الدائم، دوما إلى الاحتكاك بالآخر..إذ كما تذكر المراجع الموثقة أنه غادر موطنه بالأندلس حتى خاض في ترحل لا يتوقف، إذ منها انتقل إلى مراكش فإلى مصر وفلسطين، ثم إلى مكة فالموصل فالقاهرة فتركيا إلى أن استقر بدمشق.. تجربته "التائهة/المتوقدة " طبعها الانفتاح على الحياة وعلى الآخرين والإصغاء لجميع المعتقدات والأديان ..استطاع أن يجعل من شتات عناصر فكره جميعها وحدة مراكز وهوامش في الوقت ذاته. يقول: " الأحوال في سفر أبدا من وقت نشأتنا ونشأة أصولنا إلى ما لا نهاية له، وإذا لاح لك منزل تقول فيه هذا هو الغاية انفتح عليك منه طرائق أخر، تزودت منه وانصرفت. فما من منزل تشرف عليه إلا ويمكن أن تقول هو غايتي، ثم أنك إذا وصلت إليه لم تلبث أن تخرج عنه راحلا". قد يلتقي أو يتقاطع جيل دولوز وابن عربي في مفهومهما للترحل وقد يختلفان في أحوال أخرى ..لكنهما يبرزان دور الحالة النفسية والمعنوية العميقة في الحديث عن الأمكنة والأزمنة..وكلاهما ينشدون حالة (بين _ بين) ..ذلك أن الترحال أو الهجرة أو السفر ليس خروجا وتيهانا وتنقلا سهلا يجر صاحبه إلى أن يسبح في فراغ لانهائي. وهو ليس رفضا لكل تجذر، ودفعا لكل وحدة، وإنكارا لكل هوية . إنه خروج داخلي، وانفصال مرتبط ، وتأصيل متجدد، وتشتت موحد واختلاف متطابق..إنه كما يقال "سكون بخطى كبيرة". يعرف الرحال أن موته في توقفه عن المقاومة وتخليه عن التحدي. إنه ما ينفك يتجنب الاستقرار البليد، والاستيطان الخامل، والتعلق الرخيص بالمكان، يؤمن أنه" لا يملك إلا "المسافات التي تبعده". لا يركب فيلسوف الترحال normadisme هذا المركب الصعب إلا تفاديا لما يدعوه "الانفصال الكاذب"، والانفصال "بثمن بخس"، وهو لا يستبعد الحركة الهوجاء إلا بحثا عن "الكثافات الساكنة".

الترحال أو الهجرة أو السفر ليس خروجا وتيهانا وتنقلا سهلا يجر صاحبه إلى أن يسبح في فراغ لانهائي. وهو ليس رفضا لكل تجذر، ودفعا لكل وحدة، وإنكارا لكل هوية . إنه خروج داخلي، وانفصال مرتبط ، وتأصيل متجدد، وتشتت موحد واختلاف متطابق

إحالات مرجعية وتوضيحات مدعمة :

_ انظر مقالتنا "هجرة المفاهيم والأفكار" التهامي ياسين ملفات تادلة العدد 480 /15 يناير 2022
_ حسن المودن الأدب والتحليل النفسي. كتاب الدوحة 2019.
_ Pierre Bayard: comment parler des lieux ou l'on n'a pas été,Minuit,2012
_عبد السلام بنعبد العالي "الفلسفة، فنا للعيش". "وفي الانفصال" دار توبقال للنشر ..



شعيب حليفي

رسالة عمرها ثمانية قرون إلى أبي يعزى .. الشامخ القدر

إلى عصام أبا الحسان والعربي أرامي وكل المرابطين، حُرّاس ذاكرة الجبل والغيم والطير

-1-

مساء الخير يا صاحبي..

الفجر نديّ، والصمت تبدو رائحته مثل عطر يُبهج المشاعر. فقط طائر الگوبار المبكر في سماء ممددة، يحلق ويروّض نفسه قبل اختلاط الأوقات.

بماذا أناديك..؟

هل بلقبك **بوگرتيل**.. وأنت تفتل من الدوم لباسك، وعلى رأسك ارتضيتَ شاشية من عزف؟. أم باسم **بو وَلنگوط** بعدما ألفوا رؤيتك تأكل الجُمار ونبات الدّفلى وغيرهما مما يطلع من الأرض؟. أم أكتفي باسمك الأول **يلّنور** الذي عبَرتَ به العقود الأولى، يا أيا يعزى، متخفيا في صورة الراعي والسائح والقائم على خدمة الآخرين، تلتقط نفسكَ حبّة حبّة، ثم تفركها وتعيدُ بذرها، لتبدأ البحث عنها، من جديد، في ظلمة الزمن؟

-2-

مرّت ثمانمائة وثمان وأربعون سنة، حين أغمضتَ عينيك وأنت ممدّد على الحصير. تستسلم لرقدتكَ الأخيرة وفي نفسك بعض من حسرة الإنسان على مفارقة الدنيا، رغم أنكَ عمّرتَ فيها لثلاثين سنة فوق المائة (**(1047م-1177م)**. ليس فراق الأهل والأصحاب فقط هو ما آلمكَ، وإنما، أيضا، الليل الذي كان رفيق تأملاتك، والنهارات مشاهد ترى ترى فيها الحياة تنسج الفصول والغايات، وعشرانك من الطيور والحيوان وكل الفقراء الذين يشدّون إليك الرّحال من الأقاصي، شأنهم شأن علماء فاس وسبتة وبلاد أخرى، تحملهم بهجة مجاورتك والبسط معك وتناول الأكل من يديك، خبزا وعسلا ولحما، وأنت أسعدهم، مكتفيا بطمأنينة روحهم.

هل تعرف لماذا ماتَ وتنوسيَ رجال من الحُكام والخلفاء والوزراء والقضاة والعلماء، كانوا قبلكَ وبعدكَ، صالوا وجالوا في زمنهم.. لكنهم الآن في عالم النسيان؟ أمّا أنتَ فما زلتَ حتى الآن، كما كنتَ في حياتك، بيننا تُذكر بين الناس فيسمون أبناءهم باسمك ويحجون إليك سنويا، على عهد الزيارة والسياحة وربط الآصرة بالذاكرة.

هل تدرك سرّ أنْ يحجوا إليك سنويا منذ ثمانية قرون..؟.

-3-

لطالما كانت الأسرارُ الكبرى بيننا نتدافع معها، ومن أسرارك هؤلاء البسطاء ممن يقطنون اليوم جبل تاغيا، حولك، أو في الدواوير المجاورة، يحرسون الزمن المنسي والجبل بالتواءاته وما تخفيه من صدى ما كان.ساكنة، من الأمهات والآباء والأطفال، من حفدتك وأصحابك ومجاوريك، من الفلاحين وصغار الباعة والعطارين ومن صاحبات الحناء وبائعات الخبز، ومن الموظفين، صغارا وكبارا، ومن حملة العلم .. كأنهم أهلنا الذين أضعناهم قبل ألف سنة.. وها نحن نلتقيهم. فيهم روح عالية وعفّة وكبرياء، فيهم وكرم وكرامة وورع وشجاعة، كما لديهم صدق وأخلاف وأمانة، ومحبة الزوار كيفما كانوا.. كأنهم أنتَ يا أبا يعزى.

-4-

لم تكن مُدّعيا أو دعيّا، وإنما من عامة المجتمع السفلي، تخدمُ الفقراء كما العلماء، وأنتَ ترعى الأغنام أو في الجبل ترعى النفوس.

لم تُعلن يوما أنك تملك العرفان والصولجان، وإنما عشتَ في الكمون والباطن على حافّات الكشف تتعلم من الطبيعة ومن الزمن، وأنتَ تحمل جروحا لم تبرأ مما جرى لأهالينا في إمارة برغواطة.

وأنا الآن (مهما أخفيتَ ذلك)، أراك آخر نَفَس من ذاك الحلم وقد تحوّلتَ إلى غيمة عَبَرت بلاد تامسنا الكبرى لتستقر بجبل تاغيا، بعدما آوى جزءا ممن فرّوا بأرواحهم في لحظة تحوّلت إلى قَدر غريب بفعل "قتلة الشمس" ولم تكن هزيمة كما كتبوا.

ما أثقل ما حملتَ في صدرك وعقلك يا صاحبي،في زمن متخم بالتناقضات، عشتَه بين انتصار وهزيمة، انتصار "الزلاّقة" (1086م)، أمّا هزيمة معركة "العقاب" (1212م) فقد كنتَ تواريتَ عنها بقليل،وما بين التاريخين أزمان نهضتْ وسقطت بثورات بلاد تامسنا ودكالة وحاحة وركراكة(1149م)، وهرغة ولمطة وجزولة (1153م)، وغمارة(1163م) وسلا ومراكش(1184م)، ثم فاس وغيرها، حيث شارك فيها فلاحون وحرفيون وتجار صغار ومن عامة الشعب.

-5-

بعضُ الإخباريين سجّلوا بالتواتر، أن الخليفة الموحدي، عبد المومن بن علي، استقدمكَ إلى مراكش، عام 1147م،عشية طردهم للمرابطين، وحبسكَ لأيام في صومعة الجامع، ثم أطلق سراحك، وبعد ذلك عاد واستقدمكَ جنوده إلى سلا، وزاروك بالجبل للنظر عن قرب من تكون. ولم ينتبه الذين ذكروا الحادثة سوى إلى خوف الخليفة من تشكل معارضة صامتة، والحقيقة أن الأمر يستدعي العجب من رجل من عامة الشعب ومن أسفل المجتمع الذي لم يحمل في يده وثيقة يدّعي فيها نسبا شريفا. أميّ لا يقرأ ولا يكتب. لم يُبشّر بطريقة أو زاوية،كما لم يدّع معرفة خارج معارف عامة الناس، ولم يقم بدعوة أحد إلى أمر أو نهى عن شيء، إلا من أتى برغبته واستشار. قاعد في الجبل يأتونه ثم يذهبون في زيارات معلنة.

مَن تكون.. وماذا تريد؟ هكذا تساءلوا !!.. ولم يدركوا أنهم لو أمعنوا النظر إلى قلبك، لأدهشتهم الجراح التي تسيل دما مترقرقا، وأنكَ في مقام جديد، غير مسبوق، صورة من مقامات وأحوال بقية عامة الناس الذين يحملون الأرض فوق ظهورهم ويطوفون بها حول الشمس.

-6-

انتهيتُ من تقييد كتاب حولك. كتبتُه لأفهم الروح المغربية وكيف يمكن أن تنتصر انتصارا مدهشا على الأعطاب وعدم الاستسلام لها في مرحلة من أعقد اللحظات. سأروي لك مقطعا مما كتبتُ عنك:

"ينهض باكرا جدا وهو في أعلى الجبل. يتأمل الزمن قبل أن يعود إلى جولته التي يتفقد فيها حياة جديدة وهبها الله للعالمين، ثم يتوضأ ويصلي،بعد ذلك ينزوي في ركنه الخاص بالمسجد، وقبل أن يجلس، يمد يده إلى كوّة معلومة في الحائط، يسحبُ منها رسائل كثيرة وصلته مؤخرا من جهات عديدة.

يفتح الرسالة بيديه. يتأملها، ثم يمد الواحدة تلو الأخرى إلى صاحبه ومترجمه الذي يجلس بالقرب منه ليقرأها عليه متمهلا وهو مغمض العينين فاغر الفم، يرسم ابتسامة الامتنان. وكلما انتهى صاحبه من رسالة استعادها بيمناه ممتنا، وهو دائما بعينين مغمضتين، ليمُدّها إلى فقيه آخر يتكلفُ بتعليقها عبر إلصاقها على الحائط بعجين هيأه لذلك. وقد تحوّل المسجد إلى كعبة زيّنتها رسائل وخطابات كُتبت في جمل قصيرة وبمطالب وسلامات مدهشة، بالدارجة المغربية وبخطوط ملتويةكتبتها قلوب غارقة في الضيم والتطلع للأنوار.

لحظات أعلى من السعادة بكثير، يلتقي فيها الشيخ بالذين تعذرت زيارتهم أو تأخرت لأسباب قاهرة، فاستعجلوا إرسال محباتهم وشكاواهم.

ومما رواه التميمي عن أدبك وحبّك لزوارك: "كان يقوم إلى الوافدين والزائرين يقبل أرجلهم، فإن عارض ذلك أحدهم، قال له من عَرَفَ عادته: لا تعارض الشيخ، فتلك عادته. وكان إذا ذُكر اسم رجل أو عالم فاضل قال: مازيغ، أو قال سيدي ومولاي احتراما ورِفعة. وربما خاطب زواره أيضا بمثل ذلك.

ورَووا أيضا أن من عادات الناس في فاس ومكناسة متى كان العيد، شدّوا الرحال إلى أبي يعزى بالجمّ الغفير والعدد الكثير من نحو أربعمائة أو نحو ذلك، فيرجع كل واحد يُحدث أهله بعجائب مما شاهده".

-7-

صديقي..يلنّور (أبو يعزى) الشامخ القدر،

هل تَذكرني وتذكرُ رسائلي التي كتبتها وأرسلتها لك مع الرّقاص، وأنا بحطة زطّاط؟

لعلك تُخمّن، كيف لواحد مثلي، بعد ثمانية قرون ونصف القرن، والمطبوعة بالنسيان والتلف، يعود إليك ويعانقك تقديرا لروحك المشبعة بالإنسانية.

كيف لواحد مثلي، يكتبُ بيده اليُسرى، التي هي مِلكه وليست رهنا لأحد. وهو من تعوّد أن يُخضع كل شيء لاختبار الخيال ولإيمانه بأن التاريخ وشروطه يصنعه الرجال والنساء من الهوامش.

أرجوك.. لا تستغرق في التخمين كثيرا، لأنني لن أخفي عنك شيئا. فقد عشتُ حياتي مع الأسُود (كما أنتَ عشتها) ونذرتُ نفسي أن أحيا في المساحات التي حرّرنا فيها خيالنا واستعدنا المنسي من تاريخنا.

قلتَ لي: أنتَ لستَ وحيدا ولا غريبا... كأنني أتذكر
أنكَ كتبتَ لي رسائلك، قرأتها في ذلك الزمن
الذي أراه مثل يوم أمس فقط!! .

قلتُ لكَ: ها أنتَ تُكاتبنا برسائلك، اليوم، لعلنا
نقرأها ونفهم مغازيها، كما فعل معنا بويا
صالح، قبلك.

جبل تاغيا/مولاي بوعزة،
السبت 27 أبريل2024

(تتمة) "نســاء المغرب فــي زمن العــولمة"

لكل ذلك، لم يكن صدفة أن تتقدم النساء صفوف الاحتجاجات الاجتماعية التي يعرفها البلد؛ فالنساء حاضرات بقوة في الاضرابات العمالية، وأغلب الاحتجاجات في المناطق الأكثر تهميشا حول الصحة والماء والتعليم عرفت مشاركة ملفتة للنساء على الرغم من كونها مناطق محافظة كطاطا 2005 وايفني 2008 و الريف وزاكورة وجرادة مؤخرا. نفس الأمر ينطبق على نضالات الشباب ضد البطالة ومن أجل الحق في التعليم. كما برزت نضالات جديدة ككفاح النساء السُّلاليات من أجل الحق في الأرض ونضالات النساء ضحايا مؤسسات القروض الصغرى.

تِلكم، في نظرنا، أسس وأوجه انعكاسات العولمة الليبرالية على نساء المغرب، التي حاولنا تسليط الضوء عليها في هذا الكتاب من خلال تناولنا لواقع الصحة والتعليم والشغل، وعبر بحث ميداني حول أوضاع العاملات في القطاع الزراعي بسوس واللوكوس وآثار تأنيث هذا القطاع على حياة النساء وعلى التقسيم الجنسي للأدوار والتمثلات الاجتماعية. كما سنقف عند مشاركة النساء في النضالات الشعبية، وعند طبيعة وحصيلة النموذج التنموي الموجه للنساء.

إن هذا الكتاب، الذي يصدر عن لجنة نساء أطاك المغرب، هو استمرار للجهد الدراسي الذي تُوج بإصدار كتاب حول القروض الصغرى بالمغرب في مارس 2017، ويندرج في إطار شعار ومبدأ جمعيتنا "الفهم من أجل المواجهة". إن هدفنا هو المساهمة في فهم الأوضاع الحية والمتغيرة باستمرار التي تجري ضمنها نضالات النساء، وفي خلق التراكم الضروري لمهمة بناء حركة نسائية جذرية تدمج مطالب التحرر الخاصة بالنساء ضمن منظور تحرري شامل ضد الذكورية والرأسمالية. إنه، لذلك، موجه أساسا لكل النساء المنخرطات في هذه المهمة وتلك النضالات من مختلف المواقع، ولكل النساء الشابات اللواتي يتلمسن الطريق نحو تحررهن، ولكل المناضلين من أجل مجتمع الحرية والعدالة والمساواة والكرامة.

في الأخير يهمنا، في لجنة نساء أطاك المغرب، أن نتوجه بالشكر والامتنان العميقين لكل رفاقنا في الجمعية ولكل من ساهم من قريب أو بعيد في إصدار هذا الكتاب.

لجنة نساء أطاك المغرب



نريـــد
مدونة منفتحة على نبض المجتمع

تقديم

ما ان أعلن الملك محمد السادس عن تعيين اللجنة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة ، ومباشرة هذه الأخيرة جلسات الاستماع والحوار مع الهيئات السياسية والمدنية والباحثين والأكاديميين، حتى اشتد الجدل مرة أخرى داخل المجتمع المغربي حول المدونة، مما أعاد معه السجال الذي حدث قبل عقدين من الزمن، حول خطة إدماج المرأة في التنمية، حيث دخل هذا النزال مرحلة الاستقطاب الحاد بين تيارين، الأول حداثي تقدمي يرى الحاجة الملحة إلى مدونة عصرية تواكب حركية المجتمع المغربي، والثاني تيار محافظ يرى ضرورة العودة إلى نصوص الشريعة الإسلامية، إلى أن جاء التحكيم الملكي وحسم الموضوع.

وإذا كان الكثير من المتبعين للشأن السياسي والاجتماعي بالمغرب، يجمعون أن الإطار والمرجعية ومنهجية تعديل مدونة الأسرة اليوم تختلف كثيرا عما حدث بالأمس، والغاية من ذلك عدم تكرار ما جرى قبل عشرين سنة من جدل و"بلوكاج"، وأدى إلى تقسيم المجتمع المغربي إلى فريقين، فإنه ما أن تسلم رئيس الحكومة مقترحات الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة في مارس الماضي، حتى اشتد الجدل من جديد، وطفت على السطح سجالات أكثر حدة، كانت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي مسرحا لها.

في هذا الملف حاولت ملفات تادلة رصد بعض من هذه السجالات بخصوص ما ينتظره المغاربة من تعديلات لمدونة الأسرة من خلال حوارات ومتابعات حول الموضوع.

مدونة الأسرة في مرآة الشخصية المغربية


الطيب بياض

كانت سياقات القرن التاسع عشر إذا محكومة بثنائية الأنا والآخر في أبعادها المختلفة، فاستبطنت الذات الحاجة المُلحة إلى التكيف مع واقع جديد صار المتوقع منه أعقد من الواقع، لذلك بات استحضار الكوني إلى جانب المحلي مسألة مُلزمة ومُوجهة في التوفيق بين الوضعي والشرعي في رسم الاختيارات وسن التشريعات. فكان لابد من الاجتهاد لجعل التراث "يشتبك" مع المواثيق الدولية، في أكثر من محطة لصياغة نُظم وقوانين وبلورة سُنن وتشريعات، تراعي ما نحته زخم التاريخ والحضارة محليا في هذه الشخصية وما فرضته متغيرات العصر كونيا. ولعل التمرين الحالي في هذا الباب المرتبط بمدونة الأسرة يعتبر أحد التجليات المهمة، في اختبار القدرة على المرونة والتكيف مع السياقات، لتثمين التراكم واستشراف أفق التطور ضمن جدلية المحلي والكوني.

يشكل موضوع المرأة المغربية عمليا قطب الرحى في النقاش /الصراع الدائر حاليا حول مدونة الأسرة، والمحمول على بساط الخلفيتين المحلية والكونية. فالبصمة النسائية داخل تلك الآلاف المؤلفة من طبقات التكوين الحضاري للشخصية المغربية جلي وبيّن، ولو داخل بيئة موسومة بالمحافظة. فاسم المولى إدريس كثيرا ما يأتي مقترنا باسم كنزة الأَوْربية، وكذلك شأن يوسف بن تاشفين مع زينب النفزاوية. ومن يستطيع أن يشطب من ذاكرتنا الجماعية ارتباط اسم جامع القرويين باسم فاطمة الفهرية؟ وهل يخفى على المؤرخين تأثير خناثة بنت بكار سواء خلال فترة حكم المولى إسماعيل، أو بعدها؟ وماذا عن ارتباط اسم الكاهنة بفعل المقاومة، مثل اقتران السيدة الحرة بعد قرون طويلة بالفعل نفسه ولو في سياق مغاير؟! أما ثريا الشاوي التي رسخت اسمها أول امرأة عربية تقود الطائرة، وأصغر امرأة في العالم تنجح في امتحان الكفاءة لقيادة الطائرات، ألم تكن الوجه الأنثوي لعملة النبوغ المغربي كما خطها عبد الله كنون؟!

لعب تفاعل المحلي بالكوني دوره المؤثر في خروج المرأة المغربية إلى الفضاء العام باعتبارها فاعلة ومشاركة ليس فقط في الدورة الإنتاجية في شكلها العصري، بل في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية لوطنها. وبدأت عملية توسيع مساحة هذه المشاركة باعتبارها طموحا منشودا من جهة، ومجال رهانات وتحديات وصراعات، بين المرجعيتين المتعارضتين: الشرع والتراث في مقابل القوانين الوضعية والمواثيق الدولية من جهة ثانية. وجرى تدشين الألفية الثالثة على وقع هذا التجاذب تحت عنوان "خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية"، قبل أن تجد الذات في رصيدها الحضاري خيطا هاديا للتوفيق بين الطرحين.

الطيب بياض، الشخصية المغربية، تأصيل وتأويل، منشورات باب الحكمة، تطوان، 2024، ص 69- 70.

ترقب المغاربة لما ستأتي به المدونة



عزيز نداعلي وحميد*

الشارع المغربي يترقب ما جاء به تقرير اللجنة التي شكلها الملك محمد السادس للنظر في إعادة صياغة وقراءة مدونة الأسرة انطلاقا من مرجعية رسالة جلالته الموجهة إلى رئيس الحكومة بقوله " **وكما أكدنا أكثر من مرة، فإننا، بصفتنا أمير المؤمنين، لا يمكننا أن نحل ما حرم الله ولا أن نحرم ما أحله جل وعلا."** واعتماد مقاربة تشاركية مع المؤسسات الفاعلة في الحقل الديني والأسري، وفعاليات المجتمع المدني، لمقاربة الموضوع من زواياه الشرعية والحقوقية والسياسية والاجتماعية، بغية رفع مخرجات هذه اللجنة العلمية إلى جلالته باعتباره أميرا للمؤمنين والضامن لحقوق وحريات المواطنين.

وبعد رفع مخرجات اللجنة المكلفة بتعديل مدونة الاسرة إلى السدة العالية بالله، وبالنظر إلى ما تسرب من نقاشات حقوقية، شرعية، وما أسفرت عنه جلسات الاستماع، وما تم تداوله على نطاق واسع من سجال فكري بين المنظمات النسائية ذات التوجه المنفتح، والفقهاء والأحزاب السياسية ذات المرجعية الإسلامية، ذات التوجه المحافظ، ذكرنا بالنقاش الذي عرفته الساحة الوطنية غداة طرح الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، وما ترتب عنه من نقاشات همت إصدار مدونة الأسرة التي اعتبرت في إبانه تحولا مجتمعيا أكثر تقدما وانفتاحا.

غير أن الممارسة القضائية والتجربة الميدانية مجتمعيا، حقوقيا، وقانونيا لعقدين من الزمن أسفرت عن مؤشرات قد تعصف بجهود الفاعلين الحقوقيين في ضمان السلم الأسري، ولعل المدرك لخطورة هذا المنعطف الخطير والحساس الذي رعاه جلالته في رسالته السامية التي وجهها إلى رئيس الحكومة، من أجل قطع الطريق أمام المتربصين بالاجتهاد في ظل وجود النص الشرعي الذي لا مندوحة لنا عنه، وفي نفس النسق أعطى الضوء الأخضر لبذل الوسع والاجتهاد فيما لا نص فيه، أو فيما فيه اختلاف بين الفقهاء مع ترجيح الفقه المالكي، وإعمال فقه الواقع.

أمام هذا التدافع والترافع كل يغني على ليلاه، من زاويته الضيقة انبرى سجال المرأة/ الرجل هل ما يترقبه المغاربة مدونة تعطي للمرأة مكانة تعادل ما للرجل؟ أم أنها ستقوض ما حققته المرأة من مكتسبات في ظل مدونة الاسرة الحالية؟ هل سيُستهلك الرجل ماديا أثناء الزواج، وبعد الطلاق لتنعم المرأة باستقرار مجتمعي؟ هل نترقب مدونة للمرأة على حساب الرجل؟ أم نترقب مدونة للأسرة تحت رعاية الزوجين؟

كل هذه الأسئلة وأخرى ينتظر المغاربة الإجابة عنها في القادم من الأيام، غير أن مواقع التواصل الاجتماعي حاولت من جهتها، وساعدت في تمرير بعض التصورات التي كانت محل نقاش من قبل اللجنة، والتي تم تداولها على نطاق واسع في هذه المواقع لتحقيق السبق المرتبط ب"البوز" و"الطوندونس" وغيرها من العبارات التي تحقق الكسب الفارغ من فراغ، من قبيل المساواة في الإرث، وإعادة النظر في مسألة التعصيب، وإلغاء المسائل الخاصة، وتجريم زواج القاصرات، وإخراج بيت الزوجية من ميراث الزوج، ومنع وتحريم زواج القاصرات دون سن 18 عاما، إلى جانب إقرار المسؤولية المشتركة للزوجين في الولاية القانونية على الأبناء، وإقرار المساواة بين الزوجين أيضا في مسألة الحضانة، وإتاحة الفرصة للمرأة المغربية بالزواج من غير المسلم... وغيرها من النقاشات التي كانت محل تجاذبات الشارع المغربي على مواقع التواصل الاجتماعي.

إن المنطلق الذي أسس له الملك محمد السادس بحنكته المعهودة وسمو نظره لرعاياه الأوفياء رجالا ونساء، أطفالا وأبناء، شبابا وشيبا، هي نظرة ملؤها العطف، ابتداء من الرسالة السامية التي رفعها جلالته إلى رئيس الحكومة، وتشكيل اللجنة، وإشرافه باعتباره أميرا للمؤمنين وحامي الملة والدين ورائد هذه الأمة وحامي مشعلها أنه **"لا يمكننا أن نحل ما حرم الله، ولا أن نحرم ما أحله جل وعلا"**

وأن جلالته أكثر حرصا على مواطنيه لتقديم ما ينتظره المغاربة من المدونة بالشكل التي تلبي احتياجاتهم وانتظاراتهم التي سترهن مستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة، بما من شأنه أن يحصن الأسرة من الانزلاق، ويضمن للمرأة حقوقها غير منقوصة، ويلبي حاجات الأبناء من اتزان، وحضانة وولاية تراعي في ذلك خصوصية المجتمع المغربي، وهذا ما أكد عليه جلالته في رسالته بقوله " **فنحن حريصون على أن يتم ذلك، في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، وخصوصيات المجتمع المغربي، وأن يتم الاعتماد على فضائل الاعتدال، والاجتهاد المنفتح، والتشاور والحوار، وإشراك جميع المؤسسات والفعاليات المعنية".**

*باحث في الدراسات القانونية والقضائية
رئيس المنتدى الوطني لأطر الإدارة القضائية الباحثين

مدونة الأسرة وانتظارات المغاربة

عتيقة العوفير

بعد إعلان انتهاء أوراش إصلاح مدونة الأسرة وتقديم مقترحات اللجنة المكلفة بين يدي الملك محمد السادس. يترقب الرأي العام بجميع مكوناته لما ستسفر عليه هذه الإصلاحات، وكثر اللغط والمغالطات والتأويلات بين شرائح الشعب المختلفة. وساهمت في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، وتداول ما قيل إنه تسريبات لأهم ما ستسفر عليه مراجعة بنود مدونة الأسرة.

تصورات يحملها البعض عن جدية التعديلات، هل ستخدم المغاربة وخصوصية مجتمعهم أم أن هذه المراجعة لبنود المدونة ستعمق الإشكالات الأسرية وتمزق الروابط الأسرية وتزيد من هشاشتها؟

ولعل خصوصية مدونة الأسرة هي ما يفسر اهتمام المغاربة بتعديلاتها خلافا عن باقي القوانين الأخرى، نظرا لأنها تصاحب الفرد منذ ولادته وتنظم علاقاته الأسرية ابتداء من البنوة ولحوق النسب وشروطه والحضانة وأثارها والخطبة والزواج وشروط صحته وولاية المرأة ونفقة الوالدين والأبناء والزوجة، والوصية والميراث وحقوق المرأة بعد انحلال ميثاق الزوجية وغيرها.

وكان الملك محمد السادس قد أشار في خطبه إلى ضرورة تعديل مدونة الأسرة ووجه رسالة ملكية إلى رئيس الحكومة بتاريخ 02 اكتوبر من سنة 2023 لفتح أوراش إصلاح مدونة الأسرة، وجاء ذلك بعد مرور ما يقارب عقدين من الزمن على تعديلات 2004، والتي أبانت عن عجزها في لم شتات الأسرة وتقوية أواصرها.

وحتى تستطيع المدونة مواكبة التحول السريع الذي يعرفه المجتمع المغربي وترضي العديد من الأصوات التي تنادي بالإصلاحات خاصة في بنود المواريث التي تخلق جدلا كبيرا، وصداما كبيرا بين المحافظين والحداثيين، لذلك فالضرورة اقتضت مراجعة مضامين مدونة الأسرة.

ويأمل المغاربة أن تكون هذه الإصلاحات في حفاظ تام على المرجعية الدينية والمذهب المالكي مع الأخذ بالمذاهب الاخرى عند الحاجة، وأن تراعي خصوصية المجتمع المغربي وتمسكه بدينه.

وقد حرص الملك محمد السادس على وضع الإصلاحات التي ستهم مدونة الأسرة في سياقها الصحيح باعتباره أمير المؤمنين والضامن لحمى الملة والدين لتلبي انتظارات المغاربة وتحقق لهم الأمن الأسري.

عام 2050



فجري الهاشمي

تصورت نفسي عشت طويلا وفكرت في أرقام وطني التي أحملها والتي أصدرتها مؤخرا المندوبية السامية للتخطيط، وهي أرقام صادمة تمثل جواب الدولة نفسها على سياسة حكومتها، وذاك دليل وضوح.

سنتوقف عند هذا الأمر. من يفكر فيما سيكون عليه المغرب سنة 2050؟ هناك إنجازات مفروض على المغرب القيام بها بحكم التزامه بتنظيم كأس إفريقيا وكأس العالم.

هي أمور فرضت على المغرب أن يتغير وأن يسرع مسيرته. وربما يعيش الذين عرقلوا مسيرة المغرب وضعا مأساويا فالوضع لم يعد يسمح ان يخلف المغرب موعده مع التاريخ .

انتهى الأمر والآن أصبح الإصلاح ضرورة، وكذلك إعادة تأهيل المغرب بالكامل. لكن لم يستوعب الكثيرون بعد أن تتخذ الدولة قرارات كبرى. ولذاك، وفي الوقت الذي يقع فيه هذا التحول الكبير في مصلحة الوطن، هناك من لا يزال لم يستوعب المرحلة.

المغرب في طريقه إلى سنة 2030، لكننا نريده أن يفكر في (أفق) سنة 2050 ، وحينها لا يهم أن يتذكر أحد هل قلنا هذا الكلام!.

مدونة الأسرة: تهويل وتضخيم وأخبار زائفة على مواقع التواصل الاجتماعي

اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بموضوع تعديل مدونة الأسرة في المغرب، وغدت هذه المنصات مسرحا لسجالات ومواجهات، لم تخلو من نقد حاد، وعنف في الخطاب والتهديد والتهويل والتضخيم والأخبار الزائفة، حول عدد من القضايا، كالنفقة والميراث والوصاية وغيرها، بعض هذه الخطابات اعتبرت حياة ومستقبل المغاربة متوقفة على ما ستحمله مدونة الأسرة من جديد.

المدونة تقسم المغاربة

على غرار ما عشناه قبل عشرين سنة خلال إعداد خطة إدماج المرأة في التنمية، تضاربت أراء ومواقف المغاربة حول تعديل مدونة الأسرة، بعض هذه المواقف انطلق من مرجعيات مختلفة، إما تقدمية حداثية أو ذات توجه محافظ، مما أعاد إلينا مرة أخرى السجالات والاستقطابات الحادة بين الاتجاهين الحداثي التقدمي، الراغب في مدونة عصرية تمتح من المرجعية الكونية لحقوق الإنسان، والمحافظ الرافض لذلك والمتشبث بمدونة تستند إلى المرجعية الإسلامية.

وإذا كان السجال بين الاتجاهين يتحكم فيه السياسي والإيديولوجي، فإن فريقا ثالثا استغل هذا الجدل فعمد إلى خلق التضخيم والتهويل منبها إلى "خطر المدونة" على المجتمع المغربي بهدف رفع نسبة المشاهدين، وتحقيق الربح المادي حتى ولو كان على حساب تزييف الحقائق، ودون التحقق من المعطيات، وأحيانا اجتزاء مقاطع فيديو وتوظيفها خارج سياقاتها.

ملفات تادلة وهي تعد هذا الملف حاولت تفريغ مضامين بعض الفيديوهات على موقع "يوتوب" لنقل بعض هذه الآراء والسجالات التي تعكس بالضرورة رأي جزء كبير من الشعب من المغربي حول واحدة من القضايا التي ظلت تستقطب اهتمام المغاربة في السنوات الأخيرة.

"الخطر قادم من مدونة الأسرة"

عنوان مقطع فيديو نشره مدون يلقب نفسه "سيمو برلمان" على صفحته بالفيسبوك بتاريخ 16 أبريل الماضي، وهو مقطع لشخص اعتبر أن تعديل مدونة الأسرة، هو خلخلة لثوابت المملكة وتاريخها، معززا رأيه بأن "الدستور المغربي نص على أن الإسلام هو دين الدولة، وأن تعديل مدونة الأسرة، وخاصة في قضية الإرث هو تعديل للقرآن والسنة".

واعتبر المتحدث في مقطع الفيديو، أن إعادة النظر في الإرث هو تشكيك في ما أقره الله تعالى حول معادلة الإرث التي فصل فيها تفصيلا دقيقا، مشيرا إلى أن هذا الأمر يجب ألا يحدث في بلد إسلامي كالمغرب، وأن نقاش مدونة الأسرة، هو نقاش عميق من شأنه بعثرة كل الأوراق.

واستشهد المتحدث بقول الملك محمد السادس حينما قال " لن أحل حراما حرمه الله، ولن أحرم حلالا حلله الله" مشيرا إلى أنه ترك النقاش فقط في إطار حرية فكرية وحرية الإدلاء بالرأي والنقاش، بينما مسألة الاجتهاد في النص القرآني وإصدار الفتوى حول مثل هذه المسالة من اختصاصات علماء الأمة. يقول المتحدث.

"نصيحة للرجال قبل الزواج"

على صفحة بالفيسبوك تدعى "الصحة تاج على رؤوس الأصحاء" نشر صاحبها في 13 أبريل المنصرم، وتحت عنوان "مدونة الأسرة 2024، جمال معتوق: نصيحة للرجال قبل الزواج" جزاء من مقابلة صحافية للدكتور معتوق أشار فيها إلى ما ورد في الفصل 49 من مدونة الأسرة، والمتعلق باستقلالية الذمة المالية للزوجين عن ذمة الأخر.

واعتبر الدكتور معتوق، أنه لا يجوز في إطار تدبير الأموال التي ستكتسب أثناء قيام الزوجية الاتفاق على استثمارها وتوزيعها، ويضمن هذا الاتفاق وثيقة مستقلة عن عقد الزوج، بالإضافة إلى عقد الزواج يمكن الاتفاق على عقد أخر فيما يتعلق بعكس الاستقلالية.

"أما إذا لم يكن هناك اتفاق" يوضح الدكتور معتوق" فيرجع القواعد العامة للإثبات مع مراعاة عمل كل واحد من الزوجين، وما قدمه من مجهودات، وما تحمله من أعباء لتنمية أموال الأسرة ومن النصائح التي قدمت هي الحياد، وأنه إذا أخذ الزوجين ملكية ما بماله الخاص فستكتب لصالحه.

وأوضح معتوق، خلال مقابلته الصحفية، أنه بمراجعة المادة 49 من مدونة الأسرة، لا يجب للمرأة أن تخرج من بيت الزوجية بعد 40 أو 45 سنة دون تعويض، وهذا بالذات لم يعد مشكلا بين رجل وامرأة، بل صار مشكل المجتمع، وبالتالي يجب على الدولة أن تتدخل، وكذا وزارة التضامن والأسرة، وأن تقوم بدورات تكوينية لمعرفة ما للزوج من حقوق، وما له من واجبات، فضلا عن كيفية التعامل مع هذه الأمور، والخلاصة يقول الدكتور جمال معتوق هي إبرام عقد غير عقد الزواج.

"تحطيم البارادايم"

تحت عنوان "خطير جديد مدونة الأسرة تقدر المرأة تسافر بولادها بدون إذن الزوج" نشر صاحب صفحة على الفيسبوك تدعى "تحطيم البارادايم" مقطع فيديو أشار فيه إلى أنه بإمكان المواطنات المغربيات سواء داخل المغرب أو خارجه أن يتسلموا جواز سفر أبنائهم القاصرين دون إذن من الزوج.

واعتبر صاحب المقطع في تعليقه على هذا القرار، أن هذا الأخير قسم المغاربة إلى فريقين، فريق يرى أن هذا القرار سيخرب المجتمع لأن المرأة ستصبح لها الولاية، وستقوم بما تريد، وتذهب بأكفالها، أينما تريد، وهذا القرار ضد الشريعة التي تعطي الرجل حق الولاية والمرأة حق الحضانة فقط، في حين يرى الفريق الأخر من المغاربة أن المرأة أيضا مسؤولة عن أبنائها.

وأوضح صاحب الفيديو، أن الآراء معا فيهم نسبة كبيرة من الصحة والمعقول، معتبرا أن القانون حتى وإن أعطى للمرأة حق المسؤولية على أطفالها، فإنه ترك مسألة السفر في يد القانون.

"الوجه الخفي لمدونة الأسرة في المغرب"

تحت هذا العنوان اتهمت صفحة "عقل مفكر" الجهات الرسمية بمنع المغاربة من المناقشة في المجالس الرسمية، مشيرة إلى استغلال القنوات الرسمية الأفلام والمسلسلات التي تؤيد توجهها.

وأشار مقطع فيديو منشور على الصفحة، نشر في 9 من مارس الماضي، أن هذه الجهات مدعمة من أغلب المنابر الإعلامية غير رسمية، ولديها دعم مادي كبير، مؤكدا أنهم فشلوا في إقناع المغاربة الذين يعتبرون أن التعديل الذي طرح في مدونة الأسرة هو طرح فاسد.

ولم يتوان صاحب المقطع في اتهام المسؤولين ب "تخريب البلاد والقضاء على مفهوم الأسرة، معتبرا أنهم يعتقدون على أنه بعد هذا سيفتحون الطريق إلى فرض الشذوذ الجنسي، وغيرها على الأطفال، وأنهم كلما حققوا شيئا إلا ويطمحون في أشياء أخرى".

والواقع أن هذه السجالات والتأويلات التي عجت بها مواقع التواصل الاجتماعي، تظل بدون أسس ولا مشروعية ما دام لم تستند إلى سند رسمي ونصوص واضحة في غياب مسودة أو مشروع قانون مطروح لدى الهيئات السياسية والنقابية والمجتمع المدني للنقاش، باستثناء الرسالة الملكية الموجهة لرئيس الحكومة بهدف بداية ورش الاشتغال على مدونة أسرة جديدة تتماشى ودينامية التطورات التي عرفها المجتمع المغربي، وتستجيب للتطلعات التنموية المستقبلية

ملفات تادلة

سعيد السعدي:

"هناك فرق كبير بين المقاربة المعتمدة حاليا والمقاربة التي تم اعتمادها خلال الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية"

أجرى الحوار: خالد أبورقية



وزير التنمية الاجتماعية والتضامن السابق في حكومة عبد الرحمان اليوسفي

س: عاد جدل مدونة الأسرة إلى الواجهة، منذ أن تم الإعلان عن فتح نقاش تعديل مدونة الأسرة، واشتد هذا الجدل منذ الرسالة الملكية إلى رئيس الحكومة بهذا الشأن، وهو جدل يعيد إلى الذاكرة مسيرتا مارس 2000، في الدار البيضاء والرباط، ويبدو أن التجاذب يدور حول "المرأة" وليس حول "الأسرة"، إلى أي مدى تعتبرون هذا الأمر مؤشرا على تطور أو تراجع وسط المجتمع بشأن قضية المرأة؟ وكيف تفسرون اختصار مدونة الأسرة في وضع المرأة؟

ج: نتحدث عن الإطار والمرجعية ومنهجية تعديل مدونة الأسرة، هذه هي نقطة الانطلاق. وقد جاء في الرسالة الملكية أنه يجب الوقوف على الاختلالات التي ظهرت بعد مصادقة البرلمان على قانون الأسرة سنة 2004، ثم أتى دستور 2011 الذي يقر بالمساواة التامة بين المرأة والرجل في كل الحقوق، السياسية والاقتصادية والثقافية.

من الواضح أن الأسرة فيها عدم توازن، وعدم التوازن هذا أصله في الفلسفة الناظمة لقانون الأسرة الذي تم تبنيه سنة 2004، رغم الأشياء المهمة التي أدخلت على مدونة الأحوال الشخصية، المرتبطة بسن الزواج والطلاق، وبالولاية على الفتاة في الزواج، التقييد الشديد للتعدد، تقاسم الثروة بعد انتهاء العلاقة الزوجية، إلخ، إلا أنه تبين بأن مدونة الأسرة لازالت مبنية على فلسفة ذكورية تنبني على القوامة، وهذا أنتج العديد من المشاكل التي ظهرت أثناء التطبيق. مثلاً، مشكلة انتشار زواج القاصرات، واستمرار ممارسة التعدد بالتحايل واستعمال الفصل 46 حول ثبوت الزوجية لفرض زوجة جديدة، ومشكل الولاية الشرعية على الأبناء، لأنها لا تطرح مشكلة للمرأة فقط، فالأطفال بدورهم حقوقهم مهضومة، وظهر أن المرأة المطلقة تجد صعوبة كبيرة في إنجاز ما يتعلق بمصلحة أبنائها، كالحصول على البطاقة الوطنية أو نقل الأبناء من مدرسة إلى أخرى بدون إذن طليقها، هذه مشاكل أظهرت أن هناك اختلالات كبيرة، إضافة إلى القضايا المستجدة كقضية الإرث والتعصيب وغيرها من القضايا. وبالتالي الانطلاق من الواقع والمشاكل المطروحة أنتج التركيز على المرأة والطفل داخل الأسرة، والوضعية الهشة لهذين الطرفين مقارنة مع الطرف الآخر الذي هو الزوج أو الرجل، وذلك ببساطة لأن العلاقة مختلفة من ناحية الفلسفة ومن ناحية التطبيق.

س: بعد 20 عاما من إقرار وتطبيق مدونة الأسرة، يفترض أن يعرف النقاش الدائر حول هذا الموضوع تطورا وتقدما نوعيا، لكننا نلاحظ أن "المشاريع" التي تطرح حاليا لازالت تراوح مكانها، بل هناك طروحات "تستلهم" ما كان يضمه قانون الأحوال الشخصية، كيف تفسرون هذا الأمر؟

ج: هناك فرق كبير بين المقاربة المعتمدة، حاليا والمقاربة التي تم اعتمادها خلال الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، هناك فرق كبير الآن، يجب أن نقوم بمقارنة كيف نعرف ما إن كان هناك جديد أم لا. من حيث المقاربة، في السابق تشكلت لجنة ملكية استشارية أغلب أعضائها من الفقهاء التقليديين المحافظين، وتلك اللجنة كانت استشارية ملكية ووصلت إلى نوع من "البلوكاج"، لنتذكر أن اللجنة عينها الملك في 2001 وكان من المفترض أن تنهي أشغالها خلال سنة، فإذا بها اشتغلت أكثر من سنتين و8 أشهر، واستمرت العرقلة مما أدى إلى تغيير رئيس اللجنة، وحل محله الأستاذ محمد بوستة وانسحب عضوان من المحافظين، واستمرت العرقلة مما اضطر الملك إلى التدخل، وهذا أمر أعرفه شخصيا، كي يحل المشكل، ويقوم بنوع من التحكيم.

وإن كانت هناك من دروس استخلصناها، فهي أنه يجب ألا يكون هناك "بلوكاج"، لذلك تم تغيير المقاربة، وتم تفويض الأمر للحكومة وليس للجنة من الفقهاء، واللجنة تتضمن النيابة العامة والمجلس الأعلى للسلطة القضائية، لأنهما مرتبطان بالتنفيذ، إضافة إلى المجلس العلمي الأعلى والمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وهذه التركيبة فيها نوع من التوازن، وليست تركيبة مرتبطة كلها بالتأويل الفقهي فقط، إذن يظهر أننا أمام مقاربة بالتنفيذ وإشكالية الالتزامات الدولية للمغرب، لأن المجلس الوطني لحقوق الإنسان

> "الفرق ما بين الآن وسنة 2001، أنه كان هناك هجوم شرس، إضافة إلى التخوين وإخراج العديد من المناضلين والمناضلات الحقوقيين والحقوقيات من الدين."

عليه السهر على تنفيذ المغرب لكافة الالتزامات تجاه المنتظم الدولي والاتفاقيات التي تمت المصادقة عليها، خاصة اتفاقية "سيداو" لمناهضة كل أشكال التمييز ضد المرأة.

إضافة إلى ذلك كانت هناك مقاربة تشاركية، وهذا الأمر لم يحدث سنة 2001، حيث اعتكف أعضاء اللجنة لمدة تزيد عن سنتين ونصف وظلوا يتصارعون فيما بينهم، أما الآن فقد شملت المقاربة الأحزاب والجمعيات والنقابات وفاعلين، وكل من له رأي واجتهاد في مجال الإصلاح تم الترحيب به، وبالتالي كانت هناك عملية تركيبية، واللجنة رفعت تقريرها للملك باعتباره أمير المؤمنين، وبعد ذلك سنكون مقبلين على نقاش عمومي آخر، حيث ستتبع المسطرة العادية التي تمر عبر المجلس الوزاري ثم البرلمان، وداخل البرلمان ستتم المناقشة. طبعا هناك محافظون وهناك تقدميون حداثيون وسط المجتمع، هذا الأمر كان في السابق وسيستمر، هناك من يريد التطور وهناك من ينظر إلى الخلف، وهذا تحصيل حاصل، وهذا واقع الحال قبل الخطة، ولكن الخطة فضحت المستور وكشفت عن توجهين داخل المجتمع، وبالتالي هذا الأمر نعالجه بالنقاش والاستماع للآخر بهدوء.

الفرق ما بين الآن وسنة 2001، أنه كان هناك هجوم شرس، إضافة إلى التخوين وإخراج العديد من المناضلين والمناضلات الحقوقيين والحقوقيات من الدين. أما الآن فالنقاش هادئ بعد أن فهم الناس أن مدونة الأحوال الشخصية ليست شيئا مقدسا ويمكنها أن تتغير مع تغير الواقع، وأن القانون يتطور مع تطور المجتمع، وفهم الدين يتطور مع تطور المجتمعات، لنأخذ مثلا قطع يد السارق، هذه العقوبة كانت معتمدة في القرون الأولى، ولننظر إلى موضوع الربا هل نغلق الأبناك؟ هل نجلد الزاني إلى الموت؟ هل مازالت العبودية؟ هل نعتمد "ما ملكت أيمانكم"؟ لذلك يجب أن ينصب النقاش على ما يحتاجه مجتمعنا، وكيف نحل المشاكل المطروحة، من قبيل زواج القاصرات والتعدد والولاية وعدم المساواة في الإرث وقضية التعصيب التي لا وجود لها في القرآن، وغير ذلك.

إذن التقدم الحاصل الآن هو القبول بحتمية المراجعة، وهذا هو الأمر الإيجابي، كما أننا نسجل عدم وجود الحدة في التخوين كما في السابق، باستثناء بعض التيارات القليلة التي تهدد المجتمع.

س: أنتم أحد أهم الوجوه التي ينسب لها فضل إقرار مدونة الأسرة، قبل عقدين من الزمن، أثناء توليكم منصب كاتب الدولة لدى وزير التنمية الاجتماعية والتضامن والتشغيل والتكوين المهني مكلف بالأسرة والطفل، في حكومة عبد الرحمان اليوسفي، وتعرضتم خلالها للتشهير والتهديد، والطعن في نزاهتكم، فضلا عن ضغوطات كان بعضها من داخل الحكومة، ما الذي تذكرونه ويمكن أن تكشفوه عن تلك الفترة، خصوصا أن المدونة التي رافعتم من أجلها أقرت بعد خروجكم من الحكومة؟

ج: التهديد تحدثت عنه سابقا، ولن أخوض في التفاصيل، ولكن كان ما هو أخطر من التهديد، كانت هناك مقاومة عنيفة من داخل الحكومة خاصة من طرف وزير الشؤون الإسلامية، بعض الأحزاب دعمت الخطة، من داخل الحكومة ومن مكونات الكتلة الديمقراطية، نتحدث عن الأحزاب التي شكلت أساس حكومة الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وحزب الاستقلال، والتقدم والاشتراكية، وجبهة القوى الديمقراطية، والحزب الاشتراكي الديمقراطي؛ أما الأحزاب الأخرى فكانت لديها تحفظات كثيرة على مضمون الخطة، وخاصة فيما يتعلق بالتغييرات التي اقترحنا إدخالها على مدونة الأحوال الشخصية، وكان هناك عدم رضى من طرف التيار اليميني المحافظ الذي كان داخل الحكومة، ويمكن أن نذكر الحركة الوطنية الشعبية والتجمع الوطني للأحرار، هذا التيار تحالف مع أطراف محافظة أخرى وخرجت ببلاغ رغم تواجدها في الحكومة، اجتمع المحجوبي أحرضان وأحمد عصمان مع عبد الكريم الخطيب وخرجوا ببلاغ ضد الخطة وضد مقترحاتنا، إضافة إلى الحملة غير الأخلاقية التي عرفت السب والشتم والاتهام في العرض، والتي لم تطلني فقط، بل طالت مناضلات ومناضلين.

> "اجتمع المحجوبي أحرضان وأحمد عصمان مع عبد الكريم الخطيب وخرجوا ببلاغ ضد الخطة وضد مقترحاتنا"

س: سبق إقرار مدونة الأسرة، سنة 2004، عدة مراحل وعرفت أهمها تعيين إدريس الضحاك على رأس لجنة التعديلات، لكن ضغوطات المحافظين "أطاحت" بالضحاك ثم عين الملك امحمد بوستة الذي استمر إلى حين إقرار المدونة، ما الذي "سقط" من مشروعكم بين اللجنتين، أو إن صح القول، ما هي التنازلات التي قدمها الطرفان المصارعان حينها؟

ج: تطرقت لهذا الأمر في السؤال الأول، ولكن ألخص، وأقول إن 70% من مقترحاتنا تم تضمينها في المسودة التي رفعت إلى الملك، وأضيفت إليها المادة 4 التي لم تكن ضمن مشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، وتتعلق بوضع الأسرة تحت المسؤولية المشتركة للزوج والزوجة، وهذا كان أمرا مهما للتأكيد على ضرورة وجود توازن داخل الأسرة كي يتم تدبيرها بشكل تشاركي وفي تناغم بين الزوج والزوجة، مع الأسف أتت المادة 230 و"نسفت" هذا الفصل، حيث أنها منحت الولاية على الأطفال للأب فقط، ما يعني انتفاء المسؤولية المشتركة.

تتمة ص 14



من بنية المخزن إلى ذهنية المخزن

ذ. فؤاد هراجة

في المشرق دأب السياسيون على نعت السلطة الخفية التي تتحكم في البلاد بالدولة العميقة، وعندنا في المغرب اعتدنا أن نسمي السلطة الهلامية التي تَحُلُّ بكل مجالات تدبير الحياة بالمخزن. وهو مصطلح قديم ظهر مع الدولة السعدية في النصف الثاني من القرن السادس عشر، وبقيت بنيته الظاهرة الخفية قائمة رغم سقوط هذه الدولة سنة 1659، ثم تطور في صورته الكولونيالية ليصبح بنية سلطوية تابعة لسلطة إمبريالية خارجية لم تترك السلطة بمغادرة جيوشها للبلاد، وإنما تركت من يقوم نيابة عنها بهذه المهمة مقابل إسناده وتزكية أفعاله، وغض الطرف عن استبداده وجميع انتهاكاته. وبهذا التحول دشنت الدولة المخزنية التاريخية انتقالها من دولة مخزنية تستبد وتهيمن على السلطة بهدف التوسع الخارجي كما كان الحال مع الدول التي تعاقبت على المغرب، إلى دولة مستبدة ومهيمنة على الداخل من أجل خدمة المتحكم الإمبريالي الخارجي. ولضمان هذه السَّوْرَة السياسية، اعتمدت دولة المخزن بنية هرمية جمعت بين السلطة المادية(العنف) والسلطة المعنوية الناعمة (الدين/ النسب/ العلم/ الجاه...).

ومع تجذر السلطة المخزنية في كل دواليب ومؤسسات الدولة، ومع توظيف اقتصاد الريع، وأمام تحويل السياسة إلى غنائم وفرص للاغتناء كما يؤكد على ذلك عالم الاجتماع ماكس فيبر، ومع تحول الولاء إلى شرط لتَسلُّق المناصب وتزَعُّم الأحزاب... الخ، لم يعد المخزن مجرد بنية إدارية هرمية، بل أضحى ذهنية وخَلْفِيَّة تتحكم وتُوجّه نمط تفكير الناس واختياراتهم؛ بالتالي لم يعد تأثير فعل "المَخْزَنَة" يقتصر فقط على الموالين للمؤسسة المخزنية والمُسْتَلَبين بسياساتها المستبدة، بل تعداه ليشمل أيضا المعارضين لها.

على ذلك، لم تعد المَخْزَنَة مجرد بنية سلطوية مادية، بل تحولت إلى ذهنية استوطنت معظم التنظيمات السياسية والجمعوية والتربوية والثقافية...، بحيث أصبحت وظيفتها إعادة إنتاج نفس العلاقات المخزنية القائمة على قاعدة المُهيمِن والمُهيمَن عليه. وهذا التقمص من قِبل المعارضة لذهنية المخزن - في نظري- يعتبر أهم عامل ساعد من جهة، نظام المخزن على بقائه واستمرار سطوته على كل مفاصل الحكم؛ كما ساهم من جهة أخرى في إفشال كل محاولات التغيير التي تبنتها نفس التنظيمات المناهضة لسلطة المخزن، لأنها وبكل بساطة لم تتخلص داخل بنيتها من روح وذهنية الجهة التي تحاربها، بل أصبحت دون أن تعي أو تدرك تدعو بلسان حالها ومقامها كل من تستقطبهم أو لا تستقطبهم إلى تثمين فعل "المَخْزَنَة" وجعلهم يفضلون الارتماء في أحضان الاستبداد الرسمي مادام المآل واحد يتمثل في تلقي فعل الاستبداد.

لقد تنبه عالم الاجتماع بيير بورديو ونبه إلى هذه المعضلة أثناء معالجته لإشكالية السلطة، حين اعتبر أن السياسة بطبيعتها تنتمي إلى العَالَم الاجتماعي، وأن السلطة تشكل نقطة ارتكاز لفهم السياسة، وأن السلطة تُفهَم من داخل حقلها ثم في علاقتها بسائر حقول المجتمع، وأن فهم العالَم الاجتماعي متوقف على فهم كيفية اشتغال آليات السلطة داخل هذه الحقول، ولكي يتحقق هذا الأمر، من الضروري تحديد العلاقة الجدلية التي تربط هذه الحقول بالسلطة المركزية. فالسلطة في نظر بورديو ليست شيئا متموضعا في مكان ما(رئيس/ حكومة/ برلمان/ قضاء...) ، وإنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة تخضع لقانون "المُهَيْمِنُ" و"المُهَيْمَنُ عليه"، وبالتالي فإن تبني هذا القانون من طرف أي تنظيم غايته تقويض أركان الاستبداد المخزني، أثناء تدبيره لسُلَطِهِ الداخلية، سواء على مستوى الهياكل أو على مستوى آليات اتخاذ القرار، فإنه يتحول بقوة ممارسته هذه إلى أداة مخزنية تعيد إنتاج نفس العلاقة مع السلطة التي يسعى المخزن إلى تكريسها. وتأكيدا لهذا التمشي يكفي المتابع البسيط أن ينظر إلى زعماء الأحزاب التي ترفع شعار التغيير والإصلاح، كيف تخلد في كراسيها، وإلى المناصب كيف تتحكم فيها الولاءات بدل الكفاءات، وإلى منابرها الإعلامية التي تحابي هذا الوجه عن ذاك لاعتبارات لا علاقة لها بالكفاءة والمهنية.



إن التنظيمات المناهضة للمخزن تبرر أحيانا استبدادها الداخلي بذريعة حفظ التنظيم من استبداد المخزن، وهو تناقض يَعْسُرُ هَضْمُه من طرف العقول والقلوب اليقظة داخل كل التنظيمات والهيئات لأنها تعي جيدا أن مصلحة أي تنظيم تكمن في اكتشاف الطاقات وتحرير المبادرات، من خلال توسيع فضاء التداول والمشورة، ومن خلال فتح طريق سيار لكل من انفلقت فسيلة كفاءته عوض إقبارها في الأزقة الملتوية. وبناء على كل هذه الاعتبارات نقول، إن المعارضة الحقيقية للمخزن تبدأ بالخروج من دائرة سلطته والتحرر من الدوران في فلكه كدوران الإلكترونات على النواة، ثم التأسيس لآليات تضع قطيعة تامة مع طبائع الاستبداد المخزنية. وبكلمات أُخَر، يتوجب إحداث قطيعة مع معادلة الغنائم والمناصب المشروطة بالولاء والإذعان للزعيم، وقطيعة مع الوصاية والهيمنة المادية والرمزية على إرادة الاختيار والاختلاف، على أن يتبنى هذا التأسيس حقيقة وليس شعارا قيم الحرية والاختلاف واستقلالية الفرد، على أرض تواصلية تشاورية تسلك مسلكا بعيدا عن التمخزن الذي يقدم الولاء على الكفاءة.

إن الرهان لتقويض البنى المادية والمعنوية للمخزن، يقوم على الانعتاق أولا وقبل كل شيء من ذهنية المخزن التي تسربت إلى بنية التفكير وأصبحت مُحَايِثَة لأذهان المعارضين للاستبداد، بل وخلفية لكل ممارساتهم باسم مصلحة الحزب أو الهيئة أو المؤسسة، وهو ذات الشعار الذي يرفعه المخزن ذاته لتبرير استبداده من خلال عبارة "المصلحة العليا للوطن". فلا مناص إذن، لكل التنظيمات المعارضة التواقة إلى التغيير، من إحداث قطيعة سياسية وتدبيرية مع ذهنية المخزن، علها تستطيع في مربعها أن تقدم من جهة، الحجة على صدق ما تدعو إليه، ومن جهة أخرى تعرض إجرائيا الصورة التي ينبغي أن تقوم عليها السياسة في البلاد. دون هذه القطيعة ستظل هذه التنظيمات تفتل في نفس الحبل الذي يخنق به المخزن الأعناق وتقويه.

لقد استقبل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه بكل غنائه في الإسلام عبارة "أنت امرؤ فيك جاهلية" بِنَفْسٍ متواضعة، فقام يُمَرِّغُ وجهه في الأرض تحت قدم بلال بن رباح رضي الله عنه، حتى يحرر هذه النفس من بقايا جاهليتها، وقياسا عليه يتوجب على كل تنظيم أن يعترف بما فيه من مخزنية، فيمرغ آليات اشتغاله في حرية حقيقية للرأي والتعبير، بالقَدْرِ الذي يجعل ذهنية المخزن مقرفة ومنبوذة وغير مقبولة . بهذه المزايلة المشروطة، وبهذا السمت السياسي، يمكن لهذه الهيئات أن تبدأ الخطوة الأولى نحو تغيير حقيقي منشود. أما المخزن الذي تطبع على الاستبداد والاستحواذ، فمن الوهم والسذاجة والبَلَه أن نأمل وننتظر ذات صباح أنه سوف يبادر من تلقاء نفسه ويضع عنه لباس الاستبداد والمخزنة، ويتدثر بثياب دولة الحق والقانون والمؤسسات، فما مثل الذي ينتظر هذا الوهم إلا كمثل من ينتظر أن يتحول السرابُ ماء؛ انتظر! حتما ستموت عطشا!

ولنتذكر جميعا أن طريق التحرر الشامل مدخلها تقويض الاستبداد وبنية الاستبداد وذهنية الاستبداد، فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة!

(تتمة) "هناك فرق كبير بين المقاربة المعتمدة، حاليا والمقاربة التي تم اعتمادها خلال الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية"

أثناء رئاسة ادريس الضحاك للجنة التعديلات، ذهبت شخصيا برفقة نزهة الصقلي وعائشة القرش، بصفتنا أعضاء في حزب التقدم والاشتراكية، من أجل تقديم مقترحاتنا، حيث استمعت اللجنة لبعض الفعاليات، ويمكنني أن أسجل أن المشاركة لم تكن موسعة كما هو الحال اليوم، وحين حضورنا طرحنا تصورنا للإصلاح. حينها لم تشتغل اللجنة على الخطة، بعد تكليفها من طرف الملك وقال "لن أحلل حراما ولن أحرم حلالا"، وكان هذا هو الالتزام ودعا مع ذلك إلى الاجتهاد، كانت هذه هي التوصيات العامة في ذلك الوقت، اما الآن فالأمور أكثر تحديدا، من حيث المنهجية والمرجعية التي لا تقتصر على المرجعية الدينية، بل تشمل المرجعية الكونية لحقوق الإنسان والاجتهاد وغير ذلك، وهذا ما يمكن الوقوف عليه بعد الوقت الطويل الذي استغرقه النقاش في اللجنة السابقة، والتي كانت مشكلة في أغلبها من الفقهاء المحافظين والتي وصلت إلى "البلوكاج"، مما استدعى تدخلا ملكيا للتحكيم في اتجاه إقرار حقوق جديدة للمرأة ومن أجل أسرة أكثر توازنا.

س: أسند الملك مهمة مراجعة مدونة الأسرة إلى وزارة العدل والمجلس الأعلى للسلطة القضائية ورئاسة النيابة العامة، وفي هذا السياق تم تشكيل الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، وسلمت هذه الهيئة مقترحاتها لرئيس الحكومة ليرفعها إلى الملك، ما هي نقاط الالتقاء والاختلاف بين منهجية العمل سنوات 2000 وبين هذه السنة؟ وما هي توقعاتكم للنتائج؟

ج: يمكنني أن أقول أن لدي نوع من التفاؤل الحذر، متفائل لأن المقاربة الجديدة أظهرت أن هناك انفتاحا على نبض المجتمع، وهو الأمر الذي كان مفتقدا سنة 2001، إضافة إلى تواجد طرف داخل اللجنة، لديه مواقف متقدمة ويدافع عن حقوق الإنسان كما هو متعارف عليها عالميا، وأقصد المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وإلى جانبه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، الذي نادى بضرورة منع زواج القاصرات أو زواج الطفلات، هذه كلها مؤشرات توحي أننا سنشهد تقدما يساوي ما أنجزناه من طفرة بين مدونة الأحوال الشخصية ومدونة الأسرة سنة 2004، فضلا عن قضايا جديدة سيتم التطرق إليها، كقضية التعصيب واستعمال الوصية فيما يخص الإرث مع رفع التحفظ بشأن الثلث والوصية للوارث، وهي قضايا يبدو أنه تمت مناقشتها، وبالتالي عكس بعض ما يقوله علماء السياسة، سامحهم الله، وبعض الجمعيات المحافظة، لن يكون الإصلاح تقنيا، بل سيتم في العمق، لا أحد يعلم مدى الإصلاح، سيكون في النهاية تحكيم ملكي، والملك سيفصل إلى حد بعيد، ثم ستكون هناك تعديلات داخل البرلمان بعد أن يتخذ القانون مساره العادي، حيث يتم تنقيح وتجويد المشروع بعد مصادقة المجلس الوزاري عليه.

س: نلاحظ أن النقاش حول المدونة أطلق العنان لمخيلة البعض، ولمخاوف البعض الآخر، بينما راجت على منصات التواصل الاجتماعي، معلومات غير صحيحة، عن التعديلات، بينما لا أحد يدرك فحوى مقترحات الهيئة، وهو ما يعني أن المشاورات وصياغة المقترحات ظلت أمرا نخبويا، بدل أن تكون نقاشا مجتمعيا مفتوحا، ألا تعتقدون أننا نكرر نفس التجربة السابقة، و أننا بعد عقدين قد نعود إلى المربع الأول؟

ج: كما قلت سابقا، نحن أمام مقاربة مختلفة، مقاربة تشاركية، نتحدث هنا عن ألف و500 ساعة من الاجتماعات، مع مختلف الأطراف، هذا عمل مضن، وكل شيء تم تدوينه وتوثيقه، وبالتالي لا يمكن الحديث عن تعتيم أو عمل بسرية، بالعكس هناك انفتاح كبير مقارنة مع سنة 2001، حيث تم عقد لقاءات مع بعض الأحزاب والجمعيات، ويمكنني القوا أن الأمر مختلف اليوم.

في ظلال طوفان الأقصى "66"

الرهان على الخلافات الإسرائيلية سفهٌ وحقيقتها وهمٌ

بقلم د. مصطفى يوسف اللداوي

ينشغل كثيرٌ من المتابعين للعدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، خاصةً أولئك الذين يتمنون نهاية الحرب، ويتطلعون إلى كل الأسباب والعوامل التي من الممكن أن تساعد في الوصول إلى هذا الهدف، الذي بدا في الأيام القليلة الماضية أنه يبتعد ويصعب، ويتعثر ويتعقد، بالخلافات الداخلية والتناقضات البينية الإسرائيلية، ويسلطون الضوء عليها ويضخمونها ويعلقون آمالاً كبيرةً عليها، على أمل إنهاء الحرب، وفرض هدنةٍ طويلةٍ يقبل بها رئيس حكومة العدو وأركان حربه، تمكن الفلسطينيين من استعادة حياتهم الطبيعية في قطاع غزة، والخلاص من كابوس الحرب المرعب الذي دمر حياتهم، وقضى على أحلامهم، وحرمهم أبنائهم وأحبابهم ومن فلذات أكبادهم.

قد تبدو الخلافات الإسرائيلية الداخلية لصالح الفلسطينيين، وأنها تخدم قضيتهم وتساعد في الضغط على نتنياهو للقبول بشروط الهدنة والموافقة عليها، إذ الأصوات المعارضة للحرب والعمليات العسكرية ضد قطاع غزة وسكانه كثيرة، وبعضها عالٍ ولافتٌ، وهي متنوعة ومختلفة، ولا تقتصر على القطاعات العسكرية والأمنية التي لا ترى أفقاً لعملياتها، ولا تظن أنها مجديةٌ وفعالة، وأنها قادرة على تحقيق أهدافها والوصول إلى غاياتها، بقدر ما أصبحت عبثية عدمية خشبية لا مستقبل لها ولا رجاء منها، ولا هدف تحققه ولا غاية تصل إليها إلا القتل والتدمير والخراب، والغرق أكثر في وحول غزة التي لا يبدو أن الخروج منها سهلٌ دون خسائر كبيرة وأضرارٍ بليغةٍ، في الصورة والسمعة، وفي الاقتصاد والاستقرار، وحياة الجنود ووحدة الجيش وتماسكه، ومستقبل الكيان وعلاقاته مع أمريكا والغرب ودول الإقليم والجوار.

وهي تبدو أكثر وضوحاً بين الأحزاب والأقطاب السياسية، التي يحكم علاقاتها التنافس والصراعات السياسية، والأحقاد الشخصية والمصالح الذاتية، وهي التي بدأت وانتظمت منذ اليوم الأول الذي شكل فيه بنيامين نتنياهو حكومته اليمينية المتطرفة، التي قامت على ائتلافٍ يضم أكثر الأحزاب الدينية اليمينية الإسرائيلية تطرفاً وتشدداً، حيث نظمت المسيرات وانتشرت المظاهرات، وعمت مختلف المدن الإسرائيلية، تطالب بإسقاط حكومة نتنياهو، ومواصلة التحقيق معه وتقديمه إلى المحاكمة، ومنعه من ممارسة الحكم والمنافسة عليه، وتدعو إلى انتخاباتٍ برلمانية مبكرة، قد تفضي إلى تغيير تركيبة الكنيست، مما سيقود إلى تشكيل حكومة إسرائيلية جديدة، بدون مشاركة الأحزاب اليمينية المتطرفة.



وهناك مظاهرات ذوي الجنود الأسرى وعائلات القتلى، الذين يصرون على وقف الحرب وإنهاء العمليات الحربية، تمهيداً للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى تعيد أسراهم أحياءً لا أمواتاً، وتنقذ حياة من بقي من جنودهم يقاتل في قطاع غزة، وهي مظاهراتٌ صاخبة وتكاد تكون دائمة، وهي متنقلة ومتنوعة، وعندها فعالياتٌ كثيرة وأشكال للتعبير عن مواقفها مختلفة، وهي مصرة وعنيدة ولا يبدو أنها ستهدأ قبل أن تضمن عودة أبنائها واستنقاذ حياة الآخرين المعرضين للخطر والقتل في قطاع غزة، إلا أن نتنياهو يصر على قتل حلمهم ووأد أملهم والتضحية بحياة أبنائهم.

وإلى جانبهم يصطف عددٌ كبير من الاستراتيجيين الإسرائيليين، وكبار الباحثين وقدامى الضباط الأمنيين والعسكرين السابقين، الذين يستشعرون عظم الأخطار التي تحدق بكيانهم، والهاوية التي قد تسقط فيها حكومتهم، والحائط المسدود الذي تندفع إليه بكل قوةٍ وبغير وعيٍ أو حكمةٍ، ويتهمونها ورئيسها أن تجربتهم ضحلة وخبرتهم قليلة، وأن قدرتهم على التعامل مع الأخطار محدودة، ولا يحسنون تقدير المرحلة، ولا يحرصون على صورة كيانهم وسمعة جيشهم، بقدر ما يحرص رئيس الحكومة على مصالحه الشخصية ومكتسباته الذاتية، التي يتقدمها حلم خلاصه من المحكمة ونجاته من السجن والعقوبة.

يظن البعض أن هذه الخلافات حقيقة وجادة، وأنها صادقة ومسؤولة، وأنها قد تصدع الكيان الصهيوني وتضعفه، وأنها قد تعصف به وبوحدته، وقد تدفع حكومته نحو العقلانية والاعتدال، وتبعدها عن التهور والجنون الذي تمضي في طريقه بعمىً وعنادٍ، أو أنها ستؤدي إلى سقوط الحكومة وانهيار أركانها وتمزق عرى ائتلافها، أو التأثير على علاقاتها وتخلي الحلفاء عنها، الذين تضررت مصالحهم بسببها، واضطربت بلادهم وسادت المظاهرات جامعاتها، وغدا نتيجةً لسياساتها الاستقرار العالمي مهدداً ما بقيت الحرب واستمر العدوان، مما قد يدفع بعض دول العالم للمطالبة بالضغط على حكومة نتنياهو لخفض التصعيد أو وقف الحرب، وإلا فإن المنطقة كلها قد تذهب إلى ما هو أسوأ وأخطر.

الحقيقة التي يجب ألا تغيب عن أذهاننا وألا تطغى على عقولنا أو تعمي عيوننا، أن هذه المعارضات والتظاهرات والاحتجاجات ليست لصالحنا، وهي ليست غاضبة من أجلنا، ولا تطالب بوقف العدوان علينا، بل هي معارضة لأجل مصالحهم، وتظاهرات لخدمة أهدافهم، وهم قد يختلفون مع بعضهم ظاهرياً، وقد ترتفع أصواتهم ضد بعضهم شكلياً، تحقيقاً لديمقراطيةٍ زائفة وحقوقٍ محفوظةٍ كاذبةٍ.

لكنهم يجمعون علينا ويجتمعون ضدنا، ويصرون على مواصلة الحرب علينا، والإصرار على استئصال المقاومة وتفكيكها، ونزع سلاحها وقتل رجالها، ولو أن حكومة نتنياهو سقطت، فإن الحكومة القادمة أياً كان رئيسها وشكل ائتلافها وأطراف تحالفها، فإنها ستواصل العدوان، وستستمر في الحرب، فهم أبناء ملةٍ واحدةٍ وجبلةٍ معقدة، يحملون ذات الطباع السيئة ونفس الأخلاق العفنة، لا فرق بينهم وإن اختلفوا، ولا خيرية فيهم أو أفضلية بينهم وإن ادعوا.

إسرائيل هي العالم والعالم هو إسرائيل

من يستطيع أن يقول لنا العكس، أو ينكر هذه الحقيقة التي لا غُبار ولا تراب عليها. لا أحد. فهذه الدويلة التي أُقْحِمَت في جزء من وطنٍ انْتُزِعَ من أهله وأصحابه، بعدد مستوطنيها الذين لا يتجاوزون عدد سكان مدينة من المدن الصغرى أو المتوسطة في البلاد العربية، أكبر من أمريكا، وأكبر من آسيا، ومن أسطراليا، والبشر فيها هُم أغلى وأعزّ البشر، روح واحدة، تساوي آلاف الأرواح، وقنبلة، أو لُغْمٌ، أو طلقات رشَّاش في شارع من شوارعها، تُزَعْزِعُ العالم كُلَّه، وتوقظ الزعماء والرؤساء، والمنظمات الدولية، وجنرالات جيوش العالم، من نومهم، ليشرعوا في تدبيج الخُطب، وإلقاء الكلمات، وإعداد بيانات الإدانة، وخُطَط الحرب، ووسائل الدعم المادي الحربي لهذه الشرذمة من البشر، في هذا الجزء المحتل من الأرض العربيَّة.

العرب: الصبر، والصمت، والتعقُّل، والحكمة، والتَّرَيُّثُ، وانتظار ما سيسفر عنه الوضع من مواقف وقرارات، وما سيتلقَّوْنَه من أمر، من ساداتهم، وهي من الخِصال التي صرنا نتميَّز بها عن غيرنا، لا نتكلَّم ما لم يُعْطَنا الإذن بالكلام، وحتَّى حين نتكلَّم علينا أن نكون بنفس ما نحن عليه من حِكْمَة وتبصُّر وصبر وتعقُّل، ولا نكون مُفْرِطِين في مواقفنا، والإدانة إذا كانت، تكون في حدود الخطاب لا تتجاوزه.

وإذن، فـ »إسرائيل «هي العالم، والعالم هو إسرائيل، وهذه هي معادلة العالم اليوم، بالإطلاق، ولا مكان لنظرية السببية هنا، ولا لفكر أو رأي إينشتاين، فالسِّياسة تَجُبُّ العِلْم وتُلْغِيه، كما تَجُبُّ القِيَم والأخلاق وتُلْغِيهما، وحين تستعمل الدِّين، فهي تستعمله لخدمة السِّياسة، ولخدمة الموقف السِّياسي الذي يكون في صالح هذه الدويلة التي هي بحجم الكون، أو هي الكون كله.

في حرب فيتنام، ما إن خرج الطلبة في جامعات أمريكا وحدها، حتَّى أُسْقِطَت الأسلحة من يَدِ الجيش، وتوقَّفَت الدبابات، والمدافع، والطَّائرات، والصواريخ، والأسلحة المحظورة دولياً بينها النَّابالم الذي كانت أمريكا استعملته بإفراط، كما كانت هي أوَّل دولة تلقي بالقنبلة الذرية من السماء على الأرض. وها هي جامعات العالَم، هذه المرة، ومنذ أسابيع وهي تحتج، تصرخ، وتُدِين، وتحصي القتلى، وما بقي من دمار وخراب، وتفضح الإبادة الجماعية. توقَّفَت الدروس، وتوقَّفت المساعدات التي كانت تصدر عن هذه الجامعات لهذه الدولة اللقيطة، بضغط من الطلبة والأساتذة، وحين نقول جامعات العالم، نقول العلماء، والمفكرين، والسياسيين الذي سيكون في كُلّ مواقع الإدارة، والسلطة، والحكم، في المستقبل القريب، فبدل أن تتوقَّف الحرب على غزَّة، وتنسحب هذه الدويلة الشَّبَح من الأماكن التي دخلتها، ها هي تغزو رَفَح، المكان الوحيد الذي بقي شبه آمن في وجه النازحين، لتستكمل الإبادة، ولتستكمل المهمة المُوكَلَة إليها، في القتل والتخريب والتدمير، وتحويل الأرض إلى مقبرة جماعية.

أمريكا هي من وراء هذا، وأمريكا من بيدها أن توقف كُلَّ شيء، وتنزع السلاح من يد الصهاينة، وأمريكا من صنعت كُلّ الفظائع التي عرفها العالم، هي من صنعت القاعدة وداعش والنصرة، وهذه جماعات إرهابية استعملتها باسم الدِّين، وهي من صنعت النسخة الراهنة لـ »إسرائيل «وهي أيضاً منظمة إرهابية، أشدّ وأعتى إرهاباً من القاعدة وداعش والنصرة. فكما فكَّكَت أمريكا كُلّ ما صنعتْه من وُحوش بشرية لقتل البشر، وبلبلة الكون، إلى حين الحاجة إليهم، فهي لا تستطيع تفكيك الوحش الصهيونيّ النازي، الذي خرج من يدها، أو تتواطأ معه وفق أجندة ما، لإنهاء مهمته، التي لم يتحقّق منها شيء، سوى تدمير الجامعات، والمدارس، والمكتبات، وقتل الأساتذة الجامعيين، وإحراق الكُتُب، وكُلّ ما هو عقل، وليس الجسم وحده الذي هو مُلقًى في الطُّرُقات بالآلاف.

فأي عالم هذا، وأي قِيَم هذه، وأي بشر هؤلاء، ومن تكون هذه الأمريكا، سوى ذلك الوحش نفسه الذي أباد الهنود الحُمْر، وما زال مستمراً في الإبادة، إما بيده، وإما بأيدي من ينوبون عنه من الوحوش البشرية التي لا تفتأ تخلقها بين الفينة والأخرى لزعزعة وتشويش العالم.

صلاح_بوسريف(شاعروكاتب مغربي)

جريدة المساء الخميس 09 ماي 2024

فاطمة الإفريقي تكتب:

الأوراق البحثية والأوراق المالية

لم يتبق في البلد مساحة عذراء للافتراس، كان لا بد من إضافة حقل جديد للاغتناء، حقل هلامي، لا يترك خلفه غبارا ولا رائحة، غير مكلف، ويبيض بعض الذهب، صحيح ليس بحجم ذهب الغاز والسمك والفضة، لكنه كاف لشراء الصمت والولاء؛ وهو حقل الدراسات والأبحاث. حقل كان إلى وقت قريب جدا فوق الشبهات، متسترا بوقار العلم ومهابة المعرفة، إلى أن فضحه أو قُصد فضحُه من خلال تقرير المجلس الأعلى للحسابات.

يكشف التقرير بالأرقام والحجج والتواريخ عن دعم مالي إضافي عمومي استفادت منه الأحزاب السياسية، كان الهدف النبيل المتوخى منه هو إعانتها على إنجاز دراسات وأبحاث تحلل الأوضاع الراهنة وتنتج حلولا وأفكار مبدعة لتشريعات وسياسات عمومية ذات جدوى؛ لكن مخرجات هذا الدعم كانت للأسف مخيبة للآمال، أغلبها دراسات فضفاضة وهشة علميا، وأخرى وهمية أو متستر على ضعفها، والباقي دراسات مشبوهة، فاسدة، ذهبت أموالها لمراكز باسم الأبناء والبنات والمقربين.

يبدو أنه مجال مثمر، أرباحه كثيرة وكلفته قليلة، لا يتطلب استثمارات في معدات الحفر والبناء والغوص والنقل، ولا التزامات بحقوق اليد العاملة، يكفي حاسوبا، واشتراكا في الانترنيت، وابنا مدللا، وخبيرا في البحث العلمي، أو ليس بالضرورة، يمكن الاكتفاء بشبه خبير لإنتاج شبه خبرة عن شبه قضية، وتدوين تمتمات على أوراق ملونة، تتخللها أرقام وبيانات وخلاصات فضفاضة، وتنتهي المهمة بتحويل المال السائب لرصيد الأقارب، والى اللقاء مع دراسة ثانية وثالثة...وثالثة وعشرين... وهكذا تتراكم الأوراق البحثية والمالية إلى ما لا نهاية.

ازدهرت بشكل لافت في السنوات الأخيرة سوق مكاتب الخبرة والدراسات والأبحاث، فبين مكتب خبرة وآخر ينبت مكتب خبرة، وبعد نهاية تقديم الخبرة للجهة الزبون وأخذ المستحقات، قد تغلق مكاتب وتولد أخرى بعناوين وتسميات جذابة، ومع تناسل هذه المراكز والمكاتب، اكتظت السوق البحثية بالكثير من الدراسات والأبحاث المتكررة، المستنسخة، دراسات فوق الحاجة أحيانا، وحتى إن توفرت في بعضها شروط الدقة والمصداقية العلمية في تشخيص أزمات البلاد المتعددة الأوجه، فإنها تبقى حبرا على ورق، لا تتبعها تحقيقات ومرافعات للمساءلة، لا تنتج مبادرات استراتيجية شجاعة للتغيير من طرف الفاعلين السياسيين، ولا يخوض منتجوها أو ممولوها من المال العام معارك من أجل الإصلاح؛ أغلب الدراسات والأبحاث تتحول خلاصاتها إلى أوراق مالية في حسابات المراكز المحظوظة، وتنتهي أوراقا ميتة في رفوف الأرشيف.

الأكيد أن ضجة فضيحة ريع الدراسات ستتلاشى وتنمحي كما العادة ، دون أن تنجح في محاسبة المتورطين أو زعزعة نفوذهم، لكن يبدو أنها قد نجحت في إسقاط القناع عن عصفورين بحجر فاسد واحد، وفي تسديد ضربة قاتلة لكائنين كانا في زمن مغربي مضى يمثلان بؤرة إزعاج للحاكمين المستبدين والفاسدين، هما: المعارض السياسي والمثقف، فمن جهة شكلت هذه الفضيحة سقطة أخلاقية للفاعل الحزبي "المعارض"، المفترض أن يكون مناضلا شرسا ضد الريع والفساد؛ ومن جهة ثانية زادت في تعميق الخدوش التي مست رمزية الصورة الرّسالية للمثقف، المفروض فيه أن يكون صوت الناس وضميرهم اليقظ، وأن يكون متطوعا بعلمه وخبرته المعرفية لخدمة المجتمع.

لقد ولى زمن المناضل الذي ينذر حياته وماله من أجل مصلحة الوطن، وانتهت أسطورة ذلك الشخص النادر والعضوي الذي يقوم بالوظيفة النقدية للحاكمين، والذي يضع رصيده العلمي والمعرفي طوعيا وبلا مقابل من أجل خدمة الطبقة المسحوقة والمظلومين والقضايا الإنسانية النبيلة. والسؤال الحارق المثار اليوم في النقاشات الفكرية حول استقالة المثقف أو موته، وحول غياب حصن ثقافي ممانع وسلطة مضادة وشجاعة تعيد التوازن للمشهد السياسي؛ قد يكون أحد أجوبته المسكوت عنها موجود في هذا الفساد الصغير وهذا الإرشاء المُقَنَّع للنخب مقابل الصمت وغض الطرف عن الفساد الكبير.

عن "صوت المغرب"

إصـــدار



"نـــادي القــراءة"



نادية عطية

اشرفت على نادي القراءة لسنوات و اشهد اني صادفت فلتات رائعة ..فهناك من تلامذتي من قرأ لمنيف و نجيب محفوظ و كان كتاب سيكولوجية الانسان المقهور دائما حاضرا بالاضافة لغسان كنفاني و طبعا كل هذا بتوجيه مني و اعتبر ان هذا كان دوري..منذ ثلاث سنوات تقريبا يئست و ربما فشلت و توقفت ...لعلمكم انا سمعت باسامة مسلم و اعرف انه كاتب نجم بالنسبة لليافعين لكنني كنت انسى حتى اسمه ..المسألة بالنسبة لي تعدو ان يكون مجرد مرحلة كقراءاتنا لقصص عبير و اجاتا كريستي لنتحول لعبد الرحمان منيف و دوستويفسكي ....المسالة ان اسامة مسلم ظاهرة مرتبطة بمنظومة الرداءة ..اجل اقولها بكل صراحة و لن اتردد لاردد ما اسمعه "انه جيل لم يجد من يفهمه و انه كاتب عرف كيف يصل للقراء ..لان" كيف هذه هي المشكلة الكبرى و اما لغة الكيوت و ان لكل الحق في ان يقرأ ما يريد و ان الكاتب هو من عليه ان يكتب ما يطلبه المشاهدون و ان ينخرط في عملية التسويق ..كل هذا لا يلزمني لانه ببساطة بتزين منظومة الرداءة والتفاهة التي انقدها منذ زمن ...بالمناسبة القراءة ليست بخير والكتابة ايضا وقد سالت تلامذتي عن الكاتب و تبين ان اغلبهم لم يقراوا له بل سمعوا اليوتوبر ومنهم من يود فقط لقاءه ما دام اصبح نجما بسلطة التسويق ..و اما من قراوا له فلمست استعدادا كبيرا لديهم ليقراوا أشياء اخرى ما سيشجعني لاحياء نادي القراءة ..والمفاجأة ان اذكى تلميذ عندي ..ذلك الصامت الذي حين ينطق يدهشني باسلته و بعقله الرياضي الكبير لا يقرا له بل يقرأ اشياء اخرى مختلفة تماما ..لن افصل اكثر لأني سبق وناقشت الموضوع في شهرزاد ترحل الى الارض ..

"..نحو إيكولوجيا الفكر

"بالعودة إلى ماركس يقول ستيغلر ان كل شيء قابل للقياس هو شيء فان، وحدها الكيانات المفتوحة تصمد و تحي لأنها تنتج المعارف التي تصمد امام آفات الزمن. ما فعلته الراسمالية هو انها جعلت كل شيء قابلا للقياس و كان هذا سبب قتل المعرفة فالحل إذا حسب ستيغلر هو الإبداع و ليس فقط المقاومة. امام انتروبيا المعرفة والمعلومات يتخيل لنا ان جل المعارف عاجزة امام فهم ما يجري وإنقاذ العالم والارض، ليس فقط على مستوى المعرفة الفلسفية او السياسية او الاقتصادية بل ايضا القانونية والتشريعية والفيزيائية والبيولوجية بل و حتى الفنية. قد لا نستوعب هذه الفكرة و لا نتقبلها في ظل الانفجار المعرفي و نشر الاف المقالات العلمية والفكرية وانتاج آلاف الاغاني و الافلام. مطلقا هو هذا بالضبط لنأخذ اي مجال نريد، آلاف الاغاني هذه والتي زمنها ثوان يكون عمرها ايضا ثوان (شهور) ثم تموت و موتها يعني انها لم تحقق المطلوب منها كمعرفة فنية لتحسين شروط وجودنا على هذه الارض ..الاف اطروحات الدكتوراه التي تناقش كل سنة لأي هدف هل لهدف إغناء انماط العيش و الشعور ام لهدف ربح مقاولة او من اجل تحسين وضع استاذ/ لجنة متعاقدة مع اطراف معينة. و على سبيل المثال من اكثر من استفاد من ابحاث فرويد حول اللاشعور اليس برنايز عراب الماركوتينغ و البروباغندا ...هذا بالضبط هو انتروبيا المعرفة.

ايكولوجيا الفكر عند ستيغلر لا تتوقف فقط عند سؤال اي كوكب سنترك لأبنائنا بل تطرح سؤالا جوهريا هو اي ابناء سنترك لهذا العالم؟"

فماذا تقدم روايات اسامة مسلم لهذا الجيل من اجل تحسين شروط وجوده تلك هي المسألة...

الكتابة لفضح عالم الظلمات



ماريز كوندي

في سن الثالثة والثمانين فقدت بصرها لكنها رفضت التوقف عن الكتابة والاستسلام ..ظلت تمارس عاداتها اليومية تخصص فترة الصباح للتفكير في الرواية التي تكتبها ، الظهيرة للاستراحة ، والمساء للكتابة.

في سنواتها الاخيرة اخذت تملي كتاباتها على زوجها :" إنني اكتب كل فصل في ذهني ، وقد اصبحت حساسة للصوت والمعنى كفنان موسيقي ، وكانت العملية دقيقة ومعقدة. لقد حاولت أن أعطي الشخص الذي كنت أمليه عليه النسخة التي كتبتها في رأسي" ، قالت ان الكتابة قوة لا تستطيع مقاومتها.

"ماريز كوندي" التي رحلت عن عالمنا ليلة الاول من نيسان من هذا العام ، أطلقت عليها صحيفة الغارديان إمبراطورة الأدب الكاريبي تعد "من بين الكتاب الذين يستحقون قراءً أوسع بكثير" ، وقد انتبهت دور النشر العربية الى رواياتها بعد حصولها على جائزة نوبل البديلة عام 2018 فترجم لها خمس روايات " أنا تيتوبا " – ترجمة محمد آيت حنا - و " في انتظار الظلمات " – ترجمة معن عاقل – و " ازهار الظلمات " و " الحياة الآثمة " – ترجمة رندة بعث – وديزيرادا " – ترجمة معن السهوي - .

ولدت في الحادي عشر من آذار عام 1937 في جزر الغوادلوب التابعة لفرنسا، كانت الاصغر بين ثمانية اشقاء ، وصفت نفسها بأنها "طفلة مدللة... غافلة عن العالم الخارجي"، ولدت ماريز ليليان أبولين بوكولون، الأصغر بين ثمانية أشقاء، عمل والدها تاجرًا ومؤسسًا لأحد البنوك ، وكانت والدته، جين كويدال، أول معلمة سوداء في غوادلوب. سعى الاب والام الى تعليم اطفالهم حب الثقافة الفرنسية ، كانت العائلة تسافر بانتظام إلى باريس، لا يسمح في المنزل الحديث باللهجة الغوادلوب المحلية ، الام تحلم بان ابنتها تصبح ذات يوم محامية، لكن الفتاة كانت تحلم بشيء آخر ، فقد بدأت القراءة بسن مبكر جدا" كنت التهم الصفحات " جربت الكتابة وهي صغيرة :" كنت أكتب القصص القصيرة والمسرحيات لعائلتي وإخوتي وأخواتي. كتبت مسرحيتي الأولى لأمي" .في السادسة عشرة من عمرها غادرت جزر الغوادلوب لمواصلة دراستها بباريس، فحصلت على درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة السوربون ، في موضوعة "الأفكار النمطية حول الشخصيات السوداء في الأدب الكاريبي" .

بدأت حياتها الادبية بكتابة النقد وركزت على صورة المواطن الاسود في الادب الاوربي .. جربت حظها في الرواية فنشرت عام 1976 اولى اعمالها " موسم في ريهاتا " وهو عمل مستمد من تجربة العيش في افريقيا .. كانت تقترب من عامها الاربعين عندما دخلت عالم الرواية ، قالت انها قبل هذا السن لم تكن مقتنعة بنفسها ، ولم تجرؤ ان تقدم روايتها الى العالم :" عندما كنت طفلة، أفسدني والدي كثيرا. كنت غافلة عن العالم الخارجي. كنت مقتنعة بأنني واحدة من أجمل الفتيات في العالم وبالتأكيد واحدة من أكثر الفتيات ذكاءً ، لكن عندما جئت للدراسة في فرنسا اكتشفت تحيزات الناس. كانت الناس ترى انني أقل شأنا ، فقط لأن لون بشرتي كان اسود . كان علي أن أثبت لهم أنني موهوبة ، وأن أظهر للجميع أن لون بشرتي لا يهم، ما يهم هو ماموجود في دماغ الانسان وفي قلبه " .

في باريس، انفتح عقلها على أسئلة الهوية عندما التقت بالكاتب والسياسي المارتينيكي إيمي سيزار، أحد مؤسسي الحركة الأدبية الزنجية التي سعت إلى استعادة التاريخ الأسود ورفض العنصرية الاستعمارية الفرنسية.وقالت في احدى حواراتها : "أفهم أنني لست فرنسية ولا أوروبية". "إنني أنتمي إلى عالم آخر، ويجب أن أتعلم تمزيق الأكاذيب واكتشاف الحقيقة عن مجتمعي ونفسي".

عاشت سنوات في اميركا حيث عملت مدرسة للنقد الادبي في جامعة كولومبيا ، قبل سنوات قررت العودة الى موطنها الاصلي جزيرة " غوادلوب " حيث انشأت مركز " ذاكرة الرق " لتنفيذ القانون الذي يعتبر الرق وتجارة الرقيق جرائم ضد الإنسانية. وصلت روايتها " أطعمة وعجائب ،" التي استمدتها من حياة جدتها التي كانت تتقن الطبخ الى القائمة القصيرة للمان بوكر 2015. وكانت تقول للصحفين ان وصفات جدتها تضاهي القصائد التي كتبها بودلير، والسوناتات التي وضعها شوبان ، حيث تنسجم الرائحة والالوان والاصوات .

عام 2018 حصلت كوندي على جائزة نوبل للاداب البديلة عن الجائزة العالمية التي توقفت عام 2018 بسبب مشاكل وقضايا اتهم فيها بعض اعضاء اللجنة ، وقد وصفت لجنة نوبل البديلة روايات ماريز كوندي بانها "تسرد ويلات الاستعمار وفوضى ما بعد الكولونيالية بلغة دقيقة وبالغة التأثير على حد سواء، وهي تستحضر في رواياتها الأموات إلى جانب الأحياء في عالم يتم فيه تناول الجندر والعرق والطبقة باستمرار في قوالب جديدة". وعلقت كوندي من جانبها على خبر فوزها بابتسامة عريضة قائلة إن أكثر ما أسعدها هو أن اسم بلادها غوادلوب لن يظهر هذه المرة في أخبار الفيضانات والكوارث بل في أخبار مفرحة لشعبها المهمّش على أجندة العالم، وتمنح صوتاً لأولئك الذين نسيهم التاريخ .. وعن دخولها عالم الرواية تقول: "كل كاتب في الدنيا يشعر بالغيرة من حكائي القصص، يوجد للكلمة المنطوقة سحر خاص وعفوية ترسمها. أردت تذكير القرّاء بأنني أنتمي إلى مجتمع لا تزال فيه التقاليد الشفهية حية، وأن كلماتي تعبّر عن قوة سحرية، وأن قصتي يمكن أن تُرى كبوابة رائعة للعواطف والمعرفة". ، وتضيف: "شغفي بالرواية يأتي من معرفتي بالأدب من أماكن مختلفة من العالم ومن خلال قراءة أعمال مؤلفين معيّنين جعلوني أكثر قرباً وحساسية من الكتابة والتأثير في القرّاء. لم أدرس أبداً خلاف ذلك. القراءة بالنسبة إليّ هي أصل كل شيء". ، قالت انها مغرمة جدا بمارغريت دوراس وجان بول سارتر وميشيل فوكو ولويس أراغون وسيمون دي بوفوار :" كل امرأة من جيلي قرأت كتاب سيمون دي بوفوار الجنس الاخر . عندما انتهيت من قراءة الكتاب أدركت أن تحرري كامرأة كان مختلفًا عن تحرر أصدقائي الذكور ، وأنه يتطلب جهدًا أكبر" .

تبدو أعمال صاحبة "انا تييوبا " ، مسكونة بالهاجس الأفريقي الأكبر تاريخا وجغرافيا ، مخصّصةً مشوارها الطويل بالادب لعرض قضية شعبها الذي حكم عليه التاريخ حكما قاسيا . تقول انها عندما كانت طفله كان من السهل عليها ان تفهم العالم ، اما اليوم فانها كامراة عجوز تؤمن ان العالم يجب ان يتغير :" نعم ، آمل أن يأتي التغيير. أعتقد أن الأمور ستتحسن لكنها ستستغرق بعض الوقت. يشتكي بعض الناس من عنف احتجاجات حركة (حياة السود مهمة). إنها لا تحدث فقط في أمريكا ، ولكن في جميع أنحاء العالم. في فرنسا ، استغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى يتم الاعتراف بالرق كجريمة ضد الإنسانية. في القرن الثامن عشر ، كان بعض العلماء لا يزالون يؤيدون العبودية وادعوا أن السود أقل شأناً وأقرب إلى الحيوانات وما زلنا نكافح سوء الفهم هذا. انه ليس من السهل. سوف نتغلب. لكن الأمر سيستغرق وقتا طويلا. أنا متفائلة بالرغم من كل شيء " .

في رواية " أنا تيتوبا .. ساحرة سالم السوداء " ، تستعيد كونزي شخصية الساحرة السوداء من التاريخ المنسي لتخلق من "تيتوبا" عالم جديد لكنه متخيل ، وقد استندت في احداث روايتها إلى حادثة محاكمة الساحرات في بلدة سالم الواقعة في مقاطعة دانفرز الامريكية عام 1892، وهي الحادثة التي كتب عنها الكاتب المسرحي الشهير آرثر ميلر مسرحيته " ساحرات سالم " ، نجد في رواية كونزي ان " تيتوبا " تعود جذورها الى قارة أفريقيا حيث كانت مستعبدة لدى عائلة بيضاء ، تتعرض للاغتصاب على ايد احد البحارة البيض ، ثم نجدها تهرب من عبودية الى عبودية جديدة وتتعرف على حبيبها " جوان " الشاب الهندي وهو ايضا مستعبد، في هذه الاثناء يتم بيعها لعائلة في بوسطن و تظل معاناتها مع العنصريين . تتهم تيتوبا بالسحر، وتنجو من محاكمة ساحرات سالم الشهيرة ، في الرواية تحاول ماريز كوندي ان تسلط الضوء على ظواهر لايزال يعيشها المجتمع ، منها استخدام الدين في تعزيز ثقافة العنصرية ، مثلما حدث في القرن الثامن عشر حيث لعب بعض رجال الدين دورا في المشاركة في التحقيق والتعذيب، وتواطؤا مع السلطات العسكرية والدكتاتورية لتنفيذ أيديولوجيا تتيح لهم السيطرة على النفوذ والمال ، ويلعب رجال الدين في رواية كوندي دورا كبيرا في تشجيع على استغلال موارد الشعوب المستعمَرة سواء كانت الطبيعية اوالبشرية لتحقيق أطماع بلدانهم ، قالت كوندي انها كتبت " انا تيتونا " لتسهم في تحرير ضحايا العبودية من الظلم التاريخي الذي لحق بهم .. ولهذا نجد بطلة الرواية تظهر لنا بثوب مناضلة تحارب الظلم، وتمد يد العون إلى المستعبَدين.

عام 2008 تنشر ماريز كوندي رواية بعنوان " مرتفعات مهب الريح " حاولت من خلالها اعادة كتابة الرواية الشهيرة " مرتفعات وذيرنغ للكاتبة الانكليزية الشهيرة إميلي برونتي وهي الرواية التي قرأتها كوندي عندما كانت في العاشرة من عمرها :" أعطتني الرواية صديقة لأمي كانت تعرف أنني مولع بالقراءة. لم اسمع ابدا عن اميلي برونتي. كانت هذه هي المرة الأولى في حياتي التي يصبح فيها الكتاب قريبا من قلبي واكتشفت قوة الأدب ، وان بامكاني ان اكون كاتبة " ، وتتذكر انها عندما اخبرت صديقة والدتها عن مدى اعجابها بالرواية ، وانها تتمنى ان تصبح في يوم من الايام كاتبة مثل اميلي برونتي ، كانت اجابة المرأة صادمة عندما قالت لها بان اشخاص مثلها لايمكن ان يكتبوا مثل هذه الروايات :" هل كانت تعني السود أو النساء أو الأشخاص من الجزر الصغيرة؟ لن اعرف ابدا " ..تقول انها ارادت من خلال رواية " مرتفعات مهب الريح " ان توجه تحية لكاتبتها المفضلة ، وان تخصص رواية تتحدث فيها عن مسقط راسها " جزر الغوادلوب " واحلام شعبها .

ومن خلال تجاربها الافريقية ، ادركت كوندي أن افريقيا لا تعترف بها كابنة لها بل تعتبرها غريبة عنها ، لكنها لم تتنازل عن كونها القلب النابض بآلام افريقيا لذا واصلت الكتابة عنها والقاء المحاضرات في جامعة كولومبيا وتعاقبت رواياتها التي تغوص في قضايا القارة السوداء ، ثم تم تعيينها كرئيسة للجنة احياء ذكرى العبودية ..ومن رحم هذه الحياة ، ولد عملها الأدبي الذي تم تتويجه بجائزة نوبل البديلة للأدب ، وهو العمل الذي يستكشف العالم مابعد الاستعمار، فضلا عن تناول قضية الاصول الافريقية وتعدد الهويات ومحاولة النساء تحرير انفسهن من اضطهاد الرجال ومصائر اولئك الذين يفرون من الجزر الافريقية طمعا بحياة أفضل ثم معاناتهم من العنصرية والاقتلاع من الجذور.

تقول ماريز كوندي :" عندما كنت شابة ، كنت اؤمن باننا سنبني عالما أفضل يتوحد فيه الناس وتختفي العنصرية وهيمنة جهة على جهة أخرى ، لكني كنت مخطئة ، فالبشر لا يتوحدون بسهولة ووعود الحكومات بالتقدم لم تتحقق " .

روايتها الاخيرة الصادرة عام 2021 " الإنجيل وفقا للعالم الجديد " وصفتها بانها تمثل العالم المنقسم الذي عاشته بين ام مؤمنة مخلصة، واب ملحد ومنتقد للمعتقدات :" أردت أن أترجم هذا الانقسام في روايتي إلى فكاهة وسخرية، لكنني لم أتحلى بالشجاعة حتى قرأت " الإنجيل بحسب يسوع المسيح" لجوزيه ساراماغو " .

كوندي التي رحلت عن " 90 " عاما قالت في آخر حوار معها انها لاتعرف ان تفعل أي شيء آخر غير الكتابة. :" بالنسبة لي ، الكتابة هي أن تكون على قيد الحياة. عندما أتوقف عن الكتابة ، أتوقف عن العيش. وفي كل عام اعتقد انني أكتب كتابي الأخير " ، قالت انها تستمد الهامها الثقافي من روايات مارغريت دوراس، وكتب سيمون دي بوفوار، وجان بول سارتر، وميشيل فوكو، واشعار لويس أراغون .

علي حسين

ديربي جهة بني ملال بين سريع واد زم ورجاء بني ملال ينتهي بلا غالب ولا مغلوب



تمكن فريق سريع واد زم من العودة في النتيجة امام رجاء بني ملال بعدما اهدى الحكم محمد مستحسن من عصبة الشاوية دكالة ضربة جزاء في الدقيقة الأخيرة من المباراة سجلها اللاعب بوبولا لتنتهي المباراة بالتعادل الايجابي بهدفين لكل فريق.

وشهدت المباراة احتجاجات كبيرة على حكم المباراة محمد مستحسن من عصبة الشاوية دكالة بعد نهاية المباراة بين الفريقين، نتيجة التعادل الإيجابي هاته مكنت فريق رجاء بني ملال من رفع رصيده إلى النقطة 37 في المركز الخامس في حين رفع فريق واد زم رصيده إلى النقطة 26 في المركز 12.

ويواجه رجاء بني ملال الأسبوع المقبل فريق الاتحاد الاسلامي الوجدي الذي ينافس على تحقيق بطاقة الصعود بينما ينتقل سريع واد زم إلى مدينة خريبكة لمواجهة الفريق المحلي .

رجاء بني ملال يرغب في تجديد عقد المدرب محمد البكاري



أبدى رجاء بني ملال رغبته في تجديد عقد المدرب محمد البكاري، حيث سينتهي عقده هذا الصيف، وهو الذي كان قد تعاقد خلفا للإطار الوطني العلالي ووقع عقدا لنهاية الموسم. ونجح البكاري في تسجيل نتائج إيجابية وتمكن من قياده فارس عين اسردون لضمان مكان في الدرجة الثانية ووضع بصمته سريعا حيث لازال ينافس على تحقيق بطاقة الصعود للقسم الإحترافي الاول.

وينتظر أن يفتح رئيس الفريق العرباوي باب المفاوضات مع البكاري بعد نهاية مباراة سريع واد زم المقرر إجراءها نهاية الاسبوع الجاري ، خاصة أنه يتشبث بتجديد عقده والمحافظة على الاستقرار التقني للفريق. واكد العرباوي في تصريح له: نفكر بجدية في تجديد عقد المدرب البكاري في اقرب وقت ممكن.

فريق دار الاطفال ازيلال لكرة اليد اناث يفوز بالمرتبة الأولى للمؤسسات والمراكز الاجتماعية



فاز فريق دار الاطفال ازيلال لكرة اليد اناث بالمرتبة الاولى في نصف النهاية للبطولة الوطنية الرياضية 28 للمؤسسات والمراكز الاجتماعية شطر الجنوب التي نظمت بالعطاوية اقليم قلعة السراغنة من 10 الى 12 ماي 2024.. ويتاهل الى النهاية.

فريق دار الاطفال ازيلال يمثل جهة بني ملال خنيفرة في هذه الاقصائيات بشطر الجنوب بمشاركة 16 فريقا . وسيقابل في النهاية الشابة المتأهل عن شطر الشمال في الوقت الذي ستحدده اللجنة المنظمة. فألف مبروك للطاقات الرياضية الشابة للمؤسسة وهذا نتاج مجهود وعزيمة، والتشجيع والمؤازرة الدائمة للطاقم الإداري والرياضي للمؤسسة وأيضا قطاع التعاون الوطني بأزيلال، وطموحنا حصد المزيد من الألقاب والتميز الدائم في العطاء الرياضي.

تكريم محمد مازي اللاعب السابق لرجاء بني ملال



حظي اللاعب السابق لرجاء بني ملال محمد مازي، بلحظة اعتراف وتكريم يوم الاحد 12 ماي 2024، بمقهى عرصة الحامض ببني ملال، وبحضور نخبة من اصدقاءه ومحبيه، نظير الدور المركزي الذي لعبه في نحت اسم رجاء بني ملال في تاريخ كرة القدم الوطنية، كقلب هجوم تميز باسلوب متفرد في المراوغة وقيادة العمليات.



حسن الركراكي مدربا جديدا لفريق سريع واد زم



علم لدى مصدر مسؤول داخل فريق سريع واد زم لكرة القدم أن حسن الركراكي عين، يوم الثلاثاء 7 ماي 2024 ، رسميا مدربا للفريق خلفا لعبد الصمد وراد الذي أقيل بعد سلسلة من الهزائم.

ووقع الركراكي عقده كمدرب للفريق لمدة سنة، بهدف بناء فريق أكثر تنافسية، والحفاظ على مكانته ضمن البطولة الاحترافية الوطنية لكرة القدم في قسمها الثاني (برو 2).

وسبق لحسن الركراكي الذي كان لاعبا في صفوف فريق اتحاد سيدي قاسم، أن درب عدة فرق منها شباب أطلس خنيفرة، وشباب الريف الحسيمي، واتحاد طنجة، ومولودية وجدة، وشباب هوارة.

وقال الركراكي في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن مهمته تتمثل في تكوين فريق قوي يلعب لتفادي النزول إلى بطولة الهواة، مذكرا بأن تحقيق هذا الهدف سيقوده إلى العمل لاحقا من أجل تحقيق حلم العودة إلى البطولة الاحترافية الأولى.



ويعاني فريق سريع واد زم من أزمة نتائج جعلته يقبع في الصف 13 من الترتيب العام لبطولة القسم الثاني للبطولة الاحترافية لكرة القدم، وذلك على بعد ست دورات من نهايتها.

و م ع

استئناف منافسات البطولة الوطنية الاحترافية "إنوي"2

تستأنف منافسات البطولة الوطنية الاحترافية "إنوي"2"، بإجراء مباريات الدورة 26، حيث سيتواصل الصراع على الصدارة بين النادي المكناسي، الذي يحل ضيفا ثقيلا على الكوكب المراكشي الباحث عن تأكيد صحوته أمام شباب المسيرة، ورجاء بني ملال يستقبل الاتحاد الإسلامي الوجدي.

وتجرى مباريات الدورة 26، يوم الاثنين 20 ماي 2024، في توقيت واحد نظرا لخوض فريقين من القسم الثاني منافسات كاس العرش يوم الأربعاء 22 من نفس الشهر.



رجاء بني ملال الذي أضاع 3 نقاط ثمينة امام سريع وادٍ الذي تعادل معه في آخر دقائق المباراة بهدفين لكل فريق ليستقر في المركز الخامس على بعد 7. نقاط من المركز الثاني المؤهل لتحقيق بطاقة الصعود.

حضور متميز لأجود اللاعبات على الصعيد العالمي في الدورة الـ 22 للجائزة الكبرى للأميرة للا مريم

أكدت اللجنة المنظمة للجائزة الكبرى للأميرة للا مريم ال22 لكرة المضرب، التي سيستضيفها النادي الرياضي لسككيي المغرب من 18 إلى 25 ماي الجاري، أن دورة هذه السنة ستشهد حضورا متميزا لأجود اللاعبات على الصعيد الدولي.

وقال خالد أوطالب، المدير التقني للدورة الحالية للجائزة، التي تقام تحت رعاية الملك محمد السادس، إن هذا الموعد الرياضي الدولي سيشكل طبقا غنيا ومتنوعا لعشاق الكرة الصفراء، حيث استقطب هذه السنة 30 لاعبة من المصنفات ال100 الأوليات، من بينهن حاملة اللقب الإيطالية لوسيا برونزيتي المصنفة 48 عالميا في آخر تصنيف لسنة 2024.

وأضاف أوطالب، خلال ندوة صحفية الاثنين بالرباط، لتقديم الدورة ال22 من الجائزة الكبرى، البالغة قيمة جوائزها 267 ألف دولار، أن من بين المشاركات أيضا في السبورة النهائية، الإسبانية سارة سوربيس المصنفة 17 عالميا والإيطالية أليزابيتا كوتشياريتو 56 عالميا، فضلا عن ثلاث مغربيات ستخضن الإقصائيات ويتعلق الأمر بكل من آية العوني، الفائزة بلقب بطولة أنطاليا التركية يومي 5 و 12 ماي الجاري، وياسمين القباج وملاك العلامي.

وأشار المدير التقني للدورة إلى أن مشاركة المغربيات الثلاث، وبخلاف المشاركات السابقة، ستخضن غمار دورة هذه السنة بطموح تجاوز الدور الأول، خاصة بعدما إستأنسن بأجواء الدوريات والبطولات الدولية الاحترافية، لاسيما أن الانتقال إلى عالم الاحتراف يتطلب مشوارا طويلا وإمكانات كبيرة.



من جانبه، قال عزيز لعراف، نائب رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب، إن الجائزة الكبرى للأميرة للا مريم، التي ستعرف مشاركة 60 لاعبة تمثلن 23 بلدا من أوربا وإفريقيا وأمريكا وأستراليا، ستجعل من الرباط وعلى مدى أسبوع كامل، مدينة لرياضة الكرة الصفراء بدون منازع، وقبلة لعشاق هذا النوع الرياضي من المغاربة والأجانب من مختلف الأعمار.

وأضاف أن الدورة ال22 تعرف الكثير من المستجدات من بينها على الخصوص تخصيص يوم للأطفال سيتمكنون خلاله من ممارسة رياضة كرة المضرب بكل حرية، وتنظيم زيارة للاعبات المشاركات للمعالم التاريخية بالرباط وإقامة معرض للقفطان المغربي وغير ذلك من الأنشطة.

وأوضح أن هذه التظاهرة الرياضية، المنظمة كل سنة تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب، تحظى بتغطية إعلامية مهمة وطنيا ودوليا، حيث سيتم بث المباريات في أزيد من 150 بلدا، ما يساهم في التعريف بالمؤهلات التي تتوفر عليها عاصمة المملكة.

من جانبه، اعتبر محمد السموني، رئيس النادي الرياضي لسككيي المغرب، أن تنظيم هذه التظاهرة الرياضية الكبرى، التي تقام للمرة السابعة على التوالي بالنادي، يكرس السمعة الطيبة والثقة التي يحظى بها من قبل الهيئات الدولية والجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب، بفضل الظروف الملائمة التي يهيئها للمشاركين الخدمات التي يقدمها على جميع المستويات، سواء اللوجيستكية (النقل والإقامة والإعاشة) وجودة الملاعب التي يتم تجديدها باستمرار أو التكنولوجيا التي يستخدمها خلال المباريات.

وشدد على أن النادي منذ منحه شرف تنظيم هذه التظاهرة الرياضية الكبري لم يدخر أي جهد من أجل نجاح هذه الدورة على غرار جيع التظاهرات الرياضية السابقة، التي حظي بشرف احتضانها.

يذكر أن لقب الدورة ال21 كان عاد للاعبة الإيطالية لوسيا برونزيتي عقب تفوقها في المباراة النهائية على النمساوية جوليا غرابر 6-4 و 5-7 و 7-5.

وم ع

إطلاق تدريب معتمد لفائدة مكوني المدربين بالدار البيضاء في مجال كرة القدم بالمغرب

جرى، يوم الإثنين 13 ماي 2024 بالدار البيضاء، إطلاق تدريب معتمد لفائدة مكوني المدربين في مجال كرة القدم بالمغرب، وذلك بمبادرة من الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ومن خلال هذا التدريب، سيتمكن المستفيدون من الحصول على شهادة مدرب معترف بها من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف)، تسمح لهم بالإشراف وتنشيط دورات تكوينية للاتحاد الإفريقي.

ويشارك في هذا التدريب (13-17 ماي الجاري)، ما مجموعه 17 مدربا مغربيا جرى انتقاؤهم بعد اجتيازهم ل 5 دورات تكوينية عبر الإنترنت، حيث تتاح لهم الفرصة لإثراء معارفهم ومهاراتهم في مجال تكوين المدربين.

وتعد هذه العملية محطة هامة في عملية تطوير كرة القدم في المملكة، وكذا الاستثمار في تكوين المدربين من أجل الارتقاء بالتميز والابتكار في مجال كرة القدم.

وبهذه المناسبة، أكد الخبير في مجال التدريب بالاتحاد الدولي لكرة القدم جيوفاني فيرنانديز، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أن الأمر يتعلق بتنزيل مشروع جديد، قدم قبل ذلك للمرشحين المستفيدين أكثر من 150 ساعة من التكوين عبر الإنترنت، موضحا أن هذا التدريب بدأ مرحلته الحضورية لإتاحة تطبيق النظريات المختلفة التي تم بلورتها في إطار البرنامج.

من جانبه أبرز الخبير في مجال التدريب (UEFA/FIFA) داني رايسر أهمية هذا المشروع الذي سيمكن من صقل مهارات المكونين مما يضمن الكفاءة المثلى بالنسبة للمدربين واللاعبين، مشيرا إلى أن تكوين المدربين يعد عنصرا أساسيا في مجال تطوير كرة القدم.

من جانبه أكد الخبير في مجال التدريب (CAF/FIFA) مایاسین مار أن الاتحاد الدولي لكرة القدم بلور منذ سنوات إطارا تكوينيا يتعلق بتكوين المدربين لفائدة الاتحادات الوطنية.

من جانبه، أشاد مدرب اتحاد تواركة عبد الواحد زمرات، بمختلف الجهود التي تتيح تبادل التجارب مع خبراء عالميين، مضيفا أن هذا البرنامج سيساهم في تعزيز مهارات المرشحين والرفع من مستوى كرة القدم الوطنية.

ويوفر هذا التدريب للمشاركين الانخراط الكامل في المحتوى العملي والتفاعلي للتدريب، حيث يتم مواكبة خريجي هذا البرنامج المكثف من أجل الحصول على شهاداتهم وضمان التطبيق المناسب والناجع للمعارف المكتسبة.

و م ع

الرجاء و"الماص" يضمنان منحة مالية بقيمة 100 مليون سنتيم

تمكن فريقا الرجاء الرياضي والمغرب الفاسي، من ضمان منحة مالية "مهمة" قدرها 100 مليون سنتيم على الأقل، بعد نجاحهما في بلوغ نصف نهائي مسابقة كأس العرش.

ونجح فريق الرجاء الرياضي في الوصول إلى نصف نهائي كأس العرش، بعد تغلبه يوم السبت 11 ماي 2024، على حسنية أكادير بأربعة أهداف لهدفين.

فيما تجاوز المغرب الفاسي نظيره فريق المغرب التطواني 2-4.

هذا وتخصص الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم منحة بقيمة 250 مليون سنتيم للفائز بكأس العرش، مقابل 150 مليون سنتيم للوصيف و100 مليون سنتيم للفريقين اللذين يغادران المسابقة من مرحلة نصف المهائي.

وتتواصل منافسات ربع نهائي كأس العرش يوم الأربعاء المقبل، حيث سيحل الجيش الملكي ضيفا على أولمبيك الدشيرة بمركب أدرار بأكادير، فيما يستقبل أولمبيك خريبكة فريق مولودية وجدة بمركب الفوسفاط.

وكالات

المغربية رجاء أقرماش تحرز البرونزية في بطولة أوروبا للباراتايكوندو

أحرزت البطلة المغربية رجاء أقرماش الميدالية البرونزية لوزن أكثر من 65 كلغ ضمن فئة ك 44، خلال بطولة أوروبا للباراتايكوندو، التي جرت بالعاصمة الصربية بلغراد، من 9 الى 12 ماي الجاري.

ونالت أقرماش الميدالية البرونزية بعد تغلبها في مباراة ربع النهاية على التركية غورسيس ريزا نور 30-0 قبل أن تنهزم في نزال نصف النهاية أمام الإنجليزية آمي ترويسدال، المصنة ثانية عالميا، بنتيجة 3-15. وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية التايكواندو أن المشاركة المغربية في هذه البطولة تدخل في إطار الإستعدادت للألعاب البارالمبية المقررة بباريس في غشت المقبل.

وأضاف المصدر نفسه، أن المنتخب الوطني المغربي للباراتايكوندو تنتظره عدة محطات دولية اعدادية قبل الألعاب البارالمبية، ويعتبر الدوري الدولي المقرر في يوليوز المقبل بمدينة تشونغ تشونغ الكورية من أهم هذه المحطات وأقواها خاصة وأنها ستعرف مشاركة أبطال يحتلون مراكز جد متقدمة في التصنيف العالمي. 2651022172 :

وكالات

نهضة بركان يفوز على الزمالك المصري في نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم

فاز فريق نهضة بركان على الزمالك المصري بهدفين لواحد، في المباراة التي جمعتهما يوم الأحد 12 ماي 2024، على أرضية الملعب البلدي ببركان، برسم ذهاب نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم.
وافتتح نهضة بركان التسجيل منذ الدقيقة 13 عن طريق ضربة جزاء نفذها بنجاح اللاعب إيسوفو دايو، قبل أن يضيف عادل تحيف الهدف الثاني من رأسية محكمة غالطت حارس الزمالك وسكنت الشباك في حدود الدقيقة 32.
ومع انطلاق الجولة الثانية وقع الزمالك هدف تقليص الفارق، من رأسية للاعب سيف الدين الجزيري في حدود الدقيقة 46.
وانطلقت المباراة، التي شهدت حضور جماهير غفيرة غصت بها مدرجات الملعب البلدي ببركان، بضغط قوي من الفريق البرتقالي على دفاع الفريق المصري، من أجل خطف هدف مبكر، وهو ما تأتى لأصدقاء اللاعب يوسف الفحلي الذي تعرض لعرقلة في مربع عمليات الزمالك، ليعلن حكم المباراة عن ضربة جزاء نفذها بنجاح اللاعب إيسوفو دايو في الدقيقة 13.
وحاول الزمالك العودة سريعا في اللقاء، من خلال السيطرة على وسط الميدان وتكثيف العمليات الهجومية في اتجاه مربع عمليات الفريق البركاني، لكن التنظيم المحكم للدفاع البركاني أفشل جميع هذه المحاولات.



وحافظ الفريق البرتقالي على هدوئه، وسير مجريات الشوط الأول بشكل مثالي، قبل أن يسجل الهدف الثاني عبر لاعبه عادل تحيف الذي ارتقى وسدد رأسية محكمة غالطت حارس الزمالك وسكنت الشباك في حدود الدقيقة 32، لينتهي الشوط الأول بتقدم مستحق للنهضة البركانية (2-0).
ومع انطلاق الشوط الثاني باغت الزمالك الدفاع البركاني بهدف مبكر في حدود الدقيقة الأولى، عبر اللاعب سيف الدين الجزيري، ليقلص الفارق إلى هدفين لواحد.
ومباشرة بعد تلقيه هذا الهدف، بسط الفريق البرتقالي سيطرته على مجريات اللقاء، في محاولة لتسجيل الهدف الثالث، غير أن غياب التوفيق في اللمسة الأخيرة أمام المرمى، وتألق الحارس المصري محمد عواد حرم البركانيين من التسجيل.
وحاولت عناصر النهضة اختراق الدفاع المصري المتكتل في الدفاع عبر الأجنحة، إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل أمام تراجع دفاعي كبير للفريق الأبيض.
وأعلن الحكم نهاية المباراة بفوز النهضة البركانية بهدفين لواحد، وليتأجل الحسم إلى مباراة الإياب بالقاهرة، المقرر إجراؤها في 19 ماي الجاري.

و م ع

المغرب يتوج بطلا لإفريقيا في التنس لأقل من 14 سنة ذكورا وإناثا ويتأهل لبطولة العالم



توج المغرب بطلا لإفريقيا في التنس للفرق في فئة أقل من 14 سنة ذكورا وإناثا، في ختام هذه المسابقة التي نظمت من 6 إلى 11 ماي بتونس، ليحجز بذلك بتذكرة بطولة العالم المقرر إجراؤها بالتشيك في غشت المقبل.
وتحت قيادة المدرب حميد عبد الرزاق، فاز المنتخب الوطني المغربي للذكور المتكون من رضا العوني ومهدي اللعبي وسامي ينيس عراقي حسيني في دور المجموعات على الجزائر وتونس وأوغندا، قبل أن يفوز في نصف النهائي بنتيجة (3-0) على نظيره الجنوب إفريقي وعلى منتخب تونس بنفس النتيجة في المباراة النهائية.
وتمكن المنتخب المغربي للإناث المتكون من ياسمين الدويب، مريم عاشوري، وفرج لارا، تحت إشراف المدرب الوطني محمد الغابة ، من التتويج باللقب بعد فوزه، في دور المجموعات، على تونس، الجزائر وزيمبابوي.
وفي دور النصف النهائي تمكن من الفوز على منتخب جنوب افريقيا بنتيجة (3-0) ، وفي النهاية على منتخب مصر بنفس النتيجة .
وبفضل هذا التتويج، حجز المغرب تذكرته لبطولة العالم للتنس التي ستقام بجمهورية التشيك في غشت المقبل.
وأبرز زكرياء الزمراني، عضو الجامعة الملكية المغربية للتنس، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه بفضل روح الفريق والتماسك والانسجام بين اللاعبين المغاربة الشباب وجودة تأطير المدربين، تمكن المنتخب من تحقيق هذه النتيجة الرائعة التي توجت باللقب الإفريقي.
وأضاف أن هذا التتويج ينضاف لسلسلة من الألقاب الإفريقية العديدة التي حصل عليها المغرب في هذه اللعبة، حيث توجت المملكة بطلا في مختلف الفئات العمرية الأمر الذي مكنها من الحصول على لقب أحسن بلد إفريقي في التنس للسنة السادسة على التوالي.

و م ع

المنتخب الوطني يواجه نظيريه الزامبي والكونغولي يومي 7 و 11 يونيو المقبل في اقصائيات كأس العالم



أفادت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، يوم الاثنين 13 ماي 2024، بأن المنتخب الوطني الأول سيواجه زامبيا يوم 7 يونيو المقبل، والكونغو يوم 11 من الشهر ذاته، برسم الجولة الثالثة والرابعة من التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026، لحساب المجموعة الخامسة.
وأوضحت الجامعة، في بلاغ نشرته على موقعها الإلكتروني، أن مباراة المنتخب الوطني ضد نظيره الزامبي ستجري بالملعب الكبير بمدينة أكادير (الساعة الثامنة مساء)، فيما ستجرى المباراة ضد الكونغو على (الساعة الخامسة عصرا)، بملعب الشهداء بمدينة كينشاسا.
وكان المنتخب الوطني تغلب في 21 نونبر الماضي على مضيفه التانزاني بهدفين دون رد، في المباراة الوحيدة التي خاضتها النخبة الوطنية في هذه الإقصائيات الإفريقية.
ويحتل المغرب المركز الأول في المجموعة الخامسة برصيد ثلاث نقاط إلى جانب كل من زامبيا والنيجر وتانزانيا، فيما تحتل الكونغو المركز الخامس من دون نقاط.
وتنطلق نهائيات كأس العالم 2026، التي ستجرى أطوارها مناصفة ما بين ملاعب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، يوم 11 يونيو على ملعب الأزتيك بالمكسيك على أن تختتم في 19 يوليوز بنيويورك على ملعب ميت لايف.

اللاعب الدولي المغربي إبراهيم صلاح يسجل هدفا في شباك لنس ويحرز التعادل لفريقه

سجل الدولي المغربي إبراهيم صلاح، هدفا في المباراة التي تعادل خلالها فريقه ستاد رين وراسينغ كلوب دو لنس (1-1) يوم الأحد 12 ماي 2024، بملعب روازون بارك، برسم الجولة 33 من الدوري الفرنسي.



ومنح صلاح هدف التعادل لفريقه قبل ثماني دقائق من نهاية المباراة. وكان الفريق المحلي متخلفا بهدف مقابل لا شيء بعد هدف أنجيلو فولجيني في الدقيقة 48.
وسمح الدولي المغربي الذي سجل هدفه الثالث هذا الموسم لستاد رين بضمان التعادل.
وبعد هذا النتيجة، يحتل رين المركز الثامن برصيد 45 نقطة، بفارق كبير عن لنس (السادس في الترتيب) برصيد 49 نقطة، وذلك قبل يوم واحد من نهاية الدوري الفرنسي.

ملفات تادلة 24

الكرة الذهبية لمارادونا تُعرض للبيع في مزاد علني



أعلنت دار أجوت للمزادات يوم الثلاثاء 7 ماي K2024 عن اقتراب طرح الكرة الذهبية التي حصل عليها اللاعب الراحل دييغو مارادونا، كأفضل لاعب في كأس العالم سنة 1986، للبيع في مزاد علني.
وستعرض الكرة الذهبية للبيع شهر يونيو المقبل بفرنسا في مزاد علني، ولم تحدد الدار العارضة سعر الكرة الذهبية بعد، فيما يتوقع أن تجلب هذه الكرة عدد كبير من الزوار.

وكالات



Le Bar

André CHENET

Il y aura encore de petits bars canaille
Avec des viandes d'Extrême-Orient
Pour abriter ce nouvel an.
De petits bars avec des marins légendaires Dont les pipes consumeront d'anciens poisons
Des bars légers avec les fumées qui les gonflent
De petits bars évanouis dans l'aube claire.
Des bars où tourne le soleil et son train
Dans la laque rougie et profonde des verres ;
Des bars aux tables animées, aux vitres mortes
Où ne trempera pas le nez des facultés.
Car il y a d'autres poisons pour corroder
L'Arbre Vivant de nos fibres près d'éclore,
Il a des vins violents comme des catastrophes
Que n'ont pas secrétés les vignes d'ici -bas.
Salut ô bar qui nous délivres des poisons
Des misères et des douleurs et des alarmes
En nous jetant dans la nudité de nos âmes
Sur des grèves où les tourments n'arrivent pas.
Un silence te garde et nous protège, un froid
Silence où ne s'égare pas la médecine,
Un silence qui nous guérit dans la morphine
Sans ordonnances ni décrets.

Antonin Artaud, In "Premiers poèmes" publiés en 1922

Antonin Artaud(1896 – 1948) a traversé des états profonds de dépression et de crises nerveuses chroniques tout au long de sa vie, pouvant être attribuées à une combinaison de sa santé mentale et de sa lutte enragée contre la société. Ces crises ont mené à de nombreux séjours en hôpital psychiatrique et ont influencé son travail artistique en retour. Il a tenté de se guérir de ses intenses souffrances, ou du moins de les soulager, par la prise de médicaments narcotiques ou de drogues qui n'étaient pas interdites en son temps (Laudanum, opium) et fît même un voyage au Mexique parmi la peuplade des Tarahumaras où il fut initié à l'usage des plantes sacrées hallucinogènes.

Antonin Artaud, né en septembre 1896 à Marseille, mort à Ivry-sur-Seine en 1948, est un poète, écrivain, acteur et théoricien du théâtre français. Reconnu comme un artiste multidisciplinaire, Antonin Artaud a écrit des poèmes, des pièces de théâtre, des essais et a beaucoup dessiné. Il est également connu pour son travail en tant que directeur de théâtre et pour son influence sur le mouvement surréaliste français.

Antonin Artaud a laissé une marque indélébile dans le monde de la poésie, du théâtre et des arts en général. Ses écrits expérimentaux et ses théories ont influencé de nombreux artistes et penseurs au fil des ans, et sa passion pour la forme artistique continue d'inspirer aujourd'hui.

"Vieillir, c'est chiant"

Un superbe texte de Bernard Pivot extrait de son livre "Les Mots de ma vie" (Radio CulturesCo)..

« J'aurais pu dire :
Vieillir, c'est désolant, c'est insupportable,
C'est douloureux, c'est horrible,
C'est déprimant, c'est mortel.
Mais j'ai préféré « chiant »
Parce que c'est un adjectif vigoureux
Qui ne fait pas triste.

Vieillir, c'est chiant parce qu'on ne sait pas quand ça a commencé et l'on sait encore moins quand ça finira.

Non, ce n'est pas vrai qu'on vieillit dès notre naissance.

On a été longtemps si frais, si jeune, si appétissant.

On était bien dans sa peau.

On se sentait conquérant. Invulnérable.

La vie devant soi. Même à cinquante ans, c'était encore très bien…. Même à soixante.

Si, si, je vous assure, j'étais encore plein de muscles, de projets, de désirs, de flamme.

Je le suis toujours, mais voilà, entretemps j'ai vu le regard des jeunes…..

Des hommes et des femmes dans la force de l'âge qui ne me considéraient plus comme un des leurs, même apparenté, même à la marge.

J'ai lu dans leurs yeux qu'ils n'auraient plus jamais d'indulgence à mon égard.

Qu'ils seraient polis, déférents, louangeurs, mais impitoyables.

Sans m'en rendre compte, j'étais entré dans l'apartheid de l'âge.

Le plus terrible est venu des dédicaces des écrivains, surtout des débutants.

« Avec respect », « En hommage respectueux », « Avec mes sentiments très respectueux ».

Les salauds ! Ils croyaient probablement me faire plaisir en décapuchonnant leur stylo plein de respect ? Les cons !

Et du 'cher Monsieur Pivot' long et solennel comme une citation à l'ordre des Arts et Lettres qui vous fiche dix ans de plus !

Un jour, dans le métro, c'était la première fois, une jeune fille s'est levée pour me donner sa place…

J'ai failli la gifler. Puis la priant de se rasseoir, je lui ai demandé si je faisais vraiment vieux, si je lui étais apparu fatigué. !!!… ?

– « Non, non, pas du tout, a-t-elle répondu, embarrassée. J'ai pensé que ».

– Moi aussitôt : « Vous pensiez que ? »

– « Je pensais, je ne sais pas, je ne sais plus, que ça vous ferait plaisir de vous asseoir. »

– « Parce que j'ai les cheveux blancs ? »

– « Non, c'est pas ça, je vous ai vu debout et comme vous êtes plus âgé que moi, ça a été un réflexe, je me suis levée. »

– « Je parais beaucoup… beaucoup plus âgé que vous ? »

– « Non, oui, enfin un peu, mais ce n'est pas une question d'âge. »

– « Une question de quoi, alors ? »

– « Je ne sais pas, une question de politesse, enfin je crois. »

J'ai arrêté de la taquiner, je l'ai remerciée de son geste généreux et l'ai accompagnée à la station où elle descendait pour lui offrir un verre.

Lutter contre le vieillissement c'est, dans la mesure du possible, ne renoncer à rien.

au travail, ni aux voyages, ni aux spectacles, ni aux livres, ni à la gourmandise, ni à l'amour, ni au rêve.

Rêver, c'est se souvenir, tant qu'à faire, des heures exquises.

C'est penser aux jolis rendez-vous qui nous attendent.

C'est laisser son esprit vagabonder entre le désir et l'utopie.

La musique est un puissant excitant du rêve. La musique est une drogue douce.

J'aimerais mourir, rêveur, dans un fauteuil en écoutant soit l'Adagio du Concerto n° 23 en La majeur de Mozart, soit, du même, l'Andante de son Concerto n° 21 en Ut majeur, musiques au bout desquelles se révéleront à mes yeux pas même étonnés les paysages sublimes de l'au-delà.

Mais Mozart et moi ne sommes pas pressés.

Nous allons prendre notre temps.

Avec l'âge le temps passe, soit trop vite, soit trop lentement.

Nous ignorons à combien se monte encore notre capital.

En années ? En mois ? En jours ?

Non, il ne faut pas considérer le temps qui nous reste comme un capital.

Mais comme un usufruit dont, tant que nous en sommes capables, il faut jouir sans modération.

Après nous, le déluge ?… Non, Mozart. »

Pour conclure : « Vieillir, est un privilège qui n'est pas donné à tout le monde » (Proverbe indien) .





Les chalazions et orgelets

un chalazion devient un petit nodule non douloureux au centre de la paupière, alors qu'un orgelet reste douloureux et se localise au rebord palpébral

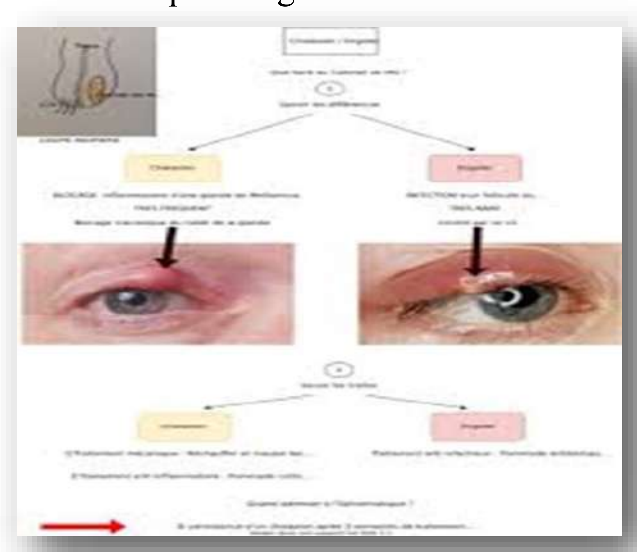
Préparé par: B. ZIGZI

Les chalazions et orgelets sont des tuméfactions d'apparition soudaine, localisées au niveau de la paupière. Le chalazion est provoqué par une occlusion non infectieuse de la glande de Meibomius, alors qu'un orgelet est habituellement provoqué par une infection de la glande. Ces deux pathologies entraînent initialement une hyperhémie et un œdème de la paupière, une tuméfaction et une douleur. Avec le temps, un chalazion devient un petit nodule non douloureux au centre de la paupière, alors qu'un orgelet reste douloureux et se localise au rebord palpébral. Le diagnostic est clinique. Le traitement repose principalement sur l'application de compresses chaudes. Ces deux affections s'améliorent spontanément, mais une incision avec pour les chalazions une injection intra lésionnelle de corticostéroïdes peuvent être utilisées pour accélérer la guérison.

Un chalazion est une occlusion non infectieuse de la glande de Meibomius, source d'extravasation de lipides irritants éliminés dans les tissus mous de la paupière avec secondairement la formation d'un granulome inflammatoire. Les pathologies qui entraînent la formation de sécrétions anormalement épaisses de la glande de Meibomius (p. ex., dysfonction de la glande de Meibomius, acné rosacée) augmentent le risque d'obstruction des glandes de Meibomius.
Un orgelet est une augmentation de volume aiguë localisée à la paupière qui peut être interne ou externe et est en général une infection ou un abcès à pyogènes (typiquement staphylococcique). Un orgelet externe résulte de l'infection et de l'obstruction d'un follicule ciliaire et des glandes adjacentes de Zeis ou de Moll. L'obstruction du follicule peut être associée à la blépharite. Un orgelet interne résulte de l'infection d'une glande de Meibomius. Parfois, une cellulite accompagne l'orgelet.
Chalazions et orgelets entraînent tous deux rougeurs, œdème et douleur des paupières.

Chalazion : Initialement la paupière est diffusément gonflée. Parfois la paupière peut être massivement gonflée, fermant l'œil complètement. Après 1 à 2 jours d'évolution, un chalazion se localise dans l'épaisseur de la paupière. Puis un petit nodule non douloureux ou une boule se développe. Le chalazion pointe généralement vers la surface interne de la paupière ou rarement vers la surface externe et se résorbe spontanément en 2 à 8 semaines; il persiste rarement plus longtemps. En fonction de sa taille et de son emplacement, un chalazion peut indenter la cornée, et provoquer une vision légèrement floue.

Orgelet : Après 1 à 2 jours d'évolution, un orgelet externe se localise au rebord palpébral. Les symptômes associent un larmoiement, une photophobie et une sensation de corps étranger. Typiquement se développe un petit point jaunâtre à la base du cil témoignant d'une suppuration, entouré par une hyperhémie, une induration et un œdème diffus. En 2 à 4 jours, la lésion se rompt en évacuant du matériel (souvent du pus), soulageant ainsi la douleur et permettant la résolution de la pathologie.



Les symptômes d'un orgelet sont semblables à ceux d'un chalazion, avec une douleur, une rougeur et un œdème localisé de la surface postérieure de la conjonctive tarsale. L'inflammation peut être sévère, parfois avec fièvre ou frissons. L'examen de la conjonctive tarsale révèle une petite surélévation ou une zone jaunâtre au niveau de la glande atteinte. Ultérieurement, un abcès se forme. Une rupture spontanée est rare; cependant, lorsqu'elle survient, elle se produit habituellement sur le côté conjonctival de la paupière mais parfois par le côté cutané. La récidive est fréquente.
Le diagnostic des chalazions et des deux types d'orgelet est clinique; cependant, au cours des 2 premiers jours, ils peuvent être cliniquement semblables. Parce que les orgelets internes sont plus rares, ils ne sont habituellement suspectés que si l'inflammation est sévère ou si de la fièvre ou des frissons sont présents. Si le chalazion ou l'orgelet siège près de l'angle interne de la paupière inférieure, il doit être distingué d'une dacryocystite et d'une canaliculite, dont le diagnostic peut être habituellement éliminé en notant la topographie de l'induration maximale et en évaluant la sensibilité douloureuse (p. ex., la paupière pour un chalazion, sous l'angle interne près du côté nasal pour une dacryocystite et au-dessus du punctum pour une canaliculite).

Les chalazions chroniques qui ne répondent pas au traitement nécessitent une biopsie pour éliminer une tumeur de la paupière.
Traitements
- de compresses chaudes
- Parfois incision et drainage ou des médicaments tels que des de corticostéroïdes injectés (pour les chalazions) ou des antibiotiques oraux (pour les horgelets)

Les compresses chaudes utilisées pendant 5 à 10 min, 2 à 3 fois/jour, peuvent être utilisées pour accélérer la guérison.

Chalazion : L'incision et le curetage chirurgical du chalazion avec éventuellement administration de corticostéroïdes (p. ex., triamcinolone) peuvent être indiqués si les chalazions sont étendus, inesthétiques et persistent pendant plusieurs semaines malgré le traitement conservateur.

Orgelet : Un orgelet externe ne réagissant pas à l'application de compresses chaudes peut être incisé avec une lame pointue. Les antibiotiques (p. ex., doxycycline ou érythromycine) sont indiqués quand une cellulite préseptale accompagne l'orgelet.

Dédicace :(extrait)



La vie sur terre est un passage. L'amour est un mirage, mais l'amitié est un « fil d'or « qui ne se brisé qu'à la mort. Tu sais ? l'enfance passe ,la jeunesse suit ,la vieillesse la remplace ,puis la mort nous ramasse. La plus belle fleur du monde perd sa beauté, mais une amitié fidèle dure pour l'éternité. Vivre sans amis, c'est mourir sans témoins !!!!….

Abderrazak Hanafi
Beni Mellal



Agoudal, Haut Atlas, Maroc

Jean-luc Subervie

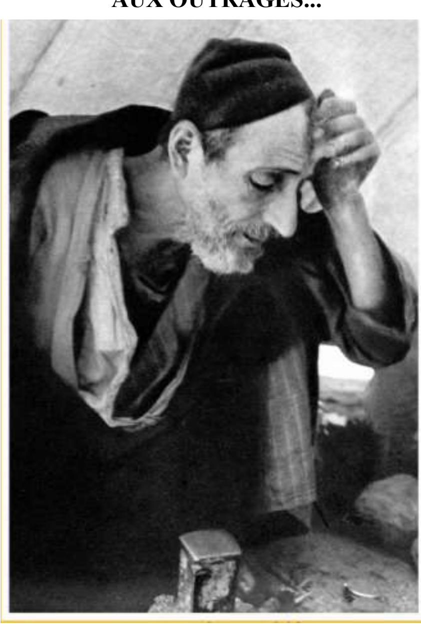
Le village d'Agoudal est perché dans le Haut Atlas, là où se joignent routes et pistes arrivant des gorges du Todra et du Dadès . Niché à 2 300 m d'altitude, Agoudal est reconnu comme le village habité le plus élevé du Maroc . La fondation d'Agoudal remonterait au XVIIe siècle. Après des luttes incessantes entre tribus Aït Hadidou et les puissants clans Aït Atta du djebel Sagho, les Aït Hadidou obtinrent enfin le droit d'installer leurs campements dans la haute vallée de l'Assif Melloul .
L'assif (rivière) Melloul prend sa source dans l'énigmatique grotte d'Akhiam, irriguant abondamment cette magnifique vallée où les Aït Hadidou se sédentarisèrent en fondant ainsi le village

SYNAGOGUE DE VILLAGE



Dans le mur du fond, l'armoire à Thora; de chaque côté, des mains sculptées. D'autres mains, en métal découpé, retiennent les lampes au plafond. Signe magique employé contre le mauvais œil à la fois par les Juifs et par les Musulmans.

JE LES EXPOSERAI AUX OUTRAGES...



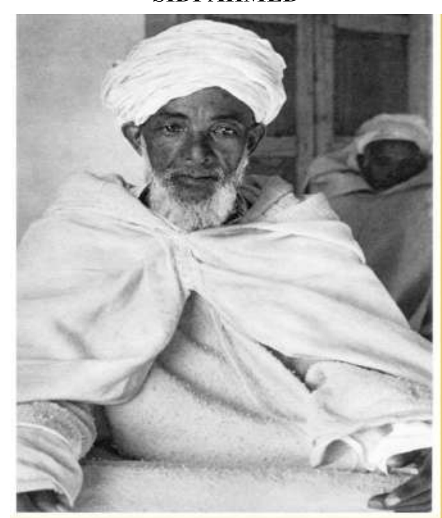
aux sarcasmes, aux railleries, et aux malédictions dans tous les pays où je les aurai dispersés. »
(Jérémie. XXIV — 9.)

HAUT-DADES



Un chaos désert, ruiné, brûlé, au milieu duquel un filet d'eau se tord entre des collines de pierre nue, ocre, rouge et noire. Le long de l'eau une mince bande de cultures, vert acide. Plus de palmiers; des peupliers blancs, des lauriers, des rosés et déjà l'air léger de la montagne.
Par le Dadès on remonte vers l'Oussikis, colonie Ait Atta, et rimdrhas, haut pays tout près des cimes, une sorte de bout du monde, berceau des tribus Ait Merrhad et Ait Hadiddou.
Vues prises aux environs de Tamlalt et d'Ilimzi , en amont de Bou Main, vers 1.600 m. d'altitude (v. carte III, D.).

UN « AGOURRAM », SIDI AHMED



Sidi Ahmed est le chef d'une famille maraboutique établie à la zawiya de Sidi El Hadj ou Ameur dans le Bas-Todrha. Sidi El Hadj ou Ameur, saint personnage, vivait au XIIIe siècle; il était le frère de Sidi Saïd ou Ameur, le fondateur de la zawiya Ahansal.
Un « chérif » (plur. « chorfa » descendant du Prophète) ou un saint (agourram, plur. « igourramène ») détient une « baraka » qui peut attirer sur un pays de grandes bénédictions.
Cette « baraka » peut se transmettre non seulement aux descendants du chérif ou du saint, mais à ses serviteurs ou à ses disciples et à leur propre postérité. On trouve ainsi des familles, des clans, voire des tribus d' « igourramène ». Beaucoup, en dépit de leur origine berbère, se disent d'ailleurs en même temps « chorfa ». D'ordinaire ces «igourramène» vivent dans une zawiya, agglomération bâtie autour du tombeau de leur patron.
Certaines zawiyas ont été ou sont encore des centres religieux remarquables, telle la zawiya de Tamgrout dans le Drâ, maison-mère de la confrérie des Naciriyine fondée au XVIIe siècle, qui dirige aujourd'hui plus de cent vingt filiales. Toutefois le rôle des « igourramène » est d'importance très variable. Certains vivent des dons qu'ils sollicitent (ziara); beaucoup végètent sans y parvenir. Mais si leur « baraka » se révèle puissante, ils peuvent prendre en très peu de temps une influence considérable. Les empires berbères almoravide et almohade naquirent d'un mouvement suscité par un « agourram ». Au XVIe siècle, la dynastie saadienne a dû ses premiers succès aux récoltes exceptionnelles de dattes qui suivirent l'établissement de cette famille chérifienne dans la vallée du Drâ.
Dans la vie politique des Beraber, les « igourramène » paraissent avoir joué un rôle de premier plan. Presque toutes leurs tribus prétendent devoir à un « agourram » soit l'union de leurs clans, soit leur entrée dans telle confédération ou dans tel système d'alliances, soit leur installation sur leur territoire. Ces dernières années encore, dans l'Atlas Central, plusieurs familles maraboutiques, notamment celle des Aït Sidi Ali Imhiwach et celle d'Ahansal avec ses branches de Temga et d'Asker, se partageaient l'influence. Leurs chefs servaient d'arbitres entre les tribus, rien ne se faisait sans leur avis. A notre arrivée, les circonstances aidant, certains exerçaient en fait un pouvoir temporel incontesté.

RÉSIDENCE DU KHALIFA DU GLAWI AUX AÏT YOUL, (HAUT-DADÈS)



Donjon de terre, signe d'une sorte de féodalité née à la façon berbère, il y a un peu plus d'un demi-siècle, de l'hégémonie d'un clan et qui, récemment, a grandi et s'est fortifiée grâce à la puissance du nouveau suzerain. Les villageois chleuh du Haut-Atlas et les ksouriens des vallées présahariennes étaient sans doute mûrs pour cette forme de vie politique. Les tribus beraber se sont montrées peu disposées à l'accepter.

LES LOUCHES



Les gens du Sud n'ont pas de réserves. La sécheresse, c'est la famine immédiate. L'Islam connaît les « Prières pour la pluie ». Mais les Berbères sont plus familiers avec le rite magique.
Dans la vie de tous les jours, ces louches de bois servent à arroser le couscous, à verser la bouillie dans les bols. Quand la sécheresse menace l'herbe et les récoltes, avec des vêtements de femme on en fait une sorte de poupée qu'on appelle « Tarhonja » — la Louche.
Celle qui arrose doit attirer l'eau. Celle qui d'ordinaire distribue la nourriture amènera l'abondance. D'ailleurs avec sa forme de main tendue, paume en haut, la louche ne fait-elle pas le geste de la prière ? Les enfants la promènent en chantant : « O Louche, tourne le creux de ta main vers le ciel, — Demande à Dieu que la pluie tombe sur nous ! »

Aux AÏT ARBI (HAUT-DADES)



Maisons de pisé et briques crues; à gauche, sur les créneaux des tours, vieilles marmites, le fond noir tourné vers le ciel pour chasser les mauvais génies.

OUSSIKIS



Sur le versant saharien de l'Atlas, à deux heures de marche à l'ouest du Dadès, vers 2.000 mètres, au milieu du désert de la montagne, une cuvette riante, pleine de vie. De hauts ksour de terre ocre, nets, plantés dru; des cultures soignées — deux, trois récoltes par an : toujours du vert. Des arbres : gros noyers en boules sombres, peupliers clairs et fragiles. Un étonnement pour qui descend du Nord par les pentes monotones et la pierraille des ravins; une fraîcheur pour qui remonte péniblement du Sud.
L'Oussikis est une colonie Aït Atta, à proximité de leurs pâturages d'été. Des familles tirées des différentes tribus de la confédération la peuplent. Fixées depuis peu, elles se sont enrichies par le commerce avec les transhumants et les tribus de la montagne.

A suivre


Sleeping in the open
for the sake of
Palestine
Dormir sous les nues
pour la Palestine
Dormir al aire libre
por el Palestina
مبيت في العراء
من اجل فلسطين